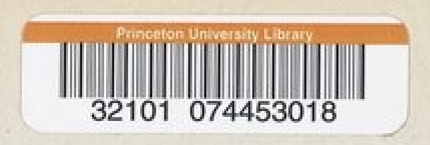
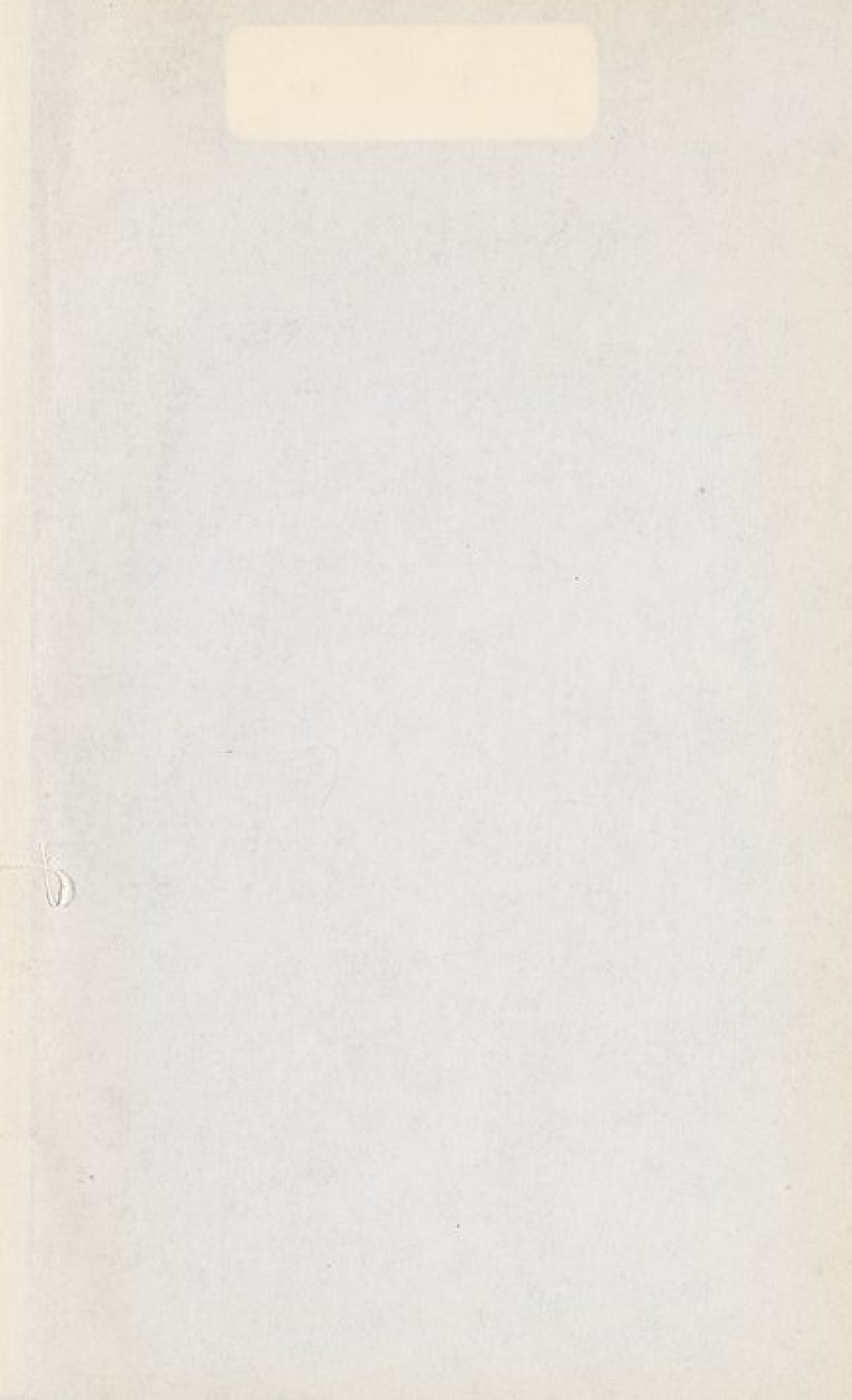
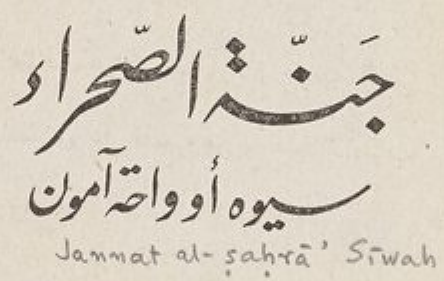
al-JAWHARĪ.

JANNAT AL-ṢAḤRĀʼ SIWAH AW WĀḤAT ĀMŪN.


Princeton University Library
32101 074453018



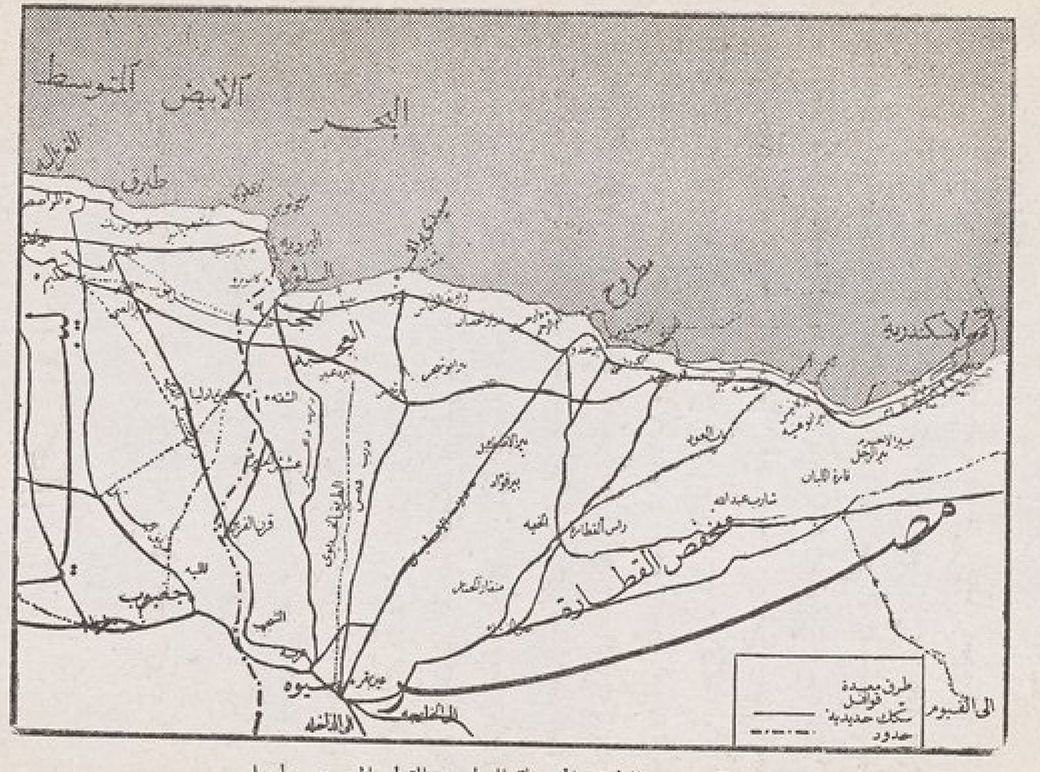
القائمقام رفعت الجوهري بك



نواحي مجهولة
من البلاد المصرية

ملتزم الطبع والنشر
دار المعارف
بمصر

صدقت هيئة رئاسة أركان حرب الجيش
المصرى على طبع وتوزيع هذا الكتاب



واحة سيوة والطرق الموصلة اليها من القطر المصري وليبيا

الاهــداء

مولاى خطوك فى الرمال نبوة   للخير فى يدها البشير العاجل

قد تتاح يا مولاى للانسان فرص فى الحياة تعد منحاً من السماء ، أو هبات آلهية — ومن الفرص السعيدة أن أتيح لى شرف المثول بين يدى جلالتكم سنة ١٩٣٨ يوم قرانكم السعيد لأقدم لمقامكم السامى هدية أهالى سيوة وعربان الصحراء الغربية .

ثم أتيحت لى الفرصة السعيدة فى شهر سبتمبر من السنة نفسها أن يكون لى شرف استقبالكم فى زيارتكم الميمونة للصحراء الغربية .

وها أنتم يا مولاى قد شرفتم واحة سيوة بزيارتكم المفاجئة عام ١٩٤٥ وستظل ذكرى هذه الزيارة منقوشة على صفحات قلوب أهلها التى امتلأت حباً ووفاء واختلجت صدورهم اخلاصاً وولاء وها هى الفرصة السعيدة ستتاح لى مرة أخرى لأتقدم لمقامكم العظيم بكتابى هذا عن هذه الواحة كذكرى لهذه الزيارة السعيدة . ملتمساً قبول إهدائه إلى سدتكم العالية ليحوز قبساً من نور رضائكم الفياض ومن طالع السعد أن يتم إعداده ونشره يوم عيد ملككم السعيد وإنى أدعو المولى أن يرعاكم بعين رعايته ويصون بالعز عرشكم ويؤيد بالمجد ملككم ويحفظكم لوادى النيل عنوان مجد وفخار ويسبغ على الجيش دوام نعمة رضائكم السامى وعطفكم الكريم ؟

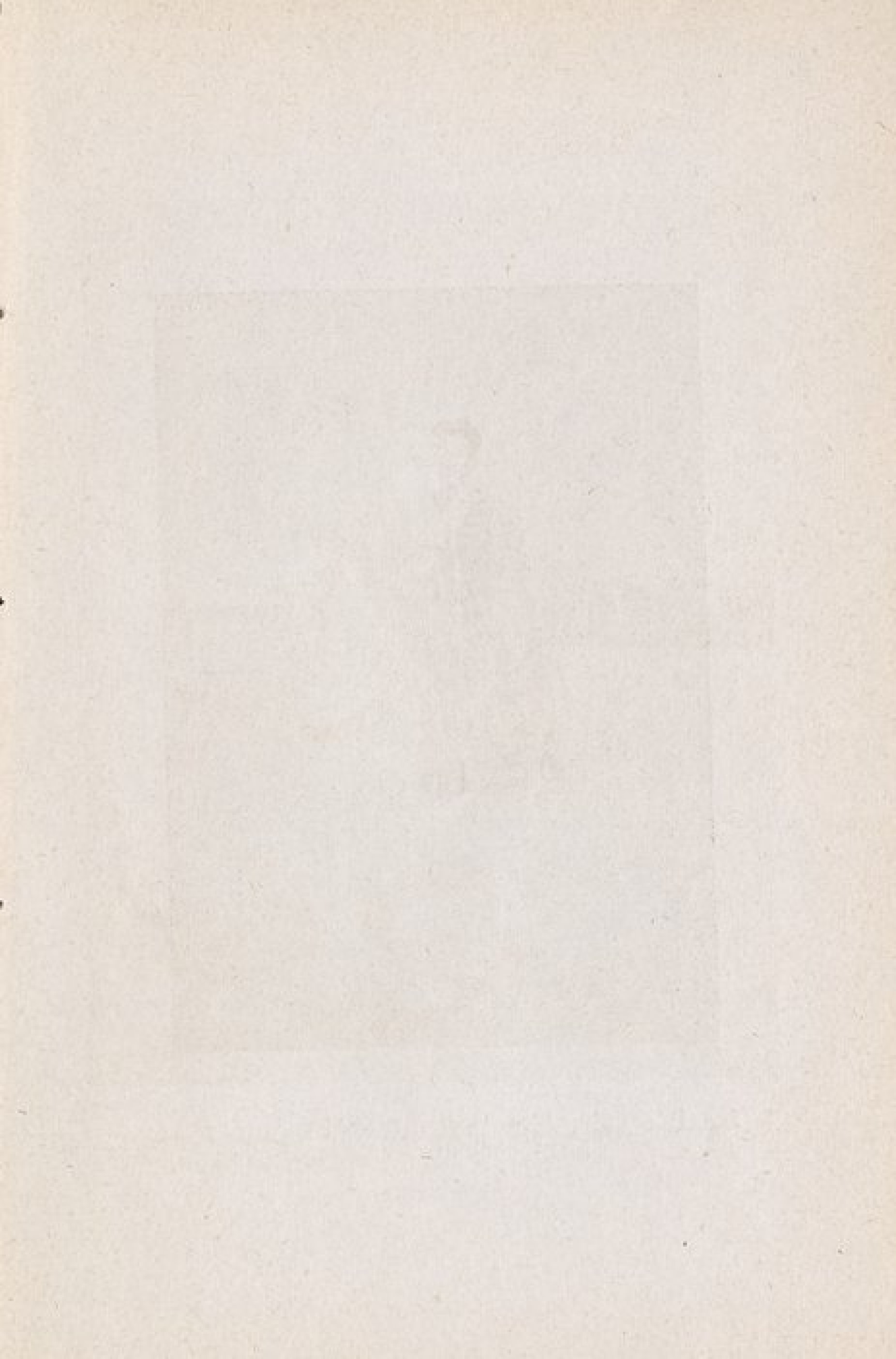
عبدكم الأمين

القائمقام رفعت الجوهرى

القاهرة ٦ مايو سنة ١٩٤٦



حضرة صاحب الجلالة القائد الأعلى للقوات المصرية المسلحة





القائمقام رفعت الجوهرى بك بالملابس البدوية بمرسى مطروح

فهرست الكتاب

مقدمة

العهد المصرى — غزو الفرس — عهد الاسكندر — العهد الرومانى — عهد المسيحية — العهد الإسلامى — محمد على الكبير — عهد الخديوى السابق — عهد جلالة الملك فؤاد الأول

سيوة أو واحة آمون

يذكر اسمها فتسترعى انتباه السامعين فى كل وقت وحين ، فقد كانت ولا تزال ذلك السر المجهول الذى تطويه الصحراء بين جنباتها الفسيحة أشبه شىء ببسمة غامضة ترتسم على صفحة الرمال اللامعة حار المؤرخون والعارفون فى اكتناه غوامضها ، وتعليل أمرها .

كل ما فيها عجيب يدفع فى النفس الرهبة والغموض . ضجيج الرياح يتكسر تحت أقدامها فى سيل فياض من الهدوء والصمت . وجدب الصحراء يتمهل عندها ليفسح لعيونها المتفجرة وينابيعها الفضية البراقة التى تتجمع فى بحيرات مسطحة تلمع كالفضة وسط الرمال المحرقة التى تحف بها حتى تتناه مع الأفق ، ونخيلها المثمر القانى وكأنما يستمد حمرته من دم تلك الجيوش الجرارة التى حاولت أن تدهم سيوة على مر العصور . فدهمتها الصحراء وطوتها ضمن ماتطوى من أسرار .

المعابد والآثار :

وهنا وهناك تنتثر المعابد القائمة والهيا كل الخفية . تقوم وسط السهول

الرملية المنبسطة . والجبال المقدسة الشامخة . أشبه بحراس أقامهم الزمن على ذلك الحجاب المقفل الذى لم يفتح قلبه لمخلوق .

أية يد سحرية هذه التى مسحت وجه الصحراء فى تلك البقعة فأحالتها ذلك السر الذى يحير الإنسان ويجذب الرواد من كل فج من فجاج الأرض يندفعون إليها تحت تأثير دافع سحرى عجيب يأكل صدورهم الشوق والشغف ولا يبالون بما يصيبهم فى سبيل ذلك من عناء وتعب .

آمون :

كثيرون يحسبون آثار سيوه هى التى تدفع الرواد إلى ارتيادها كبقية نواحى مصر. ولكن العجيب من أمر هذه الواحة أنها ليست غنية بالآثار كمثيلاتها من واحات مصر كالبحرية والخارجة والداخلة فإن آثارها لا تعدو تلالا وجبالا مقدسة تطوف حولها الروايات الغامضة وتحف بها الأسرار المجهولة ليس هناك سوى معبد آمون المعبود القديم لقدماء المصريين لايزال يجد بين أحضان النخيل فى سيوه مكاناً يطمئن إليه ويرد عنه عدوان الزمن . وإن استحال طللا يستمد سحره من غموضه أكثر مما يستمده من جماله . ومعبد آخر لنفس الإله رابض على صخرة تشرف على الواحه جميعها كمين ساهرة ترعاها من أحداث الزمن .

ولعله أن يكون ذلك الإله المقدس . المعبود القديم الذى استجاب لطلسمه المصريون القدماء ومن بعدهم الأيو بيون . وانتشرت عبادته انتشاراً

عظيما فى الزمن الغابر . فاستطاع أن يطوى بين عبيده الرومان والأغريق وامتد سلطانه حتى شمل ممالك الساحل الأفريقى الشمالى لعله أن يكون ذلك المعبود القديم هو الذى يحتفظ بسحره فى سيوه ويجذب إليها الرواد من كل مكان .

العهد المصرى القديم :

ويرجع اتصال سيوه بالعالم إلى عام سنة ١١٠٠ قبل الميلاد . وبلغت شأوها فى عصر رمسيس الثالث . وظلت تحت حكم المصريين حتى سنة ٥٥٠ قبل الميلاد ، وقد بنى معبد آمون فى القرن السادس قبل الميلاد وان بلغت شهرته أوجها حوالى القرن الرابع قبل الميلاد .

غزو الفـرس :

وفى عام سنة ٥٢٥ قبل الميلاد حاول قمبيز عاهل الفرس أن يغزوها فسير إليها جيشاً قوامه خمسون ألفاً من محاربيه وفرسانه الأشداء . وبدأ سيره من طيبه وراح يضرب فى الصحراء . وكان العاهل الكبير يحقد على آمون . ولم يكن يبغى إلا الوصول إلي سيوه ليحطم معبده فيها ولكن سيره لم يطل . ولم تشأ عين آمون الساهرة لمعبده فيها أن ينعدم . فدهمت الجيش عواصف الرمال القائمة فى الصحراء .

وأهلكه التعب والعطش وغطته غرود الرمال وطوته بين أحضانها ..

وبقى هلاكه سراً من أسرار الصحراء الكثيرة التى لم تحل للآن .

ولم يبق من محاربيه الأشداء من يعود . ليحكى المصير الرهيب الذى لقيه جيشه العظيم .

اسكندر الأكبر :

وفى عام سنة ٣٣١ قبل الميلاد ارتادها الإسكندر الأكبر . فيمم شطرها مخترقاً الصحراء من ساحل البحر وكان غرض الاسكندر من ارتيادها يختلف عن غرض قنبيز . لم يكن يريد التدمير والتخريب . ولكنه كان يود أن يستلهم الوحى من معبد آمون . وبعد أن ضل طريقه وكاد أن يهلك بمن معه قدر له النجاح فقد رأى دليله طائراً يحوم حول قبة بيضاء اتضح أنها عظام جمال . فتوجه إليها ومن هناك عثر على طريقه مرة أخرى . واستطاع أن يسير على هديه حتى دخل سيوة .

وفى سيوة بارك كهنة المعبد الاسكندر . ولقبوه بابن آمون . وقدم الاسكندر للاله المعبود الضحايا والقرابين . واتخذ شارة المعبود وهى (رأس كبش) شارة شخصية له يرتديها فوق رأسه ولعل هذا هو مادفع الناس إلى تسميته الإسكندر ذو القرنين .

الرومان :

واستعمر الرومان للواحة فى عهدهم وكانت تمدهم بالحاصلات الجيدة من الزيتون والزيت والبلح .

المسيحية :

وظهرت المسيحية و بدأ عهد الإضطهاد الدينى الذى كان يلقاه المسيحيون على أيدى الأباطرة فكانت سيوة ملجأ لكثير من القساوسة والرهبان الذين أنشأوا فيها الصوامع والكنائس واستتبع ذلك دخول كثير من أهلها فى الديانة المسيحية .

العهـد الإسلامى :

وزالت دولة الرومان فى عام ٦٤٠ ميلادية عندما فتح عمرو بن العاص مصر وطردهم منها بعد حكم دام ٥٠٠ سنة . ورغم انتشار الإسلام ظلت هذه الدعوة غريبة على سيوة حتى عام ١١٠٠ ميلادية .

ولم يمض قليل حتى اعتنق سكانها الدين الإسلامى ولايزالون عليه حتى الآن وفى عام ٥٠ هجرية أبان حكم عبد العزيز بن مروان أخبره بعض الناس أنهم ضلوا طريقهم فى الصحراء وأنهم عثروا على بلد غنى بالمحصولات والفواكه فأرسل جيشاً للبحث عنها ولكن جيشه عاد بغير أن يعثر على الواحة المختفية فى قلب الصحراء على الرغم من البحث عنها شهراً كاملا .

وظلت سيوة منعزلة مجهولة لايدركها أحد . حتى كان عام ٨٠ هجرية (٧٠٨ ميلادية إذ عثر عليها موسى بن نصير بعد مسير سبعة أيام . وأشرف عليها فرأى فيها مدينة حصينة أبوابها صعبة المرتقى . وحاول أن يغزوها

فباء بالفشل . وحاصرها وظل على حصارها مدة طويلة فلم يفلح فى دخولها واضطر أخيراً إلى العودة دونها بعد أن أفنى زهرة جيشه وفى القرن الثالث للهجرة تمكن العرب من دخولها عن طريق قبائل بنى هلال وبعض القبائل العربيه الأخرى .

محمد على الكبير :

وانقطعت أخبار سيوة عن العالم بعد ذلك حتى كان عام ١٨٢٠ . إذ اشتد الخلاف بين أهلها وانقسموا فريقين واستنجد فريق منهم بوالى مصر محمد على باشا الكبير . فأرسل إليهم حملة تحت قيادة حسين بك الشماشرجى الذى سار الى سيوه فى ١٢٠٠ مقاتل عن طريق الاسكندرية والجاره وتغلبت حملة محمد على على سيوه بعد قتال عنيف دام ثلاث ساعات وضمت سيوة الى حكم مصر نهائيا وفرضت عليها الجزيه وقدرها ١٠٠٠ ريال سنويا .

السنوسى :

وظلت سيوه على هذه الحال حتى ظهر السنوسى الكبير .

كان السنوسى فارساً ممتازاً فلم يمض قليل حتى كان اسمه كالسحر بين بدو الصحراء فنشر تعاليمه فى أرجاء سيوه واتخذ فيها صوامع للعبادة وامتد سلطانه بين العرب حتى أقام فى الواحة محكمة لمعاقبة المذنبين .

ونسبوا إليه كرامات كثيرة وساعد ذلك على انتشار أتباعه حتى لقد قدروا بنحو مليونين . وفى أواخر أيامه قدم القاهرة وعسكر بالقرب من أهرام الجيزة حيث استقبل الملوك وتوفى عام ١٨٦٥ .

خديوى مصر الأسبق (عباس الثانى) :

وفى سنة ١٩٠٧ زارها الخديوى الأسبق عباس الثانى من الإسكندرية بالسكة الحديد حتى وصل بالقرب من مطروح . ثم ركب عربة فيتون يجرها ثلاثة جياد وأحضر معه ٧١ جواداً وضعوا فى نقط مختلفة لغيار الخيول . واستدامت رحلته ستة أيام وصل بعدها إلى سيوه حيث أقام فيها أربعة أيام واقتنى فيها أملاكا كثيرة واسعة بجهة قريشت .

جلالة الملك فؤاد الأول :

وفى ١٣ اكتوبر عام ١٩٢٨ زار جلالة الملك فؤاد الأول الصحراء الغربية إلى مطروح ومنها إلى سيوة بالسيارة . فوصل فى الساعة العاشرة من صباح ١٥ اكتوبر حيث أقام بها يومين غادرها بعدها إلى السلوم .

ولا يزال السكان فى سيوه يذكرون هذه الزيارة السعيدة . فقد كانت فجر عهد جديد من الإصلاح فى كل مرافق الحياة بالواحة مما يرد ذكره بالتفصيل .

جلالة الملك فاروق :

وأخيراً شرف الواحة جلالة الملك فاروق وشملهم بإنعاماته وببشائر عهده السعيد .

خاتمة :

من هذه اللمحة البسيطة يجد القارىء أن العصور قد توالت على سيوة

كما تقلبت عليها دول وديانات عديدة . ولكن هيكل المعبود آمون لايزال قائماً ومعبده السحرى يربض هناك بين ظلال النخيل محتفظاً بسره العجيب فى جذب الرواد والملوك .

كنت قد انتدبت للعمل فى الواحة رئيساً للمحكمة المخصوصة مراراً عديدة . واقتضت ظروفى أن أختلط بالأهالى لدراسة مشاكلهم وقضاياهم فاطمأنوا إلى ، وسردوا على كثيراً من أخبار سيوة وتاريخها ومايدورحولها من قصص وروايات . ومن هذه الأقاويل ما هو حق ومنها ما هو خرافى يفتقر إلى إثبات . ولكنى عندما زرت معبد آمون ودخلت القاعة التى توج فيها الإسكندر ملك حواسى شعور غريب ، وساورنى إحساس مبهم حرت فى تعليله ورحت أستعيد فى مخيلتى تلك الطقوس الدينية التى أحاطت بهذا المكان منذ القدم وأنا أقلب الطرف فى القاعة الفسيحة التى سادها الصمت وشملها السكون الرهيب . وحولى بضعة نفر من أهالى الواحة صحبونى فى هذه الزيارة . وكلهم صامت لاحركة تصدر منهم ولانأمة . واستطعت أن ألمح على وجوههم شبهاً عجيباً بالمصريين القدماء . كانت لهم تلك الصورة التى تطالعنا بدار الآثار فى كثير من الوجوه القديمة المحنطة التى أجادوا نقلها فى تماثيلهم وتحفهم . . على حين تناهت إلىّ من بعيد رائحة البخور الزكية تتصاعد من المنازل القريبة والأكواخ التى تحيط بالمكان وتتسرب إلى القاعة الرهيبة فى وهن لتزيد جوها سحراً وغموضاً .

وغادرت المكان ولم تبرح مخيلتى هذه اللحظة الرهيبة .

نبتت فى رأسى منذ ذلك الحين فكرة الكتابة عن الواحة وتكررت زياراتى لها . وفى كل مرة تزداد الفكرة تقرباً وإلهاماً . ويحفزنى دافع مجهول لأن أكتب عن سيوة الواحة العجيبة ذات المعبد السحرى المقدس . وبحثت . وقرأت . وسمعت مايتردد حولها من تواريخ من أفواه رجالها حسب مقدرتهم على سرد الحوادث . وكتبت عنها أخيراً وبدأت أنشر ما أكتب بمختلف الصحف والمجلات .

فإذا أنا وفقت فى أداء هذا القدر فهو من فضل ربى . وإلا فهذا ماقدرنى عليه المولى والسلام .

بكباشى رفعت الجوهرى
من المدفعية الملكية
ومنتدب أركان حرب لواء الحدود

فى الطريق إلى الواحة

وصف الطريق — التأثير النفسانى للمسافر إلى الواحة (راجع فصل ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١) — رحلة جلالة الملك فؤاد الأول لواحة سيوة .

فى الطريق إلى الواحة :

وللوصول إلى سيوة عدة طرق أو مسارب تمتد من ساحل البحر إلى الواحة فتكون شكلا كأشعة الشمس المشرقة تسطع من الواحة وتمتد أشعتها إلى بلاد الساحل فتلق عليها ضوءاً من مدينة قديمة خالدة .

ويسمى العرب هـذه الطرق بالمسارب كمسرب الخالدة ومسرب المحصحص ومسرب الاسطبل ومسرب القطرانى ومسرب الخمسة ومسرب سفرزن ومسرب الشجة ومسرب القرن ومسرب الإخوان . وتسمى هذه المسارب عادة بأسماء الآبار التى تقع عليها فتنسب إليها . فمسرب الاسطبل نسبة إلى بئر الاسطبل الشهير الواقع عليه وكذا مسرب الخمسة نسبة إلى بئر الخمسة سمى كذلك لأن له خمس فتحات يردها السابلة والعريان . أما مسرب الإخوان فقد سمى كذلك نسبة إلى الإخوان السنويين لأن هذا المسرب يصل الواحة إلى جغبوب قلعة السنويين ولكن أحسن هذه الطرق وأسهلها للسائحين والرواد هو طريق مطروح سيوة ويسير فى مسرب

الاسطبل وطوله نحو ٣١٠ كيلو مترات وتجتازه السيارة فى حوالى ثمانية إلى عشرة ساعات والهجين من ٥ إلى ٦ أيام وجمال الحمل والقوافل من ٧ إلى ٨ أيام بالسير مع الراحة وهو نفس الطريق الذى اجتازه المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول سنة ١٩٢٨ عند زيارته لسيوة وطريق اسكندر المقدونى من آلاف السنين وهذا الطريق حافل بالخزانات الرومانية العجيبة العظيمة ويرجع عهد أكثرها إلى القرن الثامن قبل الميلاد وقد كانت أغلبها مطموسة فأعادت الحكومة جهرها وأزالت الأتربة منها كرغبة جلالة الملك فؤاد و بنت حوائط بالإسمنت وأصبحت تخزن كميات عظيمة من مياه الأمطار وتمتلأ عادة فى فصل الشتاء وتبقى ليستسقى منها العربان والسابلة شتاءاً وصيفاً .

وأكام التراب المتخلفة من جهر هذه الآبار وحفرها تراها متجمعة حولها بارتفاع قليل فتظهر عن بعد كالقباب البيضاء للارشاد عن الطريق وعلى مسافات قليلة من هذه الآبار تشاهد مضارب البدو منتشرة هنا وهناك ويشاهد المسافر قطعانهم ورعاتها ولا تنقطع المراعى إلا بعد مسافات طويلة تقرب من منتصف الطريق حيث تحل الرمال والصحراء الحقيقية محل المراعى والمزروعات .

ومن الأسباب المسلية حقاً أن تشاهد فى الطريق قطعاناً كثيرة من الغزلان تجرى متتابعة جافلة ترعى من بعيد ولكن صيدها ممنوع . كما

يصادفك أحياناً بعض من الأرانب البرية تنتقل بسرعة من أكمة إلى أخرى وفى فصل الشتاء تنزل بالحطايا أسراب عظيمة من الطيور الرحالة حيث تأوى فى بحيرات الواحة الدافئة .

ومما يلفت النظر أيضاً وجود كثير من القواقع البحرية المختلفة الأشكال منتشرة على طول الطريق مع بعد هذه المناطق عن البحر .

أما الطريق من السلوم إلى الواحة فأكثر تشابها بهذا الطريق وسيأتى الكلام عن هذه الطرق فى مجال آخر .

التأثير النفسانى على القادمين للواحة :

وبعد أن يجتاز المسافر حوالى ٢٨٥ كيلومترا من الطريق وتدخل إلى نفسه السآمة والضجر فلا جديد غير أراض متشابهة وفضاء متسع لا تزينه أكمات ولا تلال ولكنه يسير بدافع الأمل بصبر وسكون حتى يصل إلى ممر مجاحظ وهو أحد ممرات سيوة الشهيرة ومداخل الواحة السرية فيسير فى طريق ملتو يهبط به فجاءة وتصبح الصحراء على ارتفاع ٤٠٠ قدم عن سطح البحر فى حين أن الواحة تنخفض ٧٥ قدماً عنه فتأخذ فى النزول تدريجياً وبعده تنكشف لك الحياة الأخرى فتشاهد منظراً من أحلى المناظر وأبهجها بعد هذا السير الطويل فتشاهد أمامك

(١) عن الطرق الموصله إلي الواحة : راجع أيضاً رحلة جلالة الملك فؤاد من مطروح الى سيوه ومن سيوة إلى السلوم ورحلة سمو الخديوى عباس إلى سيوة .

صفائح مياه البحيرات الفضية تطل عليها عرائش من أحراش النخيل والزيتون الخضراء وعند هذا الممر عين تسمى عين مجحظ ويسميها العرب (أبو مظفر) حيث يذبح عندها كل قادم للواحة لأول مرة ذبيحة قرباناً لوصوله بسلام .

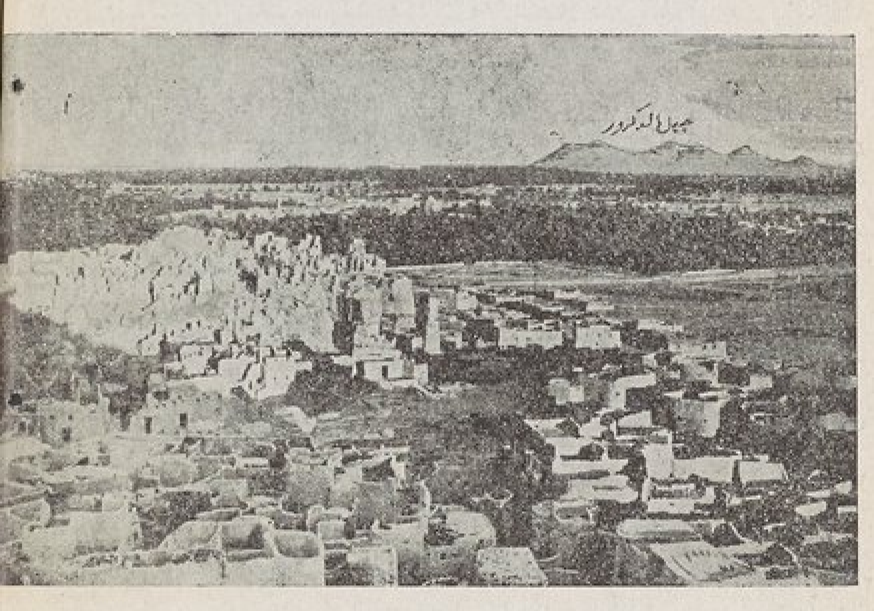
ومن هذا المكان تشاهد نحو الغرب وعلى بعد ١٥ ميلا جبل خميسة أحد الجبال المقدسة بالواحة قائماً بمفرده وسط السهل المنبسط وإذا حولت بصرك نحو الجنوب الشرقى تشاهد سلسلة من الجبال السوداء تلك هى جبال الدكرور ذات الآثار الشهيرة ببيت السلطان وعن يسارها تشاهد تلالا (كثبانا) من الرمال الذهبية البراقة تمتد إلى مدى البصر فتحمى الواحة من غدر هجوم العربان والغزاة .

وكلما اقتربت قليلا تدريجياً ودققت النظر تشاهد أمامك مرتفعين قائمين كالقلاع هما مدينتى سيوة والأغورمى فالبلده اليمنى سيوة وأما اليسرى فهى الأغورمى وهكذا تسير نحوهما فى طريق مخترقاً أحراش النخيل والحلفاء تحيطه من الجانبين و بعد قليل ترى بلدة سيوة قد اختفت خلف جبل الموتى ذا المغارات المتعددة .

بعد ذلك يأخذ الطريق فى التحول للون الأبيض ويسير فوق أرض ملحة وليست رملية وتشعر كأنك تسير فوق طريق من الثلج الأبيض الجميل ثم يتجه الطريق نحو الواحة ماراً بأحراش النخيل تتدلى منها

عناقيد البلح متعددة الألوان سائراً فى وسط حدائق الزيتون والأعناب حتى تصل إلى بلدة سيوة المقدسة .

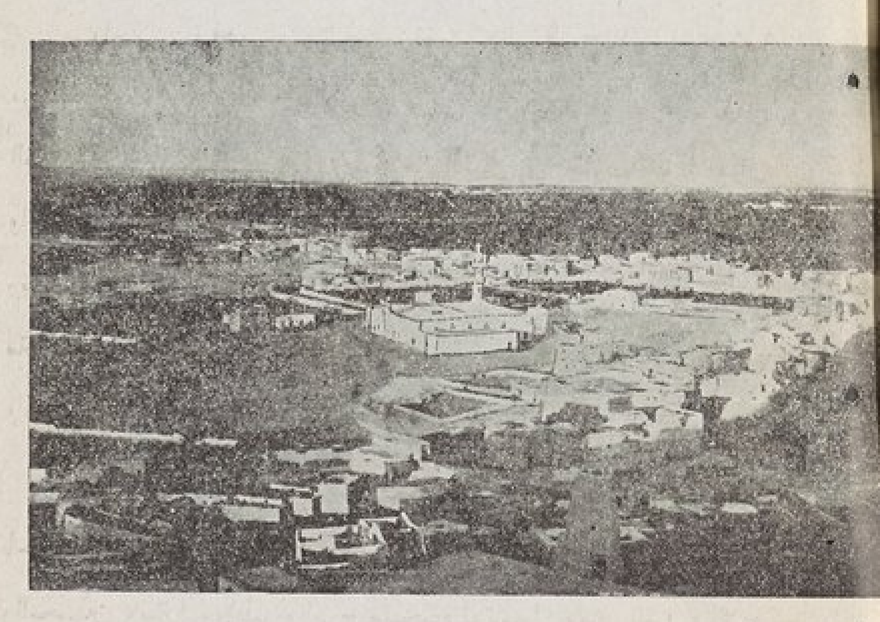
وعند عين مجاحظ (أبو المظفر) وقف الإسكندر يحوطه حراسه ومرافقوه يستسقى بعد أن كاد يهلك عطشاً وشكر ربه أن هداه إلى



منظر عمومى

الطريق ويذبح الذبائح قرباناً للمعبود آمون سنة ٣٣١ ق . م

وعند هذا الينبوع نفسه وقف أعيان ومشايخ وأهالى الواحة فرحين مهللين فى استقبال مليكهم العظيم المغفو له جلالة الملك فؤاد الأول فى سنة ١٩٢٨ ميلادية



لواحة سيوة

وصف الواحة

الوصف العمومى — الطرق الرئيسية بالواحة — المياه — العيون والينابيع — عجائب العيون — عين الحمام — بلدة سيوة — طبقات البلدة القديمة — مدخل البلدة — خزانة الأرزاق — بلدة الأغورمى — أصل سكان الواحة — وصف السكان — الديانة والطرق الدينية — تقسيم الواحة — حكمة جلالة الملك فى إزالة الخلاف

أما واحة سيوة فهى عبارة عن منخفض عظيم فى صحراء ليبيا عرضها من الشرق للغرب نحو ٣٠ ميلا وتحدها من الشرق واحة الزيتون ومن الغرب ناحية المراغى (المراق) وطولها من الشمال إلى الجنوب نحو ٥ أميال والجزء المنزرع يبلغ ربع هذه المساحة والباقى عبارة عن أراض سبخة وتلال رملية وبحيرات مالحة وتتألف الواحة نفسها من جملة واحات صغيرة متراصة وأهمها (سيوة وتنقسم إلى سيوة شرق وسيوة غرب) ثم الأغورمى والمراغى وخميسة وأبو الشروف وقوريشت والزيتون .

ويتبعها إدارياً عدة واحات صغيرة متلاصقة من الشرق والغرب تسمى بالحطايا وأهمها من الشرق الجارة وتسمى (جارة أم الصغير) والقطارة والبحرين وسترا وواطيا والعرج وتبجبج وتاميرا ومن الغرب الليج والمراق وأم عشة ودهيبة والجربا وأم غزلان وشياطا .

والأراضى المنزرعة فى الواحة ترتفع نحو ٣ إلى ٤ أقدام عن الأراضى

السبخة وتحاط دائماً بسياج من جريد النخيل ليمنع عنها هبوب سفى الرمال الخفيفة المتنقلة .

وتنخفض الواحة عن سطح البحر بنحو ١٤ متراً أو نحو ٥٥ قدماً .

البحيرات

ومما يدهش الإنسان حقاً وجود عدد عظيم من البحيرات المتسعة فى وسط هذه الصحارى فبعد مسير مئات من الأميال فى صحراء قاحلة تشاهد سطوحاً بيضاء ناصعة . وأهم بحيرات سيوة هى بحيرات الزيتون وقوريشت وخميسة والمراغى وتبلغ مساحة بعض هذه البحيرات حوالى ١٥ كيلو متراً فى الطول و بعضها عميق قد استعملت فيها أحياناً بعض القوارب الصغيرة الخفيفة للمواصلات وتهتم الحكومة بتربية بعض أنواع الأسماك هناك ولكن كثيراً منه يموت لشدة الملوحة وتصل المياه الحلوة إلى هذه البحيرات من ينابيع وعيون متفجرة فى وسط هذه البحيرات أو من مصارف المياه الحلوة التى تصل إليها بعد رى المزروعات .

وتطوق الواحة تلال رملية تنبت فيها الحشائش والحلفاء . أما الأراضى السبخة فتغطيها طبقات بيضاء من الملح الجيد يجمعه الأهالى ليلة عيد الأضحى و يستعملونه فى تمليح الزيتون والطعام .

الطرق الرئيسية

و يخترق الواحة طريق رئيسى جميل يسير فى وسط أحراش النخيل

تظلله فروعها من الجانبين وتتدلى منها عناقيد البلح مختلفة الألوان ومن هذا الطريق تتفرع عدة طرق فرعية توصل لأنحاء الواحة وتمر هذه الطريق بعيون جارية تظللها أشجار الزيتون والنخيل إذا آويت تحتها تمثل لك منظر خلاب يبعث فى نفسك الأنس والسرور .

المياه

ومما يدهش الإنسان فيها حقاً عدد الينابيع المنتشرة بالواحة وقد قيل إنها كانت يوماً من الأيام نحو الألف عين . أما الآن فان بها نحو ٢٠٠ عين لا يستعمل منها للرى أو الشرب إلا نحو ٨٠ عيناً .

على أن خصوبة الأراضى وغناها بالمحاصيل لا يرجع فقط إلى طبيعة أرضها ومناخها بل يعود إلى انفجار هـذا العدد العظيم من ينابيعها وغناها بالماء .

العيون والينابيع المتفجرة

ومياهها براقة نظيفة لامعة جارية وفوارة حتى يخال للناظر إليها انها تغلى وهناك عيون تمد الواحة بكميات عظيمة من المياه كعين تجزرت وعين الدكرور وقوريشت وغيرها ويسمع خرير مياهها المستمرة ليلا ونهاراً من مسافات بعيدة كما أن هناك ينابيع لها قيمتها التاريخية كعين الحمام وعين طاموسة وعين خميسة ثم عين الجرية ويختلف مقدار مياهها وكعين الشفاء وهى أحلى هذه العيون طعماً للشرب .

وكما أن بعض هذه العيون مستعمل فى الرى فان غيرها يستعمل فى التداوى وتشم رائحتها الكبريتية بسهولة بدون تحليل . ويستحم نساء سيوة والأغورمى عادة فى عين الحمام (عين كليوباترا) أما الرجال فيفضلوا عين موسى (عين طاموسه) .

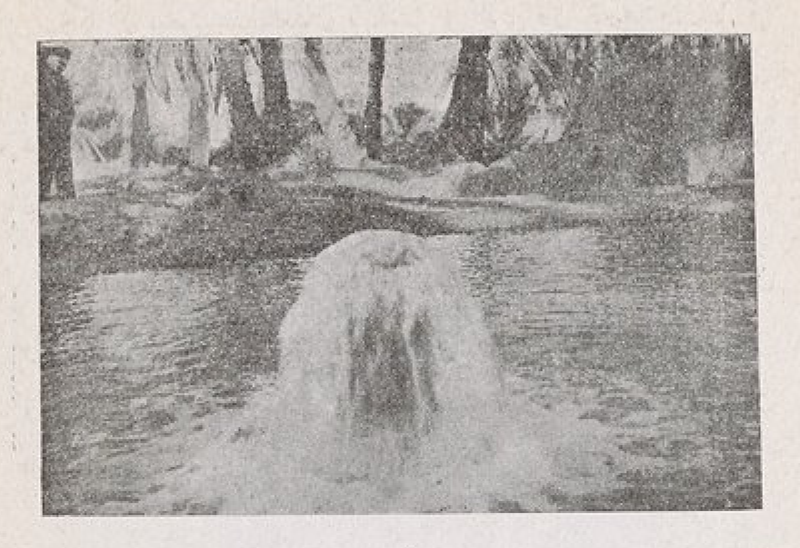
ويجتمع أهالى الواحة سنوياً فى وقت معين لتنظيف وتطهير هذه العيون والبحث عن عيون جديدة وتعرف بسماع حركة مياهها تحت الأرض وسنأتى فى مجال آخر عما يحيط بعض هذه العيون المقدسة من المعلومات التاريخية .

عجائب العيون

وللطبيعة هناك تكوين غريب فى هذه العيون فنجد فى منطقة واحدة عيوناً متجاورة جداً فهذا ينبوع ساخن وآخر بارد وثالث حلو ورابع مالح والمسافة بينها جميعاً لا تتجاوز أمتاراً قليلة كما تشاهد عيناً حلوة فى وسط مستنقع مالح .

عين الحمام (عين كليوباترة)

وتعرف أيضاً بعين الشمس وتزداد شهرتها لوقوعها بالقرب من معبد آمون وتعد من العيون الشهيرة جداً فى الواحة وقد ذكرها المؤرخ هيرودت وغيره من المؤرخين ويقول عنها أن حرارة مياهها تزداد وتنقص بحسب



عين تجزرت

توقيت ساعات اليوم المختلفة فتجدها ساخنة فى الصباح ثم تأخذ حرارتها فى النقصان تدريجياً من ساعة لأخرى كلما تقدم النهار حتى تصبح باردة تماماً وقت الظهيرة و بعدها تأخذ فى الدفء تدريجياً حتى المساء فتعود ثانية إلى حرارتها القديمة الأولى التى كانت عليها فى الصباح .

أما عين خميسة وعين طاموسا فتكاد تشابه عين الحمام فى حجمها وهدير مياهها وتقلب درجة حرارتها .

بلدة سيوة

أما سيوة فعبارة عن ناحيتين (١) سيوة (٢) الأغورمى وتنقسم سيوة إلى سيوة شرق وسيوة غرب وكما توجد بعض نواحى قريبة ومتفرقة

كناحية الزيتون وقوريشت وخميسة أو بلد الرومى كما يسميها . وفى ناحية المراغى يتخذ السكان مقابر قديمة منحوتة فى الصخر بيوتاً ومخازن ليسكنوها

البلدة القديمة

أما مدينة سيوة الأصلية فمبنية فوق رابية عالية تظهر للرائى من بعيد كأنها بناء واحد أو قلعة حصينة وليست لها فتحات أو ممرات مطلقاً إلا ممر واحد حصين جداً .

المنازل :

أما منازلها فمشيدة طبقة فوق طبقة ويبلغ مجموع طبقات البلدة ثمانى طبقات أما منازلها فيدخلها النور من منافذ صغيرة مصنوعة بنظام هندسى على شكل مثلث . نافذتان فى الأسفل وواحدة فى الأعلى .

ويبلغ ارتفاع المنازل أحياناً من ٤٠ إلى ٦٠ متراً وهى سميكة من أسفل وتأخذ فى النقص من سمك حوائطها تدريجياً لدرجة أن مآذن الجوامع القديمة تظهر من أعلى فى هيئة الشموع وتشاهد بعضاً منها مائلا بانحراف عجيب .

طبقات البلدة القديمة :

وقد ذكرنا أن البلدة القديمة مشيدة من عدة طبقات وفى التاريخ الخرافى للواحة الذى سمعته من أهلها أن تقسيم هذه الطبقات كان بالنظام

الآتى : الطبقة الأولى لابن الملك وهو الحاكم والثانية للمهندسين والثالثة للأمراء والطبقات الباقية للسكان وعامة الأهالى .

مدخل البلدة :

أما المدخل القديم للبلدة فمكانه تحت الجامع العتيق وهو الجامع المبنى بالجالوص من وقت فتوح العرب . ولهذا المدخل درجات حادة منقورة فى الصخر وعلى يمين الداخل السجن القديم وهو عبارة عن جب مظلم ، وفوقه مباشرة بيت المال « خزانة الأرزاق » كما يسميها الأهالى وكلاهما غير مستعمل الآن .

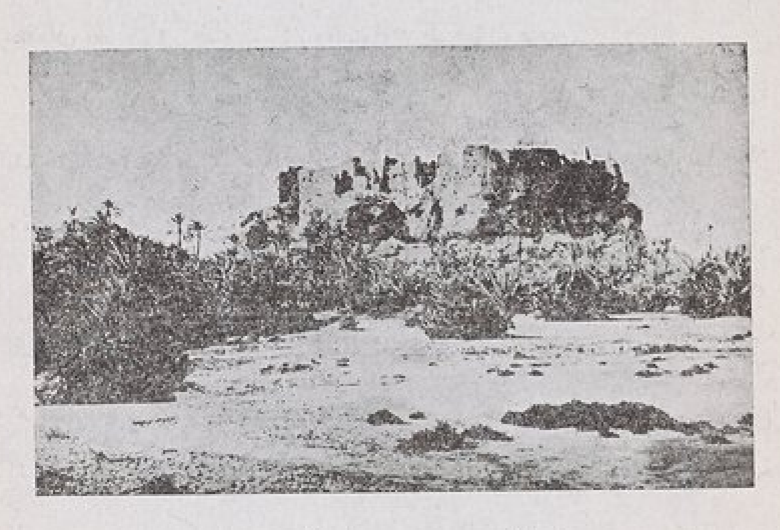
خزانة الأرازق :

وللخزانة باب صغير ولها قفلان أحدهما بالجهة الشرقية والآخر بالجهة الغربية وفى هذه الخزانة كانت تخزن المؤن والحاجيات استعداداً لوقت الشدة أو الغارات الحربية التى يشنها البـدو على الواحة وليصرف منها للفقراء .

البلدة القديمة :

وكانت للبلدة بوابة قديمة تقفل وقت الحصار وشوارعها ضيقة ، ولكل شارع منفذ أقيمت عليه بوابة حصينة مصنوعة من فروع النخيل وخلفها السلاسل والمتاريس لاقفالها عند الحاجة والشوارع مظلمة وليس بها دكان

أو فسحة متسعة إلا فى أماكن معينة فبالقرب من بئر شالى و بئر أحمد وهما من الآبار المهمة بالبلدة القديمة وهناك بالقرب من بئر أحمد يوجد مكان معصرة الزيتون الكبيرة التى يقال أنها كانت مستعملة من نحو ٢٠٠ سنة ولا زالت الأراضى المحيطة بها مشبعة بزيت الزيتون والذى لا تزال رائحته باقية للآن .



بلدة الأغورمى — إحدى نواحى سيوة

بلدة الأغورمى :

وفى الجهة الشرقية من واحة سيوة وعلى بعد ميل ونصف ميل تقع بلدة الأغورمى وهى كثيرة الشبه ببلدة سيوة وتماثلها تماماً فى البنيان حيث تؤلف أيضاً من طبقات متتالية فوق بعضها والبلدة مبنية فوق صخرة على هيئة

قلعة حصينة جميلة الشكل مطلة وحاكمة على جميع الجهات المجاورة و بأسفل الصخرة عدد كبير من العيون المتفجرة بعضها ساخن والبعض بارد و بعضها حلو والآخر مالح وتحوط البلدة أحراش عظيمة من النخيل تظهر البلدة بارزة فى أعلاها كالماسة فى التاج الملوكى العظيم .

وشوارع الأغورمى أكثر اتساعاً من شوارع سيوة القديمة ولكنهما متفقان تقريباً فى نظام المبانى والشوارع السابق وصفه .

وللبلدة أيضاً مدخل واحد صعب المرتقى ولهذا المدخل بوابة حصينة بداخلها بوابة أخرى يقال أنها كانت تحرس سابقاً بـ ١٤ حارسا ليلا ومثلهم نهاراً .

و بعد أن يمر الداخل من البوابة يمر بسراديب ضيقة يمر بعدها ببئر البلدة الواقع أمام الجامع القديم ثم معصرة الزيت و بعدها الجامع العتيق ثم يصل الإنسان إلى فسحة من الأرض ويجد أمامه بقايا آثار معبدين أثريين من معابد قدماء المصريين قد تهدم أكثرها ولم يبق منهما إلا بوابة المدخل و بعض كتابات هيلوجرافية وهذا الممر يؤدى إلى داخل المعبد و بداخله حجرة الاجتماع المشهورة فى التاريخ التى تمت فيها المقابلة بين الامبراطور العظيم بعد أن قطع الصحارى والقفار قادماً من مقدونيا حتى وصل إلى الواحة وكاد يهلك عطشاً فى الطريق وهو اسكندر المقدونى و بين رئيس كهنة آمون يلتمس منه بركة المعبود وينال منه اللقب العظيم (إبن آمون) .

على أنه لم يبق فى هذه الغرفة شىء يدلنا على آثار هذا العهد ولكن هناك التأثير العظيم الذى يقع فى نفس الزائر عند مايذكر أن فى داخل هذه الغرفة وفى نفس هذا المكان جلس اسكندر المقدونى متكبداً المشاق الطويلة ليصل إلى الواحة . و بعد هذه الغرفة يؤدى باب صغير إلى الخزانة الداخلية وفى صدرها نوافذ ومقعد يطل على الجهات البحرية وأحراش النخيل المحيطة بالبلدة ومن هذا المكان تشاهد مناظر جذابة تسترعى الأنظار و يعتقد أهل الواحة أن هناك ممرات سرية فى أسفل غرفة الاجتماع والخزانة موصلة بينها و بين جبل الموتى أو جبل المصبرين و يبعد كيلو ونصف لجهة الغرب ودهاليز أخرى سفلى تصل إلى المعبد الموجود بأسفل البلدة ويصل أيضاً إلى مكان أثرى يسمى بيت السلطان القائم على جبل الدكرور وهو يبعد كيلو ونصف لجهة جنوب الواحة ولكن لم يثبت شىء من ذلك للآن .

وقد كانت كل هذه الآثار مختفية ووجهاتها مطموسة تحت مبانى ومنازل الأهالى من الطين حتى حدثت أمطار شديدة فى سنة ١٩١٩ فهدمت البلدة لذلك كشفت عن هذه الآثار وكان لظهورها ضجة كبيرة وفد بعدها كثير من علماء الآثار من أنحاء العالم للكتابة عنها ومقارنتها بما سبق عرف من المعلومات وقد بنيت البلدة قديماً على صخرة عالية خوفاً من غزوات البدو على أهلها لأنهم لا يملكون ما يدافعون به عن نفسهم إلا بالنجاة والتحصن فى بلدتهم لأنها مبنية على شكل حصن والبلدة لها

سراديب وممرات عديدة لا يمكن للغريب عنها أن يمر منها بسهولة وخاصة أن بها مخازن للمؤنة وآبار للشرب ومعصرة للزيت حتى ليقال إنه كان يمكنهم الصبر على الحصار نحو ثلاثة شهور .

والآن قد تهدمت أكثر مبانيها الداخلية ما عدا جامعها العتيق عقب الأمطار الشديدة وقد استتب الأمن بفضل الحكومة الحالية فهجرها أهلها و بنوا منازل فى السهل المجاور على النظام الحديث . أما الجامع القديم فلا يزالون يستعملونه للآن لصلاة الجمعة .

أصـل سكان الواحة :

يقرر المؤلف هيرودوت أن أهالى سيوة كانوا خليطاً من قدماء المصريين والاثيوبيين ولا شك أن هذه حقيقة يؤيدها التاريخ ولا يبدو هذا العرض غريباً أو مدهشاً لأن ديانة آمون كانت منتشرة فى هذه الأرجاء ولم ينازعها منازع حتى اكتسحها الدين الإسـلامى عند فتح شمال ووسط أفريقيا .

على أن المتفق عليه الآن أن غالبية السكان ينتسبون إلى البربر ويكاد يكون ذلك صحيحاً أيضاً لأن لغتهم تقرب كثيراً من لغة هؤلاء ولـكن بعضهم من العرب والبعض الآخر من السودانيين وآخرين من سلالة المصريين ويرجع ذلك إلى أنه بعد فتح العرب للواحة حلت أيضاً الطريقة السنوسية التى انتشرت فى أرجاء البلاد الواقعة شمال ووسط أفريقيا

فكانت تأتى إليها القوافل قادمة من أنحاء الشمال و بلاد السودان ووادای ونيجريا التماساً لبركة السيد السنوسى الكبير فاستوطن عدد كبير من أتباعه بالواحة فضلا عن عدد كبير من عبيد الرقيق الذين كانت تجلبهم القوافل معها من أواسط أفريقيا والسودان وقد أصبحوا الآن أحراراً .

وصف السكان :

يوجد عدد عظيم من الرجال يتمتعون بقوام طويل جيد وسواعد مفتولة قوية وبعضهم ضعيف ويغلب على ألوانهم الصفرة ولهم عموماً أنف قصير ومستقيم وشفاه رفيعة وذقون مستطيلة وشعورهم مستقيمة مائلة للسواد ولكنها ليست سوداء . أما النساء ولو أنه من الصعب وصفهم ولكن بحسب ما شاهدت قصيرى القامة أكثر سواداً من الرجال يشبهون كثيراً سكان أواسط أفريقيا ويرتبون شعورهم بنفس النظام ويدهنونه بزيت الزيتون ويلبسون حلى مستديرة فى آذانهم وأرجلهم أما عيونهم فسوداء وترتدى النساء هناك زياً واحداً من قماش القطن الأزرق مركب من قطعتين ويبرع النساء كثيراً فى عمل الأسبتة الملونة .

الديانة والطرق الدينية :

أهل الواحة جميعاً مسلمون ويتبعون طريقتين الأولى « السنوسية » وهى طريقة السنوسى الكبير التى كانت ولا تزال منتشرة إنتشاراً عظيما

فى شمال وأواسط أفريقيا ويقدر أتباعها بنحو مليونين تقريباً وسيأتى الكلام عنها تفصيلياً فى مجال آخر .

أما الطريقة الأخرى فهى الطريقة « الميدانية » وهى طريقة دينية نسبة إلى السيد أحمد الظافر المدنى نسبة إلى أصله من المدينة المنورة وقد كان يقيم مؤسسها أكثر أوقاته فى اسطنبول « الآستانة » وقد أراد الشيخ أبو الهدى مستشار السلطان التخلص منه فأرسله لنشر طريقته فى شمال أفريقيا وليقلل من نفوذ السنوسى فى الوقت نفسه وبذلك تواجدت الطريقتين .

ولكل طريقة زوايا ومشايخ خاصة بهم وضرائب يؤدونها بطيبة واختيار وتوجد طريقة ثالثة تسمى « العروسى » ولكن عدد أفرادها قليلون .

تقسيم الواحة :

ويقطن السنوسيين بالجهة الغربية والمدنيين (الميدانية) الجهة الشرقية ومعهم بعض السنوسيين وكانت الواحة تنقسم قديماً وإلى سنين قلائل مضت إلى قسمين شرقيين وغربيين وحصل التقسيم بعد وفاة سيدى سليمان وبدأ العراك بين الشرقيين والغربيين وفى إحدى المعارك قتل ٧٢ شخصاً من الغربيين و ٢٨ من الشرقيين وكانت المعركة فى الخلاء واشترك فيها النساء بالأسلحة البيضاء وكانوا فيها أشد خطراً من الرجال وقامت

معركة أخرى فى جهة رابية المحايكة وثالثة فى تيران الطوب بالقرب من خميسة وقد أدى ذلك إلى استغاثة الأهالى بوالى مصر محمد على باشا فأرسل حملة تأديبية فاستقر الأمن وسيأتى ذكر هذا تفصيلياً فى تاريخ سيوة على أنه لا دخل للطرق الدينية فى تقسيم الواحة فكل فريق ينضم الفريقه باعتبار الجهة أى أنه قد يحارب السنوسيين الشرقيين ضد إخوانهم السنوسيين الغربيين أما أهالى الأغورمى فدائماً محايدون ويقومون دائماً بوظيفة المتفرجين ثم يتداخلون فى فض النزاع و إقامة الصلح بين المتشاجرين وقد بلغ الخلاف أن لا يصاهر أحد من الشرقيين الغربيين و بالعكس ولا يتواجدون معهم فى مجلس أو غيره .

حكمة جلالة الملك فى إزالة الخلاف :

وقد وفق الله جلالة الملك فؤاد فى إزالة هذا الخلاف بإنشاء جامع سيوة العظيم الذى تكلف نحو أربعة آلاف من الجنيهات وأمكن بتأثير جلالته جمع أهل الواحة فى هذا المسجد للصلاة على اختلاف وجهاتهم ومذاهبهم وولى واعظ عظيم فيهم كما أمر جلالته بإنشاء مدرسة أولية جمعت فيها أبناء الواحة على اختلاف مشاربهم وتولى الدرس فيها عدد من المعلمين الأوليين وبذلك أمكن التغلب على هذه الخلافات بفضل الله وتوفيق جلالة المليك المعظم وسهره على رعاية أمته فى أقاصى الصحارى والقفار وبذلك دخلت الواحة فى عصر ذهبى وتاريخ جديد وأمن ورخاء .

نواحى سيوه وينابيعها

بلدة الزيتون — عين الزيتون — ناحية قوريشت وعين قوريشت — ناحية أبو الشروف — المراجى خميسة البحرين — الجارة (جارة أم الصغير) .

أتينا فى الفصل السابق على وصف بلدة سيوة والأغورمى وفى هـذا الباب نأتى على وصف باقى نواحى الواحة .

الزيتـــون :

وهى أشهر بلاد سيوة وتبعد عنها شرقا نحو ٣٥ كيلومترا على الطريق الموصل بين سيوة والبحرية وتقع بلدة الزيتون على الطرف الشرقى للبحيرة الكبيرة المسمى باسمها وتبعد على الخريطة عن سيوة فى خط مستقيم بنحو ٢٨ كيلومتر والطريق إليها ملتوية ووعرة و بحيرة الزيتون ملحة ومياهها وفيرة وعميقة فى أما كن كثيرة وعلى هـــذه البحيرة تقع بلاد أخرى كأبو الشروف وقوريشت ويقال إن الخديوى السـابق وضع بها بعض الفلايك الخفيفة لسهولة الانتقال والنقل بين ناحية الزيتون وسيوة .

وطول بحيرة الزيتون نحو ١٢ كيلومترا ويكثر بها الصيد من الطيور الرحالة كالسمان والبط وخلافه خاصة فى فصل الشتاء أثناء رحلة هذه الطيور من أوربا إلى أواسط افريقيا .

وأما القرية المسماة بالزيتون فهى صغيرة جداً ولا يزيد سكانها عن

المائة شخص وأكثرهم من عبيد السادة السنوسية وأتباعها ويقومون بفلاحة الأرض والبساتين .

وبالقرب منها بالجهة الشرقية حدائق غناء وبساتين عظيمة تبلغ مساحتها حوالى ثمانين فدانا من أملاك السادة السنوسية وبها أنواع البلح والزيتون والبرتقال والليمون والفواكه المختلفة من الأصناف الجيدة جداً خاصة الليمون الحلو والمالح وتعد هذه الحدائق بصفة خاصة جنة من جنات الصحراء ومياهها حلوة ووفيرة سائرة مستمرة فى جداول وعيون مبطنة بالحجر من العهد الرومانى .

عين الزيتون :

أما العين التى تسق هذه الحدائق فهى عين طبيعية فوارة وهى مبنية جوانبها بالحجر وعميقة نحو ٢٥ قدما يبلغ قطر الدائرة نحو ٤٠ قدما وموقع العين مرتفعة والأراضى المحيطة بها منخفضة فيسهل ريها بسهولة والشمس لا تعرف هناك لها مكانا من كثرة الأشجار وقوة نموها خاصة أشجار الزيتون وبعضها مقدر له عمر مئات من السنين ولها مناظر خلابة وقد كانت هذه الحدائق من أملاك الأسرة السنوسية والسيد أحمد الشريف السنوسى الكبير ولكنها استبدلت بأطيان زراعية بوادى النيل وأصبحت الآن من أملاك مصلحة الأملاك الأميرية .

وبها معاصر للزيتون الذى كان يرسل إلى السادة السنوسية فى جغبوب

وبها من المواشى بعض البقر وعدد من الغنم وتعتبر من خير بلاد سيوة وأغناها محصولا .

قريشت :

وهى الضاحية الثانية بعد الزيتون وتقع غربها على الطريق الموصل بين الزيتون وسيوة وتبتعد عن سيوة مسافة ٢٢ كيلو متراً شرقاً وتقع على نفس الملاحة الشرقية والبلدة عبارة عن جملة أكواخ طينية بسيطة وبها بعض الحدائق ويوجد بها آثار مدينة قديمة من عهد آمون ويقال إن كمية عظيمة من الآثارات أخذت من الحفائر المحيطة بهذه الناحية فى العصور المختلفة .



عين قريشت

عين قريشت :

أما العين فهى أكبر عيون سيوه وأوفرها ماءاً وتبلغ المياه المتدفقة منها يومياً بمقدار ١٠٠٠ متراً ، وتتدفق منها المياه بسرعة عظيمة ويسمع خريرها من مسافات بعيدة وتبلغ مساحة دائرة العين نحو ١٢ متراً وعمقها نحو أربعة أمتار ومياهها متوسطة العذوبة وحولها مساحات عظيمة من أراض مسطحة صالحة للزراعة وقد فكر الخديوى السابق فى استغلال هذه الأراضى وقد بدأ فعلا فى تنفيذ مشروعة بحفر الترع والمصارف ولا زالت آثاره موجودة للآن ولكن لم يتممه .

ويقرر الخبراء أن هذه العين يمكن أن تسقى مساحة حوالى ٢٠٠٠ فدان ويمكن استغلال الأراضى المذكورة بحفر الترع والمصارف ويمكن أن تكون ذات فائدة لو شملت ببعض العناية وتوفرت الأيدى العاملة .

كما أن المياه المنحدرة بشدة من العين يمكن استغلالها بسهولة فى إدارة بعض المولدات الكهربائية والطواحين وخلافه .

أبو الشروف :

وهى عبارة عن عينين فوارتين إحداهما حلوة والأخرى متوسطة العذوبة ولكن مياههما تختلطان سوياً لوقوعهما بقرب بعضهما وتسير مياههما سوياً وهذه من حكم المولى جل وعلا ولله فى خلقه شئون وتقع على بعد ٥ كيلومترات من سيوة شرقى قريشت وعلى نفس طريق سيوه الزيتون

وعلى بعد ٣٠ كيلو مترات من سيوة نفسها وهناك حدائق كبيرة من أملاك السيد الظافر المدنى المقيم بالأستانة وهو رئيس الطريقة المدنية المعروفة باسمه والسابق ذكرها بالفصل السابق

والعين مطوية بالحجر من العهد القديم وتوزيع مياهها على النظم الحديثة للرى .

المراجى (أو المراقي بلغة السيويين)

وكما أن الزيتون هى حدود الواحة من الشرق فالمراجى تعتبر تقريباً حد الواحة من الغرب وتبعد المراجى عن سيوة من ٣٠ إلى ٣٢ كيلو متراً بها حدائق عديدة وآثارات رومانية ومقابر قديمة منقورة فى الصخر تشابه كثيراً آثارات جبل الموتى وبها بقايا بناء أثرى يدعونه بقصر الروم وأحيانا جارة القمر وعلى جبل ذى قمة مدببة وهذه الناحية موفرة الرى والمرعى ويحتلها عدد كبير من العربان خاصة قبيلة الشهيبات وعدد من السيويين ويقومون بفلاحة البساتين والحدائق .

خميسة

وهى ناحية معروفة من سيوة لجهة الغرب وشهرتها بالنسبة للجبل الذى يعتبره أهالى سيوة من الجبال المقدسة وتبعد عن سيوة بنحو ١٢ كيلو متراً بطريق السيارات وبها قرية صغيرة وحدائق جيدة متسعة وتقع فى الجهة الغربية من البحيرة الغربية العظيمة وعيونها متعددة ووفيرة وفوا كهها

كثيرة ومحصولاتها من الزيتون والبلح وبعض الفواكه كالتفاح والرمان والنبق والعنب والليمون الحلو والمالح وفى طريقها تقع تلال حجرية مرتفعة بها مخابىء أثرية قديمة وغالباً من العصر المصرى القديم أما جبل خميسة فمن الجبال العظيمة حقاً ومن أجمل المناظر رؤية غروب الشمس عند جبل خميسة وهو يطل على البحيرة الفضية ذات المياه الساكنة ولا يزال أهالى سيوة يؤكدون وجود كنوز مدفونة فى هذه الجبال دفنها الأهالى فى الأزمان البعيدة خوفاً من الغارات والحصار الأجنبى ولكن من يعلم الحقيقة .

البحرين .

وهى ناحية لها أهميتها الأثرية وتبعد عن سيوه نحو ١٠٠ كيلومتر جنوب شرقى على طريق القوافل المارة من سيوة إلى البحرية وقد سميت بالبحرين لوجود بحيرتين عظيمتين بها وتبلغ مساحة الواحدة ٦ × ٢ كيلومتر تقريباً فى وسط تلال رملية مدهشة والمنظر من أعلى جميل جداً وكذلك من على شواطىء البحيرة حيث توجد بعض أحراش نخيل مهجورة .

وقد كانت هذه الناحية موضع اهتمام رجال الآثار فى المدة الأخيرة حيث توجد فى مكان يسمى تل البلد على بعد نصف كيلو شرقاً وهذا التل به فجوات ومغارات ومقابر قديمة فى الصخر على شكل خلية النحل وقد استعمل أكثرها للسكن قديماً .

ولا شك أن هذه الناحية كانت محطة عظيمة للقوافل القادمة من

وادى النيل والبحرية قاصدة سيوه أو غرب أفريقيا ولم يتوصل البحث عن الأثارات فيها إلى نتائج جديدة غريبة .

الجارة (جارة أم الصغير) :

وهذه ناحية أخرى من النواحى التى تتبع سيوه إداريا وتقع على حافة منخفض القطارة وتبعد عن سيوه بنحو ١٣٠ كيلومتراً للشمال الشرقى وبها عدد عظيم من النخيل .

والقرية مبنية على ربوة مرتفعة ومكونة من طبقات صعبة المرتقى ويصعد إليها القادم بسلالم منقورة فى الصخر ومنزلقة ولها مدخل واحد حصين والواحة جميعها حصينة تماثل ناحية سيوة والأغورمى وفى داخلها جامع قديم وبئر للأهالى الذين يبلغ عددهم نحو ١٠٠ شخصاً ولديهم اعتقاد أنهم لا يزيدون عن ذلك ولا ينقصون وأنه كلما ولد شخص مات آخر ليبقى العدد ثابتاً .

وأهاليها يشابهون كثيراً أهل سيوه من كل الوجوه حتى فى اللغة والمظهر ولو أنهم أميل منهم للسواد وتتغلب على طباعهم أخلاق البربر من القبائل الضاربة غرب أفريقيا .

والغريب فى نظام محصول البلح فى هذه الواحة أنه يثمر سنة ويمتنع سنة وهذا النظام ألفوه ولا يمكن معالجته . ولقلة الأراضى الزراعية والمياه تكاد تكون حالة السكان مدعاة للعطف دائماً وتكاد تكون هذه الواحة

منقطعة عن العالم لولا وجود خط تليفونى يجعل شيخها يشعر باتصاله بالعالم المتمدين .

وقد كانت لهذه الواحة أهمية عظيمة لأنها كانت إحدى محطات الراحة للقوافل القادمة من الشرق والغرب إلى سيوه وخاصة الطريق الأثرى القديم المسمى بدرب المحصحص والذى يصل إلى القاهرة من ناحية كرداسة والذى يشابه درب الأربعين القديم المشهور .

وقد مر بها الإسكندر عند توجهه لسيوه كما مر بها الخديوى السابق فى رحلته إلى سيوه وأنعم على أهلها بعشرين جنيهاً ذهباً وعشرين ثوباً من البفتة فى سنة ١٩٠٧ أما جلالة الملك فؤاد الأول فقد غمرهم بالهدايا والأقمشة وأمر بتطهير العين الموجودة بالبلدة و بذلك تم زراعة مساحة كبيرة من الأرض لمساعدة السكان .

فى مارس سنة ١٩٣٨ مررت بهذه الواحة برفقة المحافظ وقائد القوات الغربية وقائد منطقة الهجانة ومنحهم المحافظ من نعم جلالة الملك فاروق لمناسبة عيد الزواج وعند تحركنا دعانا الشيخ حمزة سليمان شيخ الواحة للغذاء وأفهمنا أنه ذبح عنزة والرجل أظهر كرماً مع شدة احتياجه لمثل هذه الذبيحة وقد حاولنا التنصل ولكن الشيخ قرر أنه إذا لم نلبى دعوته فسيكون موضع احتقار أهل القرية وتسقط هيبته وهى سلاحه الوحيد لتخويف السكان فلا حكومة قريبة ولا عساكر واضطررنا لقبول الدعوة محافظة على هيبته وهيبة الحكومة وقدرنا الله على تعويضه أضعافاً كثيرة

من الهدايا ؟ كنا فى حاجة إليها لباقى الرحلة الطويلة فى منخفض القطارة ويوجد هناك آثار مدينة قديمة ومداخل الواحة خفية وحصينة يمكن لأهلها رؤية القادم الغريب قبل أن يصل إليهم بمسافات بعيدة .

النواحى الأخـرى :

وتتبع سيوة عدة حطايا وواحات صغيرة منتشرة شرقاً وغرباً وينزل بها العربان أحياناً للمراعى كالعرج وسترا وواطيا وتبج يج وتاميرا واللبج وأم عشا ودهيبة والجربا وأم غزلان وشياطا وسنتكلم عنها فيما يلى .

غرود (تلال) الرمال المتنقلة :

وفى الجزء الجنوبى الغربى من هذه الصحراء تمتد كثبان عظيمة من الرمال المتنقلة لمسافات طويلة واسعة وهذه الرمال تطغى على الأراضى وتدفن تحت رمالها الناعمة الغزيرة مساحات عظيمة من الأراضى المنبسطة تقدر بمئات من الأميال المربعة . وتتجمع هذه الرمال فتحدث كثباناً (تلالا) من الرمال الناعمة وتسمى بالغرود تسير متوازية بارتفاع كبير ممتدة من الشمال أو الشمال الغربى إلى الجنوب أو الجنوب الشرقى فى نفس اتجاه سير الرياح الهابة على الصحراء .

تنقلات الرياح :

أما تنقل رياح هـذه المنطقة فإنها عملية مستمرة وفى كل وقت تتغير الأرض فأحيانا تنحسر هذه الرمال عن بعض الأراضى فتكشف مناطقها عن مساحات واسعة مسطحة مغطاة بالحصى والصوان الصغير الأحمر وأحياناً

تطغى الرمال فتعلو على مناطق أخرى فتغطيها وتعلوها فلا يظهر منها إلا قممها .

تكوينها :

وبهذا التكوين يصعب جداً اجتياز هذه المناطق فى اتجاهات عرضية من الغرب للشرق أو بالعكس إلا عند فتحات أو ممرات معينة معروفة ومشهورة كما أن هذا التكوين أصبح حاجزاً دفاعياً منيع للحدود والأراضى المصرية .

اتجاهاتها :

ويقال إن طغيان هذه الرمال آخذاً فى الاتجاه نحو الجنوب بدليل أنها طغت على طريق للقوافل كان ممتداً بين الواحات الداخلة وواحة الكفرة واختفى هذا الطريق تماماً كما اختفى تحتها جيش قمبيز ملك الفرس سنة ٥٢٥ قبل الميلاد وكان تعداد هذا الجيش خمسين ألف مقاتل من الفرسان وغيرهم وذلك عندما أراد غزو واحة سيوة ولم ينج من هذا الجيش أى فرد ليذكر للعالم مصيره للآن على أن الواحات نفسها لم تسلم من هبوب عواصف هذه الرمال حيث تطغى على المزروعات وتتلفها وتحدث بها أضراراً كثيرة .

حدودها ومنخفض القطارة :

وتحدد هذه الغرود منخفض القطاره جنوباً ولا تلتقى بهضبة ليبيا السابق ذكرها إلا عند حدود مصر غرباً .

ويجرى علماء جيولوجيا دراسات عظيمة لهذه التلال وتنقلاتها واتجاهاتها وهناك بحوث شيقه فى هذا الموضوع لكثير من العلماء من مختلف الجنسيات على أن هناك سؤالا جارى دراسته وهو هل سيأتى يوماً تطغى فيه هذه الرمال على منخفض القطاة فتملؤه بالرمال وتمحوا أثر هذا المنخفض العظيم .

الواحات

ولقد منّ الله على الجزء الجنوبى الأجدب من هذه الصحراء وعوضه خيراً من الأمطار بعدد من الواحات المنفردة المنتشرة فيها ذات التربة الخصبة والمياه الغزيرة ويسكنها بصفة دائمة قوم من البشر وشعب آخر ليس من سلالة الأعراب يستسقون من مياه ينابيعها المتفجرة من مجارى دائمة تحت سطح الأرض ويقال أن لفظة (واحة) كلمة مصرية معناها (مكاناً للراحة) وأما تعريفها فهى بقعة من الأرض الخصبة فى وسط الصحراء وكل واحة تعرف غالباً باسم العين أو البئر التى تمدها بالمياه .

ومنطقة الواحات محاطة بأراضى سبخة وبحيرات ملحة غير عميقة تتخللها الحشائش والحلفاء وأحياناً أشجار الطرفاء وغيرها مما ترعاه الجمال وكما يكثر بها الناموس وذباب الجمال بدرجة شديدة حتى إنه يصعب الإقامة بها وتخشاها العرب ويقيمون بعيداً عنها خوفاً على جمالهم .

مجموعات الواحات :

وفى الصحراء الغربية تقع مجموعات واحات سيوة ومجموعة واحات غربى سيوه ويقال إن هـذه المجموعة متصلة عيونها من تحت سطح الأرض اتصالا كبيراً .

ثم مجموعة واحات البحرية والفرافرة والدالة وسيأتى الكلام عنها فى فصل آخر .

تاريخ الواحات :

والمسكون من هذه الواحات معروف كواحة سيوه والجاره و بعض الواحات الصغيرة أما غيرها فغير مأهول ولكن توجد فى بعضها آثارات عديدة مثل واحات الملفا والجر با والبحرين والغرق مما يدل على أن هذه الجهات كانت مأهولة سابقاً بالسكان ولم يعرف تاريخها لأنها ما زالت تحت بحث العلماء .

أما تاريخ هذه الواحات فالمعلوم عنه قليل غير مشبع ولكن هناك آثار كثيرة ومعابد ومسلات تاريخية ومدائن قديمة متناثرة اكتشف بعضها ولا يزال البعض الآخر فى انتظار علماء الآثار للكشف عليها وتعيين علاقتها قديماً بوادى النيل .

ينابيع المياه بالواحات :

وقد استنبط الرومان طرقاً للرى فاستغلوا ينابيع المياه المتفجرة القريبة من سطح الأرض و بنوا حولها أحواضاً من الحجر ثم وزعوا مياهها ببناء مجارى حجرية وعمل سراديب تحت الأرض لحجز مياه هذه العيون وتوزيعها على الأراضى البعيدة و بقيت هذه المنشئات قائمة ولا يزال بعضها فى حيز الوجود وأن يكن قد حل بها الإهمال عند بدء الفتح الإسلامى وطمست معالمها حتى جددها المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول عند رحلته الشهيرة إلى الواحة سنة ١٩٢٨ كما رحل كثيراً من السكان للعمل بوادى النيل

واحات شرق سيوه

واحة المغـرة :

تقع واحة المغرة جنوبى محطة العلمين بنحو ٥٤ كم تقريباً من الجهة الشمالية الشرقية من منخفض القطارة وهى عبارة عن منخفض طوله ٨ كم فى ٥ كم عرضاً وبها بحيرة مالحة مملوءة بالحشائش والحلفا والحشائش والحلفاء تصلح جيداً لعمل الحصر ويحصدها البدو ويتجرون بها .

وفى الجهة الشرقية منها بضعة آبار قام سمو الأمير عمر طوسون بتنظيفها وكسوها بالإسمنت وبذلك أصبحت مياهها متوفرة ولكنها تحتاج إلى التطهير لجعلها صالحة للشرب .

والمغرة محطة للطرق القادمة شرقاً من القاهرة أو غيرها إلى سيوه أو من العلمين ويمر بها درب المحصحص الشهير الذى يخترق منخفض القطارة إلى واحة الجارة وسيوه

واحة القطارة :

واحة القطارة تقع فى الشمال الغربى لمنخفض القطارة المسمى باسمها وتبعد عن واحة المغرة غرباً بنحو ١٦٠ كم وجنوب مطروح بنحو ١٢٠ كم وليس بها إلا حرش نخيل واحد وبئر مياهه عذبة قليلا وبجوارها نقب القطارة وهو احدى الممرات التى تنزل من الجرف إلى المنخفض ويمر بها خط تليفون الواصل من مطروح إلى سيوه عن طريق الجارة .

واحة الجارة — والبحرين فقد ورد الكلام عنهما فى صفحتى ٣٥و٣٦

واطيـــه :

عبارة عن حطيات للمرعى واقعة على طريق سيوه البحرية وعلى بعد ٢٠ كم شمال شرق البحريين و ٢٥ كم جنوب شرق حطيات العرج وهى عبارة عن منخفض مستدير الشكل وليس بها أى مياه للشرب .

العـــرج :

وهى عبارة عن منخفض فى وسط الصحراء محاط ببعض تلال متعرجة وأرض حصاه و بها بحيرة صغيرة و بقايا آثار أشجار نخيل بائدة وليس بها آبار مياه ولكن يمكن الحصول على المياه بحفر جامات فى الطرف الجنوبى الغربى للمنخفض وهى قليـلة العذوبة وهذا مرعى جيد للحيوانات وجمال البدو .

وتقع العرج على طريق القوافل بين واحتى البحرية وسيوه وعلى بعد نحو ٩٧ كم منها و ٢٦ كم جنوب شرق جارة الحميات .

تبجبج :

وهى حطية للمرعى للبدو وهى على بعد $٨٨\frac{١}{٢}$ كم شرق سيوه ونحو ٢٠ كم شرق جبل الجارونه ونحو ١٠ كم شرق جارة الحميات وتصل إليها القوافل من عدة طرق قادمة من العرج وواحة تاميرا وهى إحدى الواحات المهجورة أيضاً ففيها بقايا أحراش نخيل جافة ومحل المرعى بقبائل البدو وتقع على بعد

٥٣ كم شمال شرق سيوه و٢٩ كم شرق قرية الزيتون وفى هذه الحطية بحيرة صغيرة ويمكن الوصول إليها بالسيارات بطريق تل الأرنب ونقب تاميرا وهذه الحطية ملتقى عدة طرق للقوافل القادمة من الجاره ومن واحة الزيتون غربا ومن العرج وغيرها والمياه بها قليلة وقليلة العذوبة وتوجد فى عين تسمى باسمها على تل شرق مجموعات النخيل .

مجموعة واحات سيوه :

وتشمل هذه المجموعة واحات سيوه — والزيتون — أبو الشروف — قوريشت — اللبج — والمراق . وهى مجموعات من الواحات المنتشرة حول واحة سيوة وقد سبق الكلام عنها تفصيليا بالصحائف ٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ الخ .

أهم عيون سيوة وينابيعها

هذه العيون القريبة من سيوة خلاف الموجود منها داخل البلدة وكل هذه العيون محاط بالحدائق وأشجار النخيل والزيتون .

عين خميسة :

غربي جبل خميسة وهو تل شهير على بعد نحو ١٠ كم غرب سيوة ومياهها وفيرة وعذبة وحولها حدائق كثيرة من النخيل والزيتون والفواكه

عين منديشه :

غربي جبل خميسة وبالقرب منها آثارات قصر الروم ومياهها وفيرة وحولها زراعات وافرة .

عين مجاحظ :

قريبة من نقب مجاحظ أحد مداخل سيوة وهي أول عين تصادفها عند مدخل سيوة ومياهها جيدة ووفيرة .

عين البقار :

على مسافة نحو ١٠ كم شمال شرقي بلدة سيوة وعلى بعد نحو كيلو متر من طريق سيوة الجارة ومياهها وفيرة .

عين الشفا :

على مسافة نحو ثمانية كيلو مترات جنوب شرقى سيوة ونحو كيلو مترين من سفح جبل الدكرور وهذه العين عبارة عن واحة صغيرة فى وسط الرمال ومياهها وفيرة وجيدة وحولها زراعات وحدائق كثيرة .

عين الصـافى :

على بعد نحو كيلو مترين جنوب شرقى سيوة ومحاطة بأحراش النخيل والزراعات ومياهها حلوة وعذبة وكميتها وفيرة ، ويوجد خلاف ذلك عدد كبير من العيون فى الواحة تبلغ نحو مائتى عين وعليها تقوم أساس ثروة الواحة وزراعتها .

مجموعة واحات غربى سيوة

وتتكون هذه المجموعة من الحطايا الواقعة غربى وشمال غربى سيوة فى وسط غرود الرمال الواصلة إلى الحدود اللوبية إلى واحة جغبوب ولا تصلح إلا كمراعى وغير مأهولة بالسكان إلا أفراد قلائل وأحياناً وقت المراعى فقط .

وهذه الواحات (الحطايا) هى حسب موقعها و بعدها عن واحة سيوة غربا .

وهذه الواحات هى

الجربا — أم غزلان — شياطا — أم عاشــا — دهيبة — جياجب — اكزبيا — سقطا الزاوية — الملفــا — الشابات — المجابرة — هويدة — أبو سلامة — جغبوب (والثلاثة الأخيرة واقعة فى ليبيا ولكنها جغرافياً تابعة لمجموعة واحات غربى سيوة .

الجربا : على بعد نحو ٢٠ كيلو متراً شمال غربى سيوة وبالضبط بحرى حطايا المراعى وعلى طريق مسرب الاخوان وهو الطريق الرئيسى الواصل لواحة جغبوب . وهى عبارة عن منخفض مساحته ثمانية كيلو طولا وخمسة كيلو متراً فى العرض محدد بالجرف والتلال الرملية وأرض سبخه بها بعض شجيرات متناثرة .

والجربا ملتقى طرق عديدة من المسارب والدروب كمسرب الإخوان والشجة ودجناش وغيرها وهى مرعى جيد للعربان . وليس بها عيون مياه

ولـكن يمكن الحصول عليها بالحفر عند الطرف الغربى المنخفض وهى مياه حلوة جيدة .

أم عشة — ويسميها العرب (أمعشة) :

على بعد نحو ٢٠ كم شمال غربى الجربا ونحو عشرة كيلومترات بحرى (حطية شيطا) وهى تقع على طريق مسرب الإخوان الواصل لجغبوب .

دهيبة أو الجيبة :

على بعد ١٣ نحو كيلو متراً شمال غربى واحة الجربا وهى عبارة عن منخفض من الأرض بطول ١٢ كم وعرضه نحو ٦ ١/٢ كيلو مترا وهى خالية من المياه ويحيط بها الجرف (الهضبة من الجهات البحرية وتقع على مسرب القرن) .

واحة الجيجب :

على بعد نحو ٧٢ كيلو متر شمال غربى سيوة وعلى مسافة ٤٥ كم من جغبوب على طريق مسرب الاخوان والواحة مساحتها نحو ١٢ ١/٢ كيلو مترا طولا و ٦ ١/٢ كيلو متراً فى العرض والمراعى والزراعة متوفرة . وبها بعض أحراش نخيل جافة والواحة محاطة بهضبة من الجهات البحرية و بتلال رملية من الجنوب ويقع غربها جبل جيجب والمياه فى عين المسماه باسم الواحة وهى قبلى الجبل وقبلى طريق مسرب الاخوان و يمكن الحصول عليها بالحفر قليلا وهى عذبة نوعاً .

اكسيبيا :

وهى غربى الجيجب وعلى بعد ٣٢ كم من جغبوب وهى عبارة عن منخفض عظيم من الأرض مساحته نحو ٧٤ كم مربعاً وقاع المنخفض عبارة عن أراضى سبخه بها ثلاث بحيرات ملحة أكبرها بحيرة اكسيبيا وهى قريبة من جبل جيجب ويمكن الوصول إلى الواحة بالسيارات من مسرب القرن ويوجد بها بعض أحراش النخيل فى الجزء الجنوبى الغربى من المنخفض وبجوارها عين اكسيبيا ولو أن مياهها حريفة ولكن يشرب منها البدو .

مقطا زاوية :

وهى حطية صغيرة مساحتها نحو ٥ كم ومياهها ملحة ويمر بها مسرب الإخوان الواصل إلى جغبوب وتقع جنوب اكسيبيا ويفصلها عنها سلسلة تلال رملية

واحة الملفا :

وهى واحة شهيرة يدل عليها اسمها لكثرة تردده فى وقائع الحدود على بعد حوالى ½ ٧٧ كم شمالى غربى سيوه وعلى بعد ٢٤ ميلا من واحة جغبوب وهى عبارة عن منخفض كبير طوله ٤٠ كم فى عرض نحو ½ ٦ كم يمتد من الشمال للجنوب وتحيط به هضبة ليبيا الكبرى ويبلغ ارتفاع الهضبة هناك نحو ٣٥٠ قدما وفى وسط هذا المنخفض يقع جبل الملفا الشهير ذو الرأس المسطحة ويسمى بجارة الملفا .

ويوجد هناك بحيرتان إحداهما ذات منظر بهيج جميل يبلغ قطرها نحو كيلومتر وتقع بحرى جارة الملفا والأخرى نصف مساحة الأولى وتقع غربى الجبل . كما يوجد هناك بعض بحيرات صغيرة متناثرة هنا وهناك مالحة وأحراش من النخيل الجاف والواحة ملتقى طرق عديدة مثل مسرب العجرم من الشمال وطريق السيارات إلى جغبوب .

والمياه فى عين ملفا أو بئر ملفا وهى مطوبة بالحجر فى وسط أشجار السنط فى الجهة الشمالية الشرقية . والمياه لا بأس بها وتوجد عيون أخرى ولكنها مالحة .

والواحة فى الواقع محطة للراحة والمرعى للقبائل القادمة من جغبوب وتسكن وقتياً فى وقت المرعى .

وهناك خزانات رومانية قديمة حجرية شرق عين ملفا وبعض آثارات حجرية فى التلال المجاورة مما يدل على وجود مدينة قديمة منقرضة فى هذه الأماكن .

الشابات :

على بعد $24\frac{1}{2}$ كيلو جنوب شرقى جغبوب وهى فى الواقع الجزء الجنوبى من واحة الملفا وبه بعض حشائش جافه وبعض أشجار نخيل جافه .

المجابره

فى الواقع هى امتداد الجزء الغربى من واحة الشابات وبها مراعى تؤمها قبائل المجابرة وهى من القبائل الشهيرة فى ليبيا خاصة فى (دللاه

للطرق) ومياهها فى العين المسماه باسمها وهى فى وسط أحجار وأشجار النخيل ومياهها وفيرة ولـكنها حريفه ولكن يشربها العربان خاصة قبيلة الجابرة

الواحات الموجودة بليبيا من مجموعة واحات غربى سيوه

هويده :

حطيات الهويده على الطريق الرئيسى من سيوه إلى جالو وعلى بعد نحو ١٦ كيلو غربى واحة الجابرة وهى عبارة عن منخفض مساحته نحو خمسة كيلو مترات وشرقها بحيرة صغيرة .

أبو سلامة :

حطيات أبو سلامة على بعد نحو ٣٢¼ كيلو متراً غربى جنوب جغبوب وقد مر بها الرحالة أحمد باشا حسنين فى رحلته الشهيرة إلى جالو والكفرة سنة ١٩٢٤ وهى عبارة عن منخفض تحيط به هضبة صخرية ومن الجنوب تلال الرمال وفى قاع المنخفض أكمات رملية ومراعى جيدة وبعض شجيرات نخيل جافة ولهذه الحطية اهمية لأنها ملتقى طرق عديدة آتية من الغرب للشرق خاصة الواصلة من جغبوب لأنها آخر مأخذ للمياه فى الطريق من جغبوب إلى جالو وهى مسافة طويلة .

والمياه فى بئر أبو سلامه وفيرة وعلى بعد نحو ١٢ قدماً تحت سطح الأرض الصخرية قريبة من تلال بيضاء للطريق الموصل إلى جغبوب .

واحة جغبوب :

تقع على مسافة ٢١٣ كيلو مترات جنوبى غربى السلوم وحوالى ١٠٦ كيلو مترات غرب لا شمال غرب سيوة وهى واقعة فى منخفض مساحته نحو سبعة كيلو مترات فى ثمانية كيلو مترات ويحده من الشمال هضبة ليبيا ومن باقى الجهات تلال رملية طويلة .

وتغطى السبخة مسافة نحو ثمانية كيلو مترات من مدخل المنخفض والمرعى وفير وتأخذ الأرض فى الارتفاع حتى يصل إلى بلدة جغبوب نفسها الواقعة على بعد ٢٢ كيلو متر من مدخل المنخفض وعلى ارتفاع نحو ١٠٠ قدماً فوق سطح البحر .

وتقع الواحة على أرض رملية مرتفعة فى وسط صخور متفرقة ومشرفة على بعض الجهات وهنا المنظر يختلف اختلافاً تاماً عن جميع الواحات السابق وصفها والجزء الصالح للزراعة بسيط بالنسة لمساحة الواحة وبالواحة حدائق جميلة شرق القرية وغربها و بعض حدائق أخرى متفرقة و بعض المنازل ، والبلدة صغيرة وبها زاوية وجامع السيد السنوسى حيث يحج إليه الناس أهل الطريقة والإخوان السنوسيين .

وكل الطرق الموصلة إلى الواحة تحمل اسم مسرب الإخوان نسبة إلى الإخوان السنوسيين وهى مركز للقوافل والطرق الواصلة إلى مختلف الواحات كجالو واجلو والكفرة وسيوه وغيرها ومياهها متوسطة وصالحة للشرب .

وقد وصفها معالى أحمد حسنين باشا وأبدع فى وصفها فى كتابه عن رحلته الشهيرة بصحراء ليبيا .

٥ ــ عادات وأخلاق أهالى سيوة

مقدمـــة — اعتقادات وخرافات — الزواج — الولادة — الوفاه — السفر — العودة — الغناء والرقص .

عادات وأخلاق أهالى سيوه : مقدمة

أهالى سيوه وشعبها بسطاء وديعون نشأوا على الفطرة وكان لانقطاعهم عن العالم مدة طويلة تأثير عظيم فى أخلاقهم . لو تمعنا النظر قليلا لوجدنا كثيراً من اعتقاداتهم ما زالت متأصلة من أزمان بعيدة من وقت المصريين القدماء ، ففى سيوه يكثر المنجمون والسحرة من الرجال والنســـاء وهم أخصائيون فى كتابة الأحجبة والتمائم بأنواعها ويعتقدون فيها اعتقاداً كبيراً ويقولول إن لها تأثيراً عجيباً ونتائج مؤكدة



بنات سيوة

ويحملها الجميع بلا استثناء . ورغماً عما فى بعض أخلاقهم من شذوذ قليل إلا أنهم قوم متدينون جداً يخافون الله ويؤدون الصلوات فى أوقاتها ولرجال الدين هناك مقام عظيم . ومن سيوة سطعت شمس ديانة آمون وانتشرت فى الأرجاء فقد كانت سيوه مركزاً لديانة هذا المعبود وأصبحت معقلا للدين الإسلامى ومركزاً عظيما للاخوان السنوسيين فانتشرت منها تعاليم الإسلام من ساحل البحر المتوسط إلى السودان ووادى وغرب أفريقيا وكانت كعبة الرواد العلم والتعليم الاسلامى إلى عهدقريب .

اعتقادات وخرافات :

ويعتقد أهل سيوه كثيراً فى السحر والتنجيم والخرافات وتكاد أحوالهم ومعيشتهم تتوقف كثيراً على مدى هذه الاعتقادات . فعين السوء دائماً فى مخيلتهم ويخشون الحسد ويخافون النظرة وعين الشر ويرهبون العفاريت فتراهم يعلقون التمائم والتعاويذ مثل العظام وقرون الغزال وقطع الخزف المكسورة وعظام الموتى والحيوانات لتمنع عنهم الحسد وعين السوء ولا يقتصر تعليقها على أبواب منازلهم وحواصلهم بل فى رقاب حيواناتهم وعلى جزوع نخيلهم و بالقرب من ينابيع مياههم . والجن والعفاريت موجودة فى كل مكان فتأتيهم من باطن الأرض أو فوهات الينابيع وأنها تسكن دائماً الأماكن المهجورة والخرابات التى لا يطرقها إنسان وأن لها أرواحاً شريرة مؤذية تتقمص أحياناً فى أشكال

حيوانات كالماعز والبقر والحمير وإذا قابلت إنساناً تأخذ فى الكبر والارتفاع حتى تبلغ أبواب السماء .

أما الملائكة فلها أرواح صالحة مؤمنة وتتواجد أيضاً تحت الأرض وفى السماء . والجميع يعتقدون فى هذا بلا استثناء ولا يسير رجل بمفرده بل دائماً جماعات ويحكى لك كل فرد ماصادفه من أعمال الجن وما رآه وما فعل العفاريت وهناك نواحي لا يطرقونها ليلا مهما كلفهم ذلك من عناء .

كنا يوماً فى سيوه وقضينا السهرة فى نادى وثم عدنا للاستراحة وتركنا صديقاً لنا رأى أن يقضى بعض الوقت هناك وعند عودته ليلا ضل الطريق وزلت قدمه فى مصرف بسيط ولما كانت جوانب المصرف منزلقة فقد حاول الصعود مراراً فصار يستغيث ولكن لا فائدة ولما طال الوقت عدنا لافتقاده بالسيارة ولما رأى نور السيارة استغاث بنا فسمعناه وذهبنا إليه وعاوناه على الخروج من مأزقه وقد أجرى المأمور تحقيقاً مع الخفراء الذين قرروا جميعاً أنهم سمعوه ولكنهم لم يجرؤا على الذهاب هناك لأن هذه الجهة مسكونة بالعفاريت والجن ولا يجرؤ انسان عل المرور منها ليلا . وغير ذلك من الحوادث العجيبة الغريبة .

الزواج :

بعد عقد القران يعين موعد الزفاف ويدفع المهر الذى لايزيد بأى حال عن ٦ ريالات ثم يشرع أهل العرس فى الاستعداد للزفاف فى اليوم المتفق عليه وبعد الانتهاء من تحضير ملابس الزفاف تتوجه العروس إلى العين

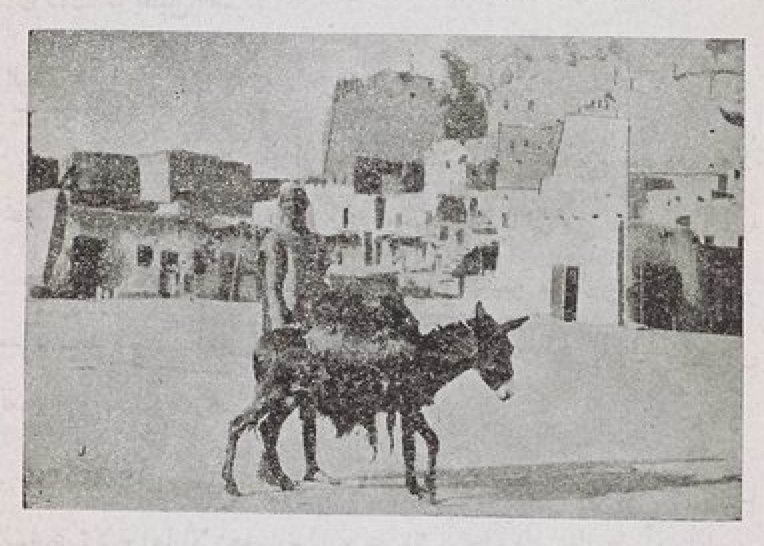
وتستحم وتلبس رداء أبيض وتمكث فى حجرة منفردة بحيث لا تراها البنات غير المتزوجات . وفى يوم الزفاف تأتى امرأة مخصوصة وهى تعادل الماشطة فى وادى النيل (الوصيفة) يحيطها البنات ومعهم الفوانيس لعمل الزينة (التواليت) (تسوية الشعر) فترتب شعر العروس وتضع عليه القرنفل والعطر والورد وورق التين المدقوق ويعجن ذلك كله بزيت الزيتون ثم ترتدى العروس ملابس الزفاف (وهذه الحالة تشابه عادات مثيلتها بالسودان) بعد ذلك يأتى



الزواج فى واحة سيوة

أقارب الزوج لأخذ العروس فعند ما يراهم أهل العروس يقفلون باب المنزل لمنعهم من الدخول إلا أن هؤلاء يدخلون بالقوة و يطلبون العروس فيرفض أهلها تسليمها مدعيين أنهم لا يسلمونها إلا عند آذان الصباح لذلك يرشى أهل الزوج المؤذن للآذان فى غير الميعاد و بعد عدة مناوشات بين الأهلين تتقدم جارية تحمل سيفاً أو سكينا وتحمل العروس وتلوذ بالفرار إلى منزل

الزوج فيقابلها أهل الزوج بالتهليل والرقص والطبل ويخرج المدعوون من منزل الزوج وتدخل الجارية تحمل العروس ملفوفة بشال أبيض وتضعها فى حجرة وتضع قصعة بها طعام على عتبة الحجرة ثم يأتى الزوج ويريد الدخول فتبادره الجاريه بقولها : تشتريها ؟ فيجاوبها : (بوزنها) فتتركه الجارية وتنصرف ويقابل الزوج عروسه بعد أن يمرمن فوق القصعة وعند آذان الصباح يهرب الزوج إلى الحقول ويمضى سحابة نهاره ويعود ليلا



السقا (حامل المياه) فى واحة سيوه

إلى منزله ويستمر على ذلك ثلاثة أيام وذلك حياء من والديه وأقاربه . وفى ثالث يوم يأتى أهل العروس لغسل رجليها فيرسل أهل الزوج (جماراً)[١] مشككا بالفواكه وبعد ذلك تسير الأحوال عادية .

(١) الجمار هو قلب النخلة

الولادة :

بعد الوضع بأسبوع يعجنون الحنة و يضعون نقطة منها بين حاجبي المولود و يقولون بلغتهم (أن تقبل عليك أن يسترك ربنا جد جم إبنه ودميم) أى ربنا يقبل عليك ويسترك ويخليك لأبوك وأمك

وتأخذ البنات جرة مياه و يذهبن إلى سطح المنزل ويتركونها معتقدات أن ذلك مما يطيل العمر .

الوفاة :

عندما يموت الزوج تسير الزوجة فى الجنازة إلى المدافن و بعد دفن الجثة تختبئ من الناس خوفاً من أن تراهم لوجود اعتقاد أن من يقع نظرها عليه يلحقه ضرر ويطلق عليها إسم (الغولة) ولا يسير من الحوارى التى تمر منها أحد ويهرب أهالى الحارات التى تمر بها من منازلهم إلى الحقول حتى تعود الزوجة إلى منزلها .

وتحتجب فى بيتها أربعين يوماً مرتدية ملابس بيضاء ولا تخرج فى الشارع ولا يراها إلا أهل المنزل و بعد انتهاء هذه المدة المعينة يأتى أقارب الزوجة قبل هذ الموعد بليلة ويبيتون بالمنزل وعند الفجر يصحبونها إلى العين و يعتقدون أن كل من يقع عليه نظرها غير الذين باتوا عندها تلك الليلة فى بيتها يلحقهم ضرر وعندئذ يرفع عنها إسم الغولة وتصير حرة ولها الحق فى الزواج .

واذكر أن واعظ الواحة وهو رجل متعلم بالأزهر ومثقف دائماً ينصحهم ويعظ فيهم بالاقلاع عن هذه العوائد وأراد بالتدليل على قوله أنه لا يهتم بهذه السفاسف وقد تعمد أن يقابل (الغولة) أو زوجة الميت عمداً ولكن بعد يوم وصله تلغراف بموت أحد أقاربه فأسرع أهل الواحة يذكرونه (ولاشك أن هذه مصادفات ولكن تصاريف القدر) ولله فى خلقه شئون .

السفر :

إذا أراد أحدهم السفر فدائماً يسافر فى العصر ويجتمع تقريباً كل أقاربه فى منزله رجالاً ونساء وترش والدته أو أقرب الناس إليه على وجهه لبناً وتدير رغيفاً من الخبز على رأسه ٧ مرات وكل من تسلم عليه من النساء يداً بيد تضع فى يده بيضة .

ويخرج معه الرجال إلى مكان خارج البلد حيث يقفون ويدعون له ويؤذن أحدهم الآذان الشرعى ثم ينصرفون .

العودة :

وعند عودته من السفر ينتظر خارج البلد ويرسل خبراً إلى أهله ومن يوصل هذا الخبر له ريال من أهله نظير هذه البشرى فيخرج أقاربه لمقابلته والرجوع به إلى البلد .

على أن هاتين العادتين كانتا وقت السفر بالجمال حيث يستغرق ثلاثين يوماً أو أكثر إلى القاهرة وثمانية أياماً إلى مطروح أما الآن فأما السفر

بالسيارات فتقطع السفرية عادة حوالى ٧ ساعات لمطروح وكثير تردد السويين إلى جهات العمران ووادى النيل .

الموسيقى والرقص :

وأهل سيوة مغرمون بالموسيقى والرقص وبعض أغانيهم مشجية فتسمع أغانيهم وهم فى المزارع من مسافات بعيدة خصوصاً عند صفاء الجو وسكون الرياح . وأغانيهم جميعاً ذات معان وأكثرها ميلاً إلى الغزل ولعل ذلك راجع إلى تأثير حلاوة مناظر الواحة الطبيعية المحيطة بهم ولهم قدرة غريبة فى تحويل الشعر أو الكلام إلى موسيقى وكل موسيقاهم لها معان مفهومة يفسرها السامعون بكل سهولة بل يمكنهم التعبير عنها كلاماً كأنها كتاب مسطور . ويستعملون المزمار والطبل بمهارة عجيبة تسترعى الأسماع .

الرقص والغناء :

وعند الرقص يجتمعون فى دوائر كبيرة مزدحمة وتراهم ينتظمون فى دائرة متصلة كاملة تبدأ فى الرقص والدوران بصفة مستمرة بدون توقف أو انقطاع أشبه بعجلة السيارة التى تستمر فى الدوران وأحياناً ينتظمون فى هيئة صفوف مستطيلة تتبادل الرقص والتصفيق . على نغمات الطبل والمزمار ويمزجون الرقص بالغناء فيرقصون ويغنون ويصفقون بأيديهم فى وقت واحد لتنظيم وتوقيع حركات الرقص وفى نفس الوقت يهزون أردافهم وتمايل أجسامهم ورؤسهم بحركات آليه فى تحديد وانتظام . وتستمر هذه

الحركات طوراً سريعه وتارة بطيئة حسب الطبل والتصفيق . و يؤدون هذه الحركات بكل رشاقة وغرام تعلوا وجوههم نشوة اللذة والطرب والسرور .

وغناؤهم أثناء الرقص كله غزلاً فى وصف غانياتهم ومحبو باتهم فيصورونهم فى حلاوة تمر الطقطق (من ألذ أنواع البلح) يرتشفون من حلاوته أو يشبهونهم بالنخيل الغزالى (وهو نوع من النخيل المسيوى المشهور بطول سيقانه وغزارة جريده) وأنهم يستظلون فى ظلالهن كما يستظلون تحت هذا النوع من النخيل .

والعادة أن تبدأ الجماعة الأولى بالغناء فتجاوبها الجماعة الثانية و بعدها يردد الجميع النغم سوياً بشكل مشج جميل . وهناك فى وسط الصحراء وفى سكون هذا الليل البهيم وضـوء القمر تتسلط أنواره وتنبعث خلال أشجار النخيل المنتشرة بكثرة فى الواحة نسمع من بعد أصوات الغناء ودقات الرقص ونغمات الموسيقى الفطرية من جماعات متفرقة هنا وهناك تعلوا وتنخفض وأنوارها تظهر وتختفى بين ظلال النخيل وتردد أصواتها الرياح فى سكون الليل البهيم فتعتريك إحساس بالأنس فتنسى متاعب الحياة الصاخبة وتنسى عالم المدنية المضطربة وتسبح فى خيال طويل وتتجلى لك حياة البداوة والفطرة التى ما زالت حية فى هذه الواحة من آلاف السنين.

٦ — المواسم والاعياد

مولد النبي صلى الله عليه وسلم : عاشوراء — ليلة نصف شعبان — عيد الزجالة (اللبجى) — مولد سيدى سليمان الصيام — عيد الفطر — عيد الأضحى — شرب الشاى

أخلاق وعادات أهالى سيوه : المواسم والأعياد :

فى الفصل السابق تكلمنا على عوائد أهالى سيوه فى الشئون العامة والآن نتكلم عن عوائدهم الدينية فى المواسم والأعياد .

مولد النبي صلى الله عليه وسلم :

قبل هذا اليوم تستعد له الأهالى فالنساء ينبتن الفول والغلال ويسمونها (بليلة) ويضعنها ليلة المولد فوق النارحتى الصباح وبجانبها النساء يزغردن طول الليل اعتقاداً أن ذلك يساعد على سرعة نضجها .

أما الرجال فيذهبون إلى الجامع للصلاة وقراءة القرآن إلى ساعة متأخرة من الليل ثم ينصرفون وعند آذان الصباح يذهبون إلى العيون للاستحمام ويتجملون بأحسن ملابسهم ثم يذهبون إلى الجامع للصلاة وبعد تناول الفطور تخرج النساء ومعهن ما عملته من البليلة وتذهب كل امرأة للأخرى وتطلب منها أن تتذوق شيئاً من هذه البليلة قائلة لها بلهجة سيوة (تحليت نولا)

أى حلوة أم لا فترد عليها الأخرى بعد أن تدوقها (تحليت كوم) أى حلوة جداً وفى العصر يذهب الرجال إلي مقام سيدى سليمان وهو الموجود بجوار جامع جلالة الملك فؤاد بسيوة ويعتقدون جداً فى هذا السيد ويأخذون فى الصلاة وقراءة القرآن والذكر وقراءة المولد النبوى الشريف .

أما النساء فيذهبن لزيارة هـذا الشيخ فى المساء مرتديات أحسن ما عندهن ويضعن ورق التين المدقوق والقرنفل والعطر على رؤوسهن بمثابة دهان للشعر ويسمين سيدى سليمان (بسلطان سيوة) .

عاشـوراء :

قبل ذلك اليوم تستعد الأهالى بطحن الغلال لعمل مايسمى بالكسكسى ويذهب الرجال والأولاد إلى المزارع لقطع زعف النخل ويعملونه على هيئة أعواد تنتهى أطرافها بأشكال مخصوصة تختلف بحسب الذكور تعمل هذا الطرف بشكل أشبه بالصليب وتلف أطرافه بخرق مبللة بالزيت وهذا الشكل يسمى عندهم عامود .

أما البنات فتعمل هذا الطرف على شكل نجفة رباعية الشكل أو مستديرة وعند حلول اليوم المذكور يأكلون هذا الكسكسى ومعه ضلع من اللحم مما تبقى بعد ذبيحة عيد الأضحى الماضى .

وإذا كان لأحدهم خطيبة أرسل إليها سعف النخل بشكل نجفة كما

تعمله البنات إلا أنه يختلف عنه بأن يعلق فيه الرمان والليمون والنعناع والطماطم والريحان وبعض الأحيان تعلق أيضاً حمامتان حيتان .

فيرد أهل الخطيبة هذه الهدية بأن يرسلوا إليه ثلاثة أقداح دقيق ودجاجة وريال فيقبل الخطيب ذلك إلا أنه يرد إليهم الريال . وعند المساء تضاء هذه المشاعل على سطوح المنازل ويهلل الأولاد ويقولون (عيدى عيدى يا عودى فوق جريدى) والبنات يرددون قائلين (عيدى عيدى يا بصباصة فوق جريدى) ومعنى ذلك أنهم يطلبون من الله أن يعيد عليهم هذا العيد . وتستمر المشاعل مضاءة حتى تنطفأ من نفسها ولو استمرت إلى ساعة متأخرة من الليل ثم يحتفظون ببقايا هذا السعف لعاشوراء المقبل ليطهوا به كسكسى اعتقاداً منهم أن ذلك يطيل أعمارهم .

ليلة نصف شعبان :

لا يوجد فى هذا اليوم شىء يستحق الذكر إلا أن الأهالى يأكلون هذا اليوم عدساً ويوزعون الصدقات على أرواح موتاهم . ويذهب الرجال إلى الجامع للصلاة والتسبيح والدعاء ويزورون القبور فى الفجر .

عيد الزجالة (موسم الحصاد) :

بعد الانتهاء من الحصاد وتخزين المحصول يستريحون من العمل ثلاثة أيام ويوزعون الصدقات على الفقراء ويمضون سحابة نهارهم فى الحقول

يمرحون ويلعبون ويشربون ما يسمونه (اللبجى) وهو شراب مسكر يستخرج من النخيل ولما يسكر الزجالة يأخذون فى الرقص والعربدة ويستمر هذا العيد ثلاثة أيام لكن بالنسبة لأن اللبجى شراب مسكر وفى هذا العيد يخرج كثيرين من الزجالة عن طورهم وحدثت حوادث ومشاجرات وقتال فقد أوقفت الحكومة عمل اللبجى وشربه فى هـذا العيد بصفة خاصة .

الزجالة :

ولهذه المناسبة نذكر أن الزجالة هى طائفة من السيويين الشغالة ويقابلهم فى مصر التملية وهذه الطبقة هى التى تعمل فى سيوة فى زراعة الأرض لطبقة الأغنياء مقابل جعل معلوم ولكل صاحب أرض زجالة خاصته لا يعملون عند آخر وهذا النظام وراثى من أيام قدماء المصريين وهو نظام الطبقات ، والزجالة عادة رجال أقوياء مفتولى السواعد ويكفى أن تعلم أن ثقل الفأس الذى يستعملونه يبلغ نحو قنطار ونصف وسلاح الفأس المذكور يبلغ نحو نصف متر .

اللبجى :

أما اللبجى فهى مادة سريعة التخمر مسكرة لدرجة شديدة أما كيفية عمله أو استخراجه فهى تنتخب نخلة لا تأتى بمحصول وتبتر من قمتها التى ينبت منه السعف الأبيض الفضى ويترك فرعان من السعف المشار إليه ويعلق وعاء فى النخلة بشكل يمكن أن يدلى الفرعان فيه . أو تعمل

فجوة فى آخر النخلة تركب فيها غابة مثقوبة وبذلك ينقل الفرعان أو الغابة المثقوبة المادة التى تخرج من النخلة إلى الوعاء المعلق وتسمى هذه المادة باللبجى . وتخرج المادة المذكورة لمدة شهر واحد وتعمل العملية وقت جمع المحصول من النخيل المثمر . والغرض من هذه العملية هو إما للحصول على مادة لبجى واستعمالها لأن الأهالى يعتقدون بأنها مادة مرطبة للجسم ولو أنها مسكرة بعد تخميرها ولون هذه المادة أبيض ويمكن تخفيفها بإضافة المياه إليها .

وتستعمل هذه الطريقة أيضاً نخلة غير مثمرة كعملية التختين ولكن النخلة التى تعمل فيها هذه العملية تحيا بعد ٤ أو ٥ سنين .

مولد سيدى سليمان :

ويعرف بسلطان سيوة ويحتفل به الأهالى على اختلاف مذاهبهم الدينية بدون تمييز سواء كانوا من السنوسيين أو المدنيين وغيرهم ويحتفلون به بقراءة القرآن وعمل الأذكار وذلك فى اليوم الأول من عيد الحصاد (أو عيد الزجالة) ويسمى هذا اليوم بمولد سيدى مسلم .

الصيام :

هو كصيام المسلمين فى أنحاء الأرض إلا أنه عند ما يصوم ولد لأول مرة يتعلم الصلاة ويشترون له كمية كبيرة من البيض قبل حلول العيد ببضعة أيام ويعملون له كعكا ويوزع الولد هذه الأشياء بنفسه فى العيد على

أقرانه و إذا وزع شيء من ذلك على طفل لم يبلغ بعد سن الصيام فيلتزم هذا الطفل أن يرد ما أخذه عند وجوب صيامه .

الأعياد : عيد الفطر :

يذهبون ليلة العيد لزيارة ضريح سيدى سليمان و يؤدون صلاة العيد كالعادة ثم يتزاورون بعد تناول فطورهم و يطهون اللحم والأرز و يضعون اللحم فى مرجونة وعند ما يزورهم أحد المعايدة يقدمون له ذلك وفى الغالب لا يتناول منه شيئاً وعندئذ يقدم له الشراب وغيره مما يقدم فى الأعياد . والأولاد الذين صاموا لأول سنة يسجنون فى حجرة قذرة والأولاد الذين استحق عليهم الصوم ولم يؤدوه يعفرونهم بالتراب و يقدمون لهم ماء قذراً فى وعاء كالوعاء الذى يقدم فيه الماء للحيوان كما أنهم يقدمون لهم طعاماً رديئاً ويطلقون سراح من سجنوا بعد آذان العصر حيث يذهبون إلى العيون للاستحمام مما حل بهم .

عيد الأضحى :

يوم الوقفة يخرجون جميع مفروشاتهم و ينشرونها على جدران سطوح منازلهم ثم يعيدونها آخر النهار و يذهب الرجال لتأدية صلاة العيد خارج الجوامع لأنها ضيقة جداً .

و بعد انتهاء الصلاة يذبحون ذبائحهم فوق أسطح المنازل ويشترط أنهم لا يذبحون إلا بعد أن يذبح خطيب الجامع ذبيحته و يذبح كل منهم حسب مقدرته من الذبائح ويلطخون أبواب منازلهم بالدماء ثم يعلقون

ذبائحهم حيث يقع عليها نظر من يزورونهم من الأقارب ولا يأكلون فى هذا اليوم إلا الجلد بعد نظافته من الشعر ثم يقلى فى زيت الزيتون مع أمعاء الذبيحة والكلاوى والكبد وغير ذلك وثالث يوم العيد يقطعون الذبيحة ويشرحون اللحم ويضعون عليها ملحاً وينشرونها فى حجرة على أحبال وبعد ذلك يقددونها إلى أن تجف تماماً ثم يجمعونها فى مراجين ويأكلون منها إلى أن تنتهى مع ملاحظة حجز ضلع من الذبيحة لعاشوراء القادم كما سبق ذكره ويعدون قصعة ملآنة من الكرشة والكبد والجلد والخبز والرقاق وعندما يحضر أحد للمعايدة يقدمون له هذا الطعام فبعضهم يأخذ منه قليلاً والبعض الآخر لا يتناول منه شيئاً . وبعد العيد بثلاثة أيام يخرج الأهالى خارج البلدة فى الحقول وجهة جبل الدكرور لمدة سبعة أيام يأكلون فى الثلاثة أيام الأولى منها الثوم فقط يعتقدن أن فى ذلك وتغيراً للهواء منعاً للأمراض .

شرب الشاى :

وأهالى سيوة يشربون الشاى الأخضر على الأقل ثلاث مرات فى اليوم بعد الأكل ويعملونه على الطريقة السنوسية وفى أول مرة يكون مراً بسكر قليل وفى الثانية متوسط اللون والطعم وفى الثالثة يكون خفيفاً ويضاف إليه النعناع .

ومجالس الشاى فى سيوة لها أهمية خاصة وأدوات جميلة نحاسية ودوارق

زجاجية بها ماء الورد وعلى العموم ليس لكل شخص إجراء عملية الشاى بسهولة كما نتصور نحن بل هناك (سلطان الشاى) وهم أشخاص معلومين لديهم حساسية إتقان عمله وضبط كميات السكر فى كل طبخة وفن خلط الشاى بالنعناع وماء الورد بالنسبة المعقولة وليس هذا فقط بل أيضاً فراغ الشاى فى الأقداح بحيث لا تسقط قطرة واحدة خارج الأقداح .

السيويين والعربان :

وهناك دائماً سوء نية متوفرة بين العرب والسيويين فالعرب يخافون أهالى سيوه ويعتقدون أن لديهم قدرة كبيرة على السحر والسيويون يضمرون للعرب شر قديم عن سوء المعاملة التى لقوها منهم فى سالف الزمان . ويندر أن يدخل العرب الواحة للاقامة ولكنهم يعسكرون فى الساحة الكبيرة لأنهم بطبيعتهم لا يرتاحون لسكن الواحة ويبادلون أهل سيوة البلح بالشعير ويأخذون البلح بدين لحين إنتاج الشعير وهؤلاء يبيعونه للعرب بفوائد كبيرة ولهم حساب غريب فى معاملاتهم التجارية .

٧ – العلاج بالأدوية المحلية

الطب فى سيوة – الزواج – الأحجبة والتمائم – علاج الأمراض المختلفة – الصداع – أمراض الصدر – الإسهال – الإمساك – مرض الأذن – آلام الظهر – الدحوس – الجروح – الحروق – الجرب – أمراض العيون – أمراض الظهر

يعقد مجلس الطب برئاسة امرأة عجوز من عجائز الواحة المعروفين . ويتم انعقاد هذا المجلس فى مكان وجود المريض . ثم يشعلون النار ويطبخون عليها (بليلة) ويأكلون منها فى صمت وسكون ويتركون فى النهاية جزءاً من الطبخة فى الإناء لتأكل منها الملائكة بعد ذلك يبدأون بحرق البخور من الكسبرة والجلوى وتبتدأ العجوز فى قراءة التعاويذ السحرية وترجو فى نهاية القراءة من الملائكة الرحمة للمريض ورفع المرض عنه ثم تشرح حالة المريض وضعفه وفقره وأنه يستحق الرحمة والعطف والإحسان . وتترك باقى الطعام للصباح وفى اليوم التالى يعود المجلس بانعقاد ويبحث أولا عن بقية الطعام المتروك من أمس فإذا وجد باقياً فيعتبر هذا شرفاً ورضاء من الملائكة على الرجل المريض فيقدم للمريض ليأكله فيزول ما حل به من المرض أو السقام .

فإذا استمرت حالة المريض بدون تحسين أو كان فاقد الشعور أو فى حالة إغماء فإن ملابسه تجمع وترسل ومعها بعض النقود إلى وكيل مسجد

(مقام) سيدى سليمان الموجود بالقرب من الجامع الكبير بسيوة . وعلى هذا الرجل أن يضع هذه الملابس تحت رأسه وينام ليلاً فإن هذه الحالة تكسب المريض الشفاء .

الزواج :

أما البنات اللاتى يرغبن فى الزواج يذهبن ليلاً إلى بئر أحمد وينثرن الماء على أنفسهن وأما النساء الأخريات فيبتردن ليلة العرس فى عين طاموسة .

الأحجبة والتمائم :

وفى الواحة عدد عظيم من النساء اختصاصيات فى كتابة أحجبة الحب ويقلن أنها ذات تأثير عجيب ونتائجها مضمونة لدرجة أن كثيراً منها ترسل للقطر المصرى بناء على طلبات خاصة والأحجبة والتمائم شائعة هناك جداً ولكل منها نظام خاص ودلالة منفصلة فهذه للحب وأخرى لمنع الحسد والثالثة للريح ورابعة لمنع الأمراض ويحمل جميع السكان الأحجبة والتمائم بدون استثناء .

الأدوية المحلية :

قبل تقرير الدواء يعمل أولاً الحجاب بهذا المرض وثم يوصف الدواء وبدون الحجاب لا يكون للدواء أى تأثير والأدوية الآتية هى الأكثر شيوعاً وتكاد تكون هى المنتشرة فى مصر بل فى الشرق تقريباً .

الصداع :

(١) تدهن الرأس بالخل المستخرج من عسل النخيل (٢) تعمل لبخات من الحناء والملح وتوضع على قورة الرأس (٣) يمضغ اللبان ثم يوضع على الصدغين (٤) تعصب الرأس بدكة من القماش وتشد جيداً بمفتاح وينقل المفتاح من محل لآخر حتى يتم الشفاء (٥) تشريط الدم من الصدغين (حجامه) .

البرد فى الرأس (الزكام) :

يحرق السكر فى النار ويشم المريض البخار المتصاعد منه .

مرض الأسنان :

(١) يغلى الشاى الأخضر ويستعمل كمضمضة (٢) تشوح بصلة صغيرة على النار وتوضع محل الألم (٣) تعمل لبخة من البيض الساخن وتوضع على موضع الألم .

أمراض الصدر :

(١) تعمل حجامة فى الذراع والصدر (٢) تعمل كاسات هواء (٣) بلع بيض مسلوق (٤) شرب مياه ساخنة .

الإسهال :

تأكل كميات من الأرز المسلوق .

الإمساك :

شرب الملح أو زيت الزيتون

مرض الأذن :

يعمل دواء مركب من الملح والزيت وعصير البصل والمر ويوضع منه نقط فى الأذن المريضة .

آلام الظهر :

(١) يعمل دهان للظهر بزيت الزيتون (٢) عمل لبخات ساخنة على الظهر .

الدحوس :

(١) يسخن البيض ويلبس فى الأصبع المدحوس .

وإذا فتح الجرح يدهن بعسل نحل .

الجروح :

تخلط نسج العنكبوت بالبلح ويجفف ويعمل كبدرة يوضع على الجرح ويعمل الجاوى كبودرة أو الكحل ويمزج بالسكر أو الملح ويرش على الجرح .

الحروق :

تعمل لبخة من النخالة أو تعمل ألواح ساخنة من الصبار أو تدهن بدهان من منقوع عنب الديب .

الجرب :

أكل لحم كلب والاستحمام فى عين معروفة فى سيوة مياهها كبريتية .

الحمى :

لبس الأحجبة أو شم بخار من حرق الكسبرة والجاوى .

أمراض العيـــون :

يخلط بياض البيض بالشبّه ويوضع فى قطعة قطن وتوضع ليلاً على العين أو على ورق الشاى وتغسل به العينين أو توضع بالعين لبن من سيدة ترضع بنت ويستحسن أن تكون المرأة سودانية .

٨ – تاريخ سيوه القديم (ديانة آمون)

مقدمة تاريخية — ديانة آمون — الاسكندر ذو القرنين — ديانة أخناتون — (سيوة آمونية) أصل سكان الواحة — كهنة آمون وبناء معبده بسيوة — الاغريق وديانة آمون — ملوك الاغريق وديانة آمون — زيارة الاسكندر للواحة — زوال ديانة آمون

تاريخ سيوه القديم

المقـدمة :

ذكرنا فى المقدمة نبذة مختصرة على العهود التى مرت على الواحة من عهد المصريين القدماء ثم الفرس والرومان والإغريق والعرب ثم ثم العهد الحالى وفى هذا الباب تتمة للموضوع الأول .

وتدل الأحوال وتاريخ هذه الواحة أنها لم يعرف عنها شىء قبل القرن السادس من الميلاد وحتى الاستكشافات والبحث الكثير الذى قام به الرحالة الشهير الكونت (باروك) فى غرود الرمال المحيطة بالواحة من الجهات العديدة والتى يبلغ ارتفاع بعضها أحياناً حوالى ٢٠٠ إلى ٣٠٠ متراً وكذلك الغرود الواقعة بجرى غربى الواحة بجهة خميسة وغيرها من الواحات الصغيرة القريبة لم يتوصل منها معرفة أى معلومات عن الواحة قبل هذا التاريخ .

على أن الثابت أن اتصال واحة سيوة بمصر يرجع إلى حوالى سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد حينما كانت مصر فى عصرها الذهبى والسياسى الكبير ووقت فتوحاتها العظيمة التى ضمت إليها بلاداً كثيرة فى العمران والصحارى وأقاليماً عديدة ومن ضمن هذه الأقاليم الأراضى والواحات والغربية والبحرية ومنها واحة سيوة التى كان يسكنها فى هذا الوقت سلالة من سكان صحراء ليبيا ومع كثرة البحث فلم توجد على حوائط المعابد ولا المسلات المصرية القديمة من النقوش أو الكتابات الهيلوجرافية القديمة ما تدلنا دلالة واضحة على اتصال هذه الواحة بقدماء المصريين سكان وادى النيل .

ديانة آمون :

ولكن مما لا شك فيه أن معبد وهيكل الإله آمون أنشىء فى سيوة فى عهد الأسرة الثامنة عشر والتاسعة عشر كما أنه من الثابت أيضاً أن ديانة آمون انتشرت فى القرن الثامن فى أرجاء الصحراء والأقاليم القريبة منها .

ولما كان الإله آمون فى هذا الوقت هو المعبود الذى تدين به مدينة طيبة المقدسة والذى صار بعد ذلك (آمون رع) (إله الشمس) وكان يعتبر فى هذا الوقت كبير آلهة المصريين بل سيدهم . فكانت ديانته تنتشر فى كل الأنحاء والأقاليم التى فتحها وغزاها الفراعنة ملوك مصر وكانوا يسمون أنفسهم (بأبناء آمون) ولم تقتصر عبادته فقط على وادى النيل

وصحاريه المجاورة بل تعدت إلى الأقاليم الواقعة شرق البحر المتوسط .

لماذا سمى الاسكندر بذو القرنين :

ولما كانت للقرابين التى تقدم للإله آمون هى من الكباش ولعل زائرى الأقصر يشاهدون طريق الكباش الموصل لمعبد آمون فلذلك اتخذت (رأس الكبش) شارة للإله المذكور ولبسها فراعنة مصر على تيجانهم ورؤسهم ثم لبسها الإسكندر نفسه بعد أن نادى به الكهنة بابن آمون تشبهاً لفراعنة مصر ونال بركة المعبود بعد زيارته لمعبده فى واحة سيوة ولما كان الأسكندر لبس شارة المعبود وهى رأس الكبش بقرنيه وظهرت هذه الشارة فى أكثر صور الإسكندر وكذلك تراها مطبوعة على نقوده المسكوكة باسمه فلذلك سمى (بذو القرنين) .

ظهور ديانة أخناتون واختفاؤها وعودة ديانة آمون مرة ثانية :

وفى عصر الملك أخناتون قامت ديانة جديدة غطت قليلاً على ديانة آمون فضعف نفوذ كهنة آمون فى طيبة وفى المعابد الأخرى بالأقاليم ولكن بموت الملك أخناتون اختفت هذه الديانة الجديدة وعادت ديانة آمون ثانية للظهور وازدات قوة ونفوذاً خاصة فى عهد فرعون (رمسيس) وقد تمكن كهنة آمون من إخضاع كل ملوك الأقاليم المجاورة لنفوذهم ودياناتهم . ولم يكتفى كهنة آمون بذلك بل أجبروا كهنة أثيو بيا (الحبشة) أيضاً على اعتناق ديانة آمون حتى أنك لتجد عند ما غزت أثيو بيا

(الحبشة) المصريين وفتحت مصر فى القرن الثامن كانت ديانة آمون وعقيدته منتشرة جداً بين الجنود الأثيوبيين (الأحباش) .

لمــاذا سميت سيوة (آمونية) :

وكان كهنة آمون ينشرون ديانته ومذهبه فى كل الأرجاء كما أسلفنا فكانوا يقيمون الهياكل والمعابد لعبادته وقد حلت هذه الديانة فى واحة سيوه وأقيم بها هيكل ومعبد للإله وسميت بذلك آمونية نسبة إلى الإله المذكور .

أصل السكان فى الواحــة :

ويحكى المؤرخ هيريدوت أن أهالى سيوة كانوا خليطاً من قدماء المصريين والأثيوبيون (الأحباش) ولا شك أن هذه حقيقة يؤيدها التاريخ . كما أنه لايبدو هذا الغرض عجيباً أو مدهشاً لأن ديانة آمون كانت منتشرة فى هذه الأرجاء فلم ينازعها منازع حتى اكتسحها الدين الإسلامى عند فتح شمال أفريقيا .

لمــاذا اختار كهنة آمون واحة سيوة لبناء معبدهم :

على أن الحقيقة الظاهرة أن واحة سيوة كانت ولا تزال مركزاً عظيما للقوافل القادمة والذاهبة من الجنوب ووسط الصحراء إلى الشمال والشرق والغرب ووجود المعبد هناك وسيلة ظاهرة لنشر مذهبه وديانته بين مختلف هذه القبائل وبذلك انتشرت هذه الديانة فى التاريخ القديم . وهذه الحقيقة لم تغب أيضاً عن نظر السيد السنوسى فجمل فى الواحة وغيرها من

الواحات القريبة مستقراً له ولمذهبه وأقام بها مدارس للتعاليم الدينى واتبع نفس الطريقة التى اتبعها المصريين القدماء بدون معرفة وتفكير أوصله بين المهدين وعلى ممر الأيام والعصور ضعفت ديانة آمون ومذهبه وقل انتشارها ولكن بقيت أهميته وتأثيره فى الواحة والأقليم المجاورة خاصة عند الساحل ولم ينس الأهالى عهد هذه الديانة ولا سلطان نفوذها وقوة وحيه و إلهامه .

الاغريق وديانة آمون :

ولم تقتصر هذه الديانة على المصريين نفسهم والأثيو بيون بل انتشرت أيضاً بقوة ونفوذ بين الإغريق خاصة فى القرن السادس قبل الميلاد وكان الإغريق يحملون له فى أنفسهم كل إجلال و إكبار خاصة فى الممالك الإغريقية التى نشأت على ساحل أفريقيا الشمالى وكانت مدينة سيريين الإغريقية هى ربطة الوصل بين الديانتين المصرية والإغريقية . فقد أسس الإغريق مدينة سيريين على ساحل ليبيا الشمالى فى الوقت الذى بدأت فيه ديانة الإله آمون تضع أساسها بالواحة كما بدأت مدينة سيريين فى الاتصال تجارياً بسيوة لجلب البلح والزيتون والزيوت وكانت القوافل التجارية تسير بين الناحيتين وبحكم الاتصال بدأت ديانة آمون فى الانتشار أيضاً فى مدينة سيريين الإفريقية علاوة على ديانة الإله (زيوس) التى يدين بها الإغريق والتى كانت منتشرة بينهم فى هذا الوقت .

ملوك الاغريق وديانة آمون :

ولقد أرسل كيرويزوس الأغريق ملك ليديا يستلهم الوحى وطلب بركة آمون لواحة سيوة وقد أعقب ذلك بندار الشاعر العظيم أن نظم أسطورة وقصيدة للإله آمون بعد ذلك بنحو قرن من الزمان وأن ذلك يؤيد الواقع أن الإله آمون أضحى معبودا للمصريين القدماء والاغريق .

لماذا زار الاسكندر المقدونى الاله آمون بواحة سيوة :

من الوقائع التاريخية المذكورة عاليه نحصل على نتيجة واحدة وهى أن آمون كان معبودا للمصريين والاغريق على حد سواء . ويتبين لنا أسباب زيارة اسكندر المقدونى للاله آمون لينال منه البركة وليستلهم الوحى وليناديى به الكهنة بابن آمون أسوة بفراعنة المصريين .

واختلف أكثر المؤلفين والرواة فى أسباب هذه الزيارة فبعضهم نسبها أن الاسكندر أراد أن يتشبه بفراعنة مصر الأقوياء لينادى بابن آمون والبعض الآخر قال أنه أراد بهذه الزيارة أن يؤثر على أذهان الشعب المصرى بزيارة آلهتهم فبذلك يستجلب محبتهم وعطفهم وتمهيدا لانشاء مملكة عظيمة تجمع بين المصريين والاغريق ولكن إذا كانت نيته الحقيقية فقد كان هناك بمدينة طيبة ووادى النيل ومدائنه المقدسة آلهة كثيرة أعظم شأنا وأقرب محبة وكان يمكنه زيارتها ويوفر على نفسه مشقة السفر بالصحراء وتعرضه للموت عطشا . ولكن الحقيقة الثابتة أن مقام المعبود آمون كان قد ارتفع شأنه فى هذا لوقت بين المصريين والاغريق على حد

سواء وأراد الاسكندر أن يحتج إليه بزيارته مستلهماً من الوحى ولينال بركته باعتبار معبود الاغريق العظيم .

زوال ديانة آمون :

وقد بقيت ديانة آمون فى ازدهار وارتفاع بدوام مملكة المصريين ومن بعدهم الاغريق ثم أخذت فى الهبوط عندما حلت الدولة الرومانية محل الدولة الاغريقية ولم تهتم للرومان بهذه الديانه ولا لغيرها من آلهة المصريين القدماء بل عملوا على اتلاف المعابد والهيا كل وهكذا أخذت قيمة هذه الديانة فى الهبوط ولكن قوة ووحى آمون لم تنسى بل بقيت ذكراه على ممر الأيام والعصور ولو أنه مع الأسف لم توجد أى كتابات قديمة تؤيد حوادث هذا العهد فضلا عما يذله كثيرون من قدماء المؤرخين فى مختلف العصور لاستخراج حقيقة هذا التاريخ .

آثارة العهد الاغريقى والرومانى :

ولم توجد أى دلالات على هذا العهد إلا لوحة أثرية وجدت أخيرا وهى موجودة الآن بمتحف الاسكندرية وتتلخص أن الأمونيين (أهالى الواحة) حضروا لتقديم الطاعة والهدايا للامبراطور هارويان عندما زار مصر سنة ١٣٠ ق . م

العهد المسيحى :

ومما لا شك فيه أن المسيحية انتشرت هناك من العهد المسيحى وأن القساوسه والرهبان من كل الأجناس كانوا يرسلون إلى الواحة بطريق النفى فى مبداء ظهور المسيحية خوفا من الاضطهاد وأقاموا هناك كثيرا من صوامع العباده والكنائس .

٩ ـ آثارات سيوه

معبد آمون — هيكل آمون — مدينة كروبليس وطبقاتها — عين الشمس — جبل الموتى المصيرين — جبل الكرور — بيت السلطان قصر الروم — آثار أخرى — آثار قوريشت — آثار أخرى — آثار البحرين — آثار المعهد الاغريقى والرومانى — آثار العهدالمسيحى — آثار العهد الإسلامى .

فى الفصل السابق تكلمنا عن تاريخ سيوه القديم واتصالها بالعالم ونتائج أبحاث كثيرة من المستكشفين فى العصـور المختلفة مما يعود إلى سنة ١٥٠٠ ق . م وفى هذا المقال سنكتب من أهم الآثارات الموجودة بسيوه وتستحق الذكر والزيارة .

معبد جوتبر آمون بجهة الاغورمى :

فى الجهة الشرقية من واحة سيوه تقع بلدة الاغورمى قد سبق ذكرها بالفصل الرابع وتماثل سيوه فى هندسة البناء تقريبا وهى مبنية فوق صخرة جميلة مرتفعة تشبه القلعة مطلة ومشرفة على الجهات المجاورة وحاكمة عليها تماما وتمتاز عن سيوه بوجود بقايا آثار معبد آمون . فبعد أن يمر الزائر من بوابة حصينة ومدخل صعب المرتقى ليس من السهل السير فيه وبعد أن يجتاز بعض السراديب الضيقة يصل إلى فسحة من الأرض

ويصادفه فى المواجهة بقايا آثار المعبد الأثرى الشهير وقد تهدم أكثره ولم يبق منه إلا آثار بوابة المدخل وبعض كتابات مصرية قديمة ويمر الانسان فى ممر إلى داخل المعبد فيشاهد غرفة الاجتماع الشهيرة التى تم فيها رسامة الاسكندر ذو القرنين ونودى به بابن آمون العظيم ونال بركة المعبود وبركة رؤساء كهنة الإله آمون .

على أنه لم يبق فى هذه الغرفة شىء يدلنا على آثار هذا العهد ولكن الأثر العظيم الذى يترك فى نفس الزائر عندما يذكر أنه فى داخل هذا الايوان فى نفس هذا المكان جلس اسكندر المقدونى بعد سفر شاق طويل يطلب بركة الاله وينال منه الرضا والوحى .

و بعد هذه الغرفة يوجد باب صغير يؤدى إلى الخزانة الداخلية بواسطة ممر ضيق يكاد يكفى لمرور شخص واحد بالكاد وتسمى بالايوان وفى صدرها نوافذ تشرف على السهول وأحراش النخيل المحيطة بالواحة ومن هـذه النوافذ تمر تيارات هوائية مرطبة للجو حتى فى أوقات اشتداد حرارة الواحة التى تبلغ أحيانا ٤٥ و ٤٦ درجة كما تشاهد أيضا من هذه الفتحات مناظر جذابة لأجزاء الواحة . ويعتقد أهل الواحة أن هناك ممرات سرية أسفل فى غرفة الاجتماع والخزانة وهذه الممرات توصل إلى المعبد وجبل الموتى أو جبل المصبرين والذى يبعد عن هذا المكان نحو ١ ½ كيلو غربا كما أنهم يعتقدون بوجود ممرات أخرى سرية تصل أيضاً لهيكل آمون الموجود بأسفل السهل لجهـة الشرق كما تصل أيضاً إلى

جبل الدكرور الواقع جنوب شرق سيوه إلى المكان الأثرى الموجود هناك والمسمى ببيت السلطان ولكن لم تعمل أى مباحث لهذه الانحاء لاثبات هذه الأقوال . وقد كانت آثار المعبد مختفية عن الأنظار ومطموسه خلف حوائط من الطين من مبانى منازل أهالى الاغورمى حتى حدثت أمطار شديدة فى سنة ١٩١٩ فهدمت البلدة وأزالت كثير من هذه المبانى الطينية فانكشفت آثار المعبد والبوابه الأثرية ووفد بعدها كثيرين من علماء الآثار من أنحاء العالم لتحقيق كتابات قديمة وتاريخ معروف عن هذه الآثار .

ويدلنا التاريخ أن هذا المعبد قد تم بناؤه فى أواخر القرن الخامس أو القرن الرابع قبل الميلاد . ولم يدخل هذا المعبد من الملوك بعد زيارة الاسكندر للواحة إلا المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول وجلالة الملك فاروق

وقد وقف جلالة الملك فؤاد الأول فى زيارته لسيوة سنة ١٩٢٨ فى نفس المكان لا فارق بين العاهلين العظيمين إلا أن الأول حضر لينال الوحى والثانى زار الواحة متكبداً المشاق وقاطعا الصحراء ليقف على أحوال رعيته فى هذه الأنحاء النائية والعمل على رفاهيتهم فكما أنشأ ملوك مصر الفراعنة معبد آمون وهيكله لتشر ديانة معبودهم فقد أقام جلالته الجامع العظيم لنشر ديانته الاسلامية والتوفيق بين رعاياه فى وسط هذه النواحى المجهولة من الصحراء — وهكذا نبتت أنوار مصر المدنية والدينية تضىء ظلمات الصحراء الآلاف من السنين .

هيكل آمون :

أما هيكل آمون فقد أقيم فى السهل المجاور لبلدة الاغورمى ويصل إليه الزائر من طريق ضيق محاط بأحراش النخيل على أن الوصف الحقيق لهذا الهيكل العظيم الذى كتب عنه المستر براون الرحال الشهير بعد زيارته لسيوه فى نهاية القرن الثامن عشر وذلك قبل أن يتهدم بتأثيرالزلزال الذى حدث فى ١٨١١ ميلادية ثم وصفه أيضا الرحالة كاليود فى سنة ١٨٢٠ قبل التخريب الثانى الذى حل به فى خلال القرن التاسع عشر ليدلنا دلالة حقه على عظمة وأبهة هذا الهيكل العجيب وعلى براعة هندسته ونقوشه العظيمة . وهذه الأشياء قد زالت وتهدمت ولم يبق هناك أى آثار من أعمدة المداخل الكبير ولا من محتوياته الداخلية أو نقوشات الفخمة وبقى فقط واجهة من واجهات الجدار وعلى هذا الجدار بقيت بعض النقوش الجميلة التى تدلنا على موكب الإله التاريخى فى حضرة الإله آمون . وصورة أخرى للإله آمون رع . ومن هذه النقوش نتصور الحالة الحقيقية الفخمة التى كان عليها هذا الهيكل العظيم .

وأن بناء هذا الهيكل أحدث تاريخاً من بناء المعبد السابق ويرجع تاريخه إلى عهد فرعون مصر (٣٧٨ ـ ٣٦١ قبل الميلاد) .

وقد كتب عن هذين الأثرين أحد أتباع الاسكندر المقدونى الذين صحبوه فى رحلته الشهيرة لواحـــة آمون . ونقلها عنه دايذودس وآخر يدعى كورتيس . وهذا ما كتبه :



مدينه اكروبليس وطبقات مبانيها :

وفى وسط هذه الصحراء الشاسعة وقعت مدينة اكروبليس ومعبدها وهيكلها العظيمين فى حصن حصين من غارات الهاجمين والفاتحين وهذا الحصن مكون من طبقات عديدة . فنى الطابق الأول يقيم حكام هذه المنطقة وفى الطبقة الثانية يقيم الحريم والأقارب والأطفال . ثم قشلاقات ومعسكرات الحامية وأخيرا المعبد المقدس ثم العين (النبع) الالهية التى يغتسل فيها أو تنظف عندها القربانات قبل تقديمها للاله أما الطبقة الثالثة فتحوى مساكن الحراس وقشلاقات الحرس الملوكى وعلى مسافة قريبة منها أقيم هيكل آمون فى السهل القريب ترفرف على هذا الهيكل أشجار

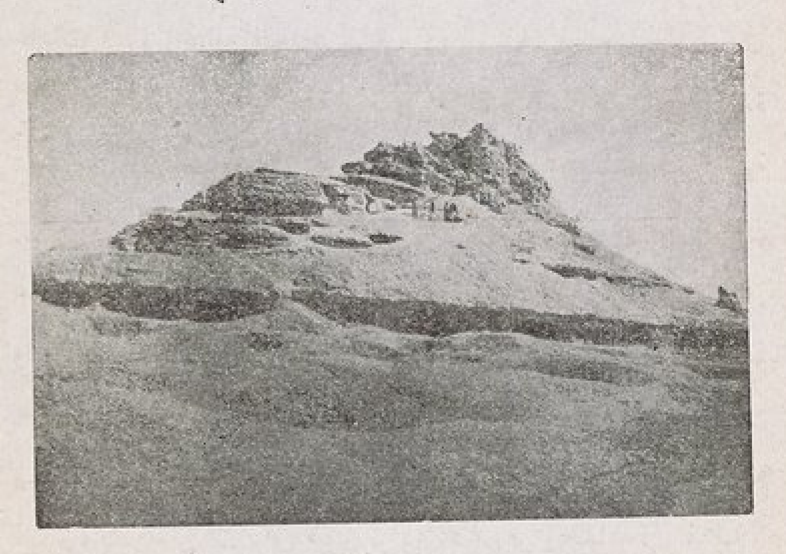
النخيل وعلى مقربة منه (عين شمس) ولا تزال موجوده للآن وسيأتى الكلام عنها .

عين الشمس (عين الحمام) (حمام كليوباتره) :

وتعرف بعين الجوبة وتزداد شهرتها لوقوعها بالقرب من معبد وهيكل آمون وهى من العيون الشهيرة بالواحة وقد ذكرها المؤرخ هيروديت وغيره من المؤرخين ويقول عنها أن حرارة مياهها تزداد وتنقص بحسب توقيت ساعات اليوم المختلفة فتجدها ساخنة فى الصباح ثم تأخذ حرارتها فى الانخفاض تدريجياً من ساعة لأخرى كلما تقدم النهار حتى تصبح باردة تماما وقت الظهيره وبعدها تأخذ فى الدفء تدريجيا حتى المساء فتعود ثانية إلى حرارتها القديمة التى كانت عليها فى الصباح (وأهالى الواحة يحكون عنها خرافة أن مياهها أيضا كانت تتغير ألوانها من أبيض لأصفر ثم لأحمر وأن الملك وضع لحراستها ١٠٠٠ رجل وكانوا يستبدلون بغيرهم يوميا وأنهم يعزون هذا التغيير إلى السحر وأن هذا كان فى حكم الملك راشيم أو آمروس ويزور هذه العين السواح دائما وقطر دائرة النبع نحو أربعة أمتار ويرتفع فيها الماء بشكل غازات وهى تروى مزارع الاغورمى وعليها المعول تقريبا .

وبالقرب من هذه العين أقام أهالى الواحة محلا جميلا من سعف النخيل الأخضر لاستقبال جلالة المليك العظيم المغفور له الملك فؤاد الأول ملك مصر سنة ١٩٢٧ ولا يزال هذا الكشك الملكى قائماً للآن دائماً يجددونه لذكرى جلالة الملك .

ويقول أهل الواحة أن فى هذه العين كان يوجد نوعاً من السمك لونه أسود وأعمى (فاقد البصر) ولكنه انقرض الآن وغير ذلك من الأحاديث الغريبة ولا أفهم الداعى لتسميتها بحمام كليوباترا مع أنه لم يعرف فى التاريخ عن زيارة هذه الملكة للواحة مطلقاً وفى مطروح حمام آخر يسمى بحمام كيلوباترا وفى الاسكندرية كذلك وعلى طول ساحل ليبيا حمامات منسوبة أيضاً لهذه الملكة العظيمة وكان الله بالسر عليما .



جبل الموتى (جبل المصبرين) وبه المقابر الأثرية بالواحة

جبل الموتى المصبرين :

ويقع هذا الجبل على بعد كيلومتراً تقريباً بحرى البلدة وهو عبارة عن تل مخروط الشكل يبلغ ارتفاعه نحو ٥٠ متراً ذو تربة جيرية ولهذا

الجبل منظر عجيب ومن أسفله إلى أعلاه عبارة عن مقابر للموتى على شكل خلية النحل ومنحوتة فى الحجر من أسفل لأعلى فى صفوف منتظمة وطبقات متتالية بنظام هندسى مشابه لنظام بناء الواحة القديمة نفسها وهذه المقابر بعضها يسير فى الداخل إلى عمق كبير وكل مقبرة عبارة عن دهليز مستطيل الشكل ينتهى إلى فناء متسع مربع الشكل ومن هذا الفناء تتفرع جملة فتحات أو مقابر لوضع الموتى بها وينزل إليه بسلم بدرجة أو اثنتين ولا يزال على الحوائط بقايا كتابات مصرية قديمة وهى مماثلة تماماً لكثير من المقابر المنتشرة على ساحل ليبيا من العصر الرومانى . ولو أنها أقدم عهداً منها على أن عهد مقابر هذا الجبل لن يتجاوز عهد قدماء المصريين . ومن سنين مضت كانت الجماجم وعظام الموتى تشاهد بكثرة منثورة على الأرض وقد نبشت هذه المقابر بشكل يدل على الوحشية أما من الأهالى أنفسهم فى سبيل البحث على الآثار أو بواسطة بعض السائحين وزوار الواحة بقصد البحث العلمى ولم يبق منها للآن إلا بعض عظام قليلة منثورة هنا وهناك لا أهمية لها من الوجهة العلمية ولا يمكن بأى حال الوقوف منها على العهد الذى دفنت فيه ولا شك أن السيويين أنفسهم قد بدأوا نبش هذه القبور وسرقة محتوياتها من زمن بعيد وأكمل عليها زوار الواحة والسائحون فى القرنين التاسع عشر والعشرين .

وفى الشتاء يسكن بعض الفقراء من أهالى الواحة هذه المقابر لتقيهم

برودة الطقس فى الوقت الذى تصبح فيه منازلهم الطينية الخالية من منافذ النور غير محتملة لشدة البرودة بها . ويحج الأهالى لهذا الجبل وإلى جبل الدكرور فى أوقات معلومة فى السنة ويقيمون بها حوالى السبعة أيام فى زمن مخصوص يسمى بعيد الثوم ويأكل الأهالى فيه الثوم فقط وذلك فى وقت تغير فصول السنة ويعتقدون أن هذا يعطيهم مناعة من الأمراض خاصة حمى الملاريا المنتشرة هناك .

جبل الدكرور : (راجع صورة صحيفة ١٤ و ١٥)

عبارة عن سلسلة من التلال المجاورة للواحة من جهة الشرق وتبعد عنها حوالى ميلين ونصف شرقا وقريبة من ناحية الأغورمى والجبل . الدكرور قمتان إحداهما تسمى نادرة والأخرى ناصرة . وفى قمة ناصرة مغارة منحوتة فى الصخر تسمى (تناشور) ولها ستة أعمدة مربعة حاملة لها وفى غرب هذا المكان توجد بعض كتابات هلوجرافية قديمة وفى أسفل هذه الغرفة أثر يسمى : (بيت السلطان) مصنوع من الحجر الجيرى النظيف وله ستة أعمدة وعند مدخل الباب ثلاث غرف واحدة على اليمين والأخرى على اليسار مساحة كل منهما تقريباً ٣ × ١½ × ٢ قدم أما الوسطى فطولها نحو ١٢ قدما . وعلى الحوائط كتابات مصرية قديمة ويعتقد السيويون كما أسلفنا أن هذا الجبل وبيت السلطان يتصل بمعبد آمون

وبهيكله الموجود بناحية الاغورمى بممرات خفية سفلية ولكن لم يثبت شيء من ذلك للآن .

قصر الروم :

ويقع ما بين خميسة وناحية المراغى الواقعة غرب سيوة وهناك آثار أعمدة ومعبد يرجع عهده إلى المسيحية الأولى كما توجد بعض آثار رومانية ومقابر منقورة فى الصخر تشابه كثيراً الموجود بجبل الموتى ويقال أن هناك مدفن بعض البطاركة من العهد المسيحى وهناك محل يسمى السيويبة (عبد الجبار) أو جازة أم بيضاء) ويذكرون أن هذا المحل كان مملوءاً بالكتب الأثرية القديمة ولما فتح العرب الواحة وأسلم أهلها رأوا أن يحرقوا هذه الكتب ويبددوها خوفاً من عودة الأفرنج ثانية واثبات ملكية البلد إليهم .

آثار قوريشت :

وقد سبق تكلمنا عنها فى الباب الخامس وهى قريبة من العين المسماة بهذا الاسم وتقع على بعد ٢٢ كم شرقى سيوه وبها آثار مدينة قديمة وقد أجريت هناك حفائر فى عهد سمو الخديو السابق وكانت هذه الأراضى من أملاك سموه الخاصة ولم تعلم النتائج التى اسفرت عنها هذه الحفائر غير أنها دلت على آثار مدينة آمون العظيمة قديماً .

آثار جبل خميسة : راجع صحيفة ٣٤

وكما أن جبل الدكرور من الجبال المقدسة فجبل خميسه له مثل هذه الأهمية أيضاً فى سيوه ويبعد عن سيوه نحو ١٢ كيلو متراً لجهة الغرب وفى الطريق إليه تلال جيرية بها مقابر ظاهرة ومخابىء أثرية من العهد المصرى القديم ولا يزال أهالى سيوه يؤكدون وجود كنوز مدفونة فى هذا الجبل وقد دفنت هناك خوفاً من غارات العربان فى الفتوحات الأولى

ومن المناظر المحبوبة هناك رؤية الشمس من جبل خميسه وانعكاس ضوئها على مياه البحيرة المطل عليها الجبل المذكور .

آثار أخرى

فضلا عن ذلك ففى نواحى عديدة من الواحات القريبة الصغيرة آثار عديدة من العهد المصرى والاغريقى وذلك فى نواحى الجربا وشيطا وأم غزلان والمراغى مما يدل على وجود مدينة عظيمه كانت قائمة فى هذه الجهات .

آثار البحريين : راجع صحيفة ٣٥

والبحريين واحة صغيرة منعزلة تبعد حوالى ١٠٠ كيلو متر جنوب شرق سيوه ولهذه الواحة أهمية أثرية عظيمة وكانت موضع اهتمام رجال الآثار أخيراً فهى همزة الوصل بين سيوه ووادى النيل وتوجد آثارها فى تل يسمى جارة البلد وتقع على بعد نصف كيلو متر شرقا وفى هذا التل

فجوات ومغارات ومقابر قديمة وفى الصخر على شكل خلية النحل ويرجع تاريخ هذه الآثار إلى نفس تاريخ عهد آمون .

آثار العهد الأغريقى والرومانى :

أما آثار هذا العهد فهى قليلة جداً فى الواحة وقد ذكرنا عنها بعض المعلومات بالمقال التاسع وأهمها وجود لوحة أثرية وجدت أخيراً وهى موجودة الآن بمتحف الإسكندرية وتتخلص أن أهالى الواحة (الآمونيين) حضروا لتقديم الطاعة والهدايا للامبراطور هادريان عند زيارته لمصر فى سنة ١٣٠ قبل الميلاد .

آثار العهد المسيحى :

ومما لا شك فيه أن المسيحية انتشرت فى هذه الأرجاء وهناك بعض آثار المسيحية وكنائس قديمة منتشره فى الصحراء المجاورة وقد كان هناك عدد كبير من القساوسة والرهبان من كل الأجناس ممن كانوا يرسلون للواحة بطريق النفى أو يهربون إليها خوفاً من الاضطهاد فأقاموا هناك كثيراً من صوامع العبادة والكنائس .

آثار العهد الاسلامى :

ولا يوجد من آثار العهد الإسلامى إلا الجامع العتيق ويقال أنه مضى عليه نحو ألف سنة وله مأذنة مصنوعة من الجالوص ومرتفعة بمقدار

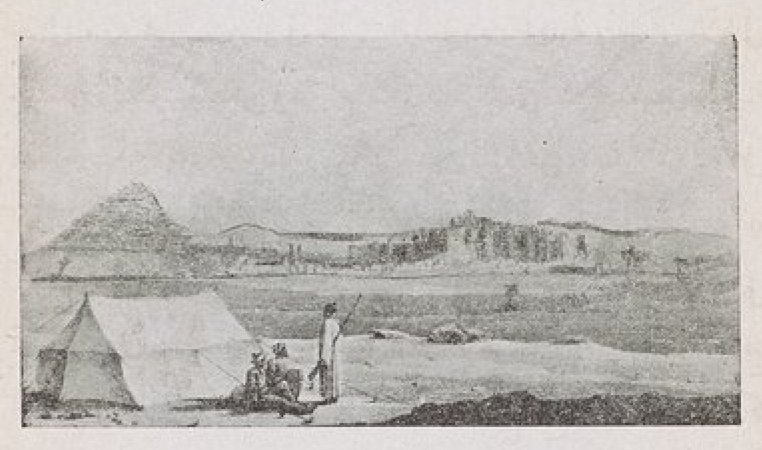
عظيم كقمع السكر ومائلة ولكنها ما زالت ثابتة ومتينة للغاية مع ضعف المواد المصنوعة منها . وهناك جامع آخر بناحية الأغورمى وله مأذنة من هذا النوع لا تزال قائمة أيضاً بمنظرها الغريب .

وللاخوان السنوسيين هناك عدة زوايا للعبادة وتلقى العلوم الدينية ولهم هناك مقام واحترامهم عظيم .

١٠ــ تاريخ سيوة الحديث

علاقه سيوة بالحكومه المصرية :

تبدأ علاقة سيوة بالحكومة المصرية من وقت قريب هو فى زمان حكم محمد على باشا والى مصر الأكبر وقبل عهد حكمه كانت الواحة تحكم بمجلس من مشايخ وأعيان الواحة ولكن اشتداد الخلافيين الشرقيين والغربيين من أهل الواحة جعل مضى هذا المجلس فى الحكم ضرب من المحال .



سيوة من الجهة الجنوبية (مهداة من سمو الأمير عمر طوسون)
صورت فى الحملة التى أرسلها محمد على باشا بقيادة الشماشرجى لفتح سيوة

فى أوائل سنة ١٨٢٠ توجه حسين بك الشماشرجى بأمر الوالى محمد على على رأس قوة مؤلفة من ألف ومائتان رجل و بعضاً من الطوبجية وسارت من الاسكندرية براً إلى الحرم وسارت إلى واحة الجارة ثم سيوة و بعد

قتال دام نحو ثلاث ساعات تغلب على أهل الواحة وأخضعهم ووضع عليهم ضريبة سنوية قدرها ألف ريال وكان يصحب هذه الجماعة بعض العلماء الأوربيون أمثال لبنان وولس وروفيني وفودياني الذين تمكنوا من دراسة حالة الواحة وعادوا ومعهم معلومات كثيرة عن هذا القسم من الصحراء ولاسيما دراسة الآثارات والمباني القديمة ووضعوا خرائط الخ .

ولما توقف أهل الواحة عن إيداء الضريبة عاد إليهم حسين بك الشماشرجي مرة ثانية في سنة ١٨٢٧ على رأس قوة عسكرية مقدارها حوالي ٨٠٠ محارب وسار في طريق الواحة وعند وصوله وجد أن الأهالي مستعدين للتسليم ولكن قام نزاع بشأن تسليم بعض مشايخ معينين كرهينة للدفع ولكن بعد نزاع قصير تمكن حسين بك من الاستيلاء ثانية على البلدة وقطع رأس ١٨ زعيما من الأعيان وقد صرف عشر جنيهات لعائلة كل فرد منهم بصفة دية (تعويض) ولكنه صادر أملاكهم وبقي نحو عشرين زعيما آخرين وأخذ آخرين كرهاً إلى القطر المصري ورفع الضريبة من ١٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ ريال وأخيراً وضع (كاشفاً) حاكما على الواحة وفي ١٨٣٣ ، ١٨٣٤ جمع منها ١٠٫٠٠٠ ريال كضريبة وفي السنة التالية عين للواحة مأموراً ، ووصلها ومعه أربعون عسكرياً وأحصى النخيل وفرض عليها ضريبة نحو ٢٤٠٠ جنيهاً مصرياً ولكن عندما بدأ العودة ثار الأهالي ورفضوا الدفع وبقوا على هذه الحال إلى سنة ١٨٤٠ حتى قامت إليهم حملة أخرى تصحبها بعض المدفعية تحت قيادة خليل بك

الذى استولى على المحاصيل كرهينة لسداد متأخر الضريبة وأنزل مقدار الضريبة السنوية إلى ٦٠٠٠ ريال وأقام يونس أفندى كمأمور ومعه خمسون عسكرياً ولكن لم يلبث أنه استدعى الأخير وتركت الواحة لأهلها تحت حكم المشايخ

فى سنة ١٨٥٧ عين مأموراً جديداً يدعى على أفندى وذهب إلى الواحة ومعه ٤٠ عسكرياً لتحقيق فى حادثة عراك قامت بين بعض سكان على غنيمة استولوا عليها من بعض البدو وقطاع الطريق . و بعد ذلك بوقت قصير تعين مأمور حاكم على المنطقة ولكن هيبة عساكره قلت لانشغالهم فى تحصيل الضرائب أو لتنفيذ وتوصيل الأوامر وهكذا أصبح هذا المركز من المراكز الغير مرغوب فيها من الموظفين والحكام كما أنها أصبحت من المفهوم فى دوائر الحكومة والموظفين من المحلات التى تتخذ كمنفى للموظفين

وفى سنة ١٨٨٣ قامت بعثة أخرى حاملة خطابات من الخديوى إلى الشيخ السنوسى فى جغبوب .

ومن هنا تبدأ حكاية غريبة عن دسيسة دبرها أهل سيوة فمن ١٤ سنة خلت قبل هذا التاريخ كان يعين على الواحة عمدة ولكن سلطته على الأهالى كانت معدومة وقد كان تعيين الشيخ السيد أبى ذراع (وهو من فريق المدنيين) كعمدة للناحية الشرقية لم يقابله الأهالى بالارتياح حتى ولو بعد زيارته الأخيرة للقاهرة وعودته مع البعثة الأخيرة المرسلة للسنوسى . على كل حال فقد استمر الشيخ السيد قائماً بوظيفة عمدة المدينة وقد أنعم

عليه بنيشان و بقى كذلك إلى سنة ١٨٩٣ . بعد ذلك حضر إلى القاهرة ولده محمد سيد ، محاولا أن يعين مكان والده المتوفى ، ولكن لم يكلل سعيه بالنجاح فحقد فى نفسه وانتهز فرصة عودته ونشر اشاعات وأخبار كاذبة عن أن الحكومة المصرية تؤلف حملة ضد السنوسى وما أن بلغت هذه الأخبار إلى الشيخ السنوسى حتى أسرع وسحب رجاله وعبيده و يقدرون بنحو ٥٠٠ عبد من أملاكه وأراضيه بواحة الزيتون واستعد للرحيل بنفسه من جغبوب إلى الكفرة وربما يحتمل أن إقامة الشيخ الميدانى الظافر فى استانبول . وما كان يدسه من هناك ضد السنوسى ثم أن المعاملة السيئة التى كان يعاملها السطات التركية فى طرابلس ضد مذهب السنوسية وكثرة تردد الرسل المبعوثين له من السلطان فكل هذه العوامل ساعدت الشيخ السنوسى أن يصمم نهائياً على ترك سيوة الى جغبوب والكفرة .

وفى الحقيقة لم تكن أقامة الشيخ المدنى بالآستانه لفائدته الشخصية بل إنه فى هذا الوقت وصل إلى سيوة رسول موفداً من الشيخ أبى الهدى مستشار السلطان للحصول على توقيعات وعرائض للشكوى ضد الشيخ ظافر المدنى حتى يستخدمها الشيخ أبو الهدى ضد السيد الظافر و يقلل من نفوذه الدينى بالآستانة وفى هذا الأثناء توفى مأمور سيوة الذى أقام فيها نحو خمسة عشر سنة وأسرع الشيخ سيد الى القاهرة للعودة مع المأمور الجديد حسين بك شبيب وقد نجح فعلا فى افهام المأمور الجديدوجعله يعمل بقسوة وعنف ضد السنوسى حتى أنه بمجرد وصوله أرسل السنوسى شكاوى

عديدة إلى القاهرة يشكو من سوء معاملته مما أدى بالحكومة المصرية إلى إرجاع المأمور حسين بك من سيوه وتعين ابراهيم بك عبد الله ووصل إلى سيوه وأذاع أنه من اتباع السنوسى



قارة أم الصغير

فما كان من الشيخ سيد الا أن سافر إلى القاهرة واستنجد بالحكومة المصرية التى استدعت المأمور السابق وعينت آخر بدلا منه وقد عانى هذا الأخير الأمرين فى ارجاع هيبة الحكومة من نتيجة سوء تصرفات سلفه من المأمورين .

وفى سنة ١٨٩٦ أرسلت الحكومة المصرية لجنة إلى سيوه برياسة مصطفى بك ماهر وهو اكثر المواطنين خبرة باحوال الواحة ووصل الى الواحة حوالى أواخر سبتمبر فوجد أن كبار مشايخ السنوسية سافروا إلى جغبوب لتوصيل ووداع عائلة السنوسى التى سافرت إلى جغبوب لتلحق

بعائلها ووجد أن الاخلال بالنظام والمشاغبات التى قامت بين الشرقيين والغربيين فى شهر فبراير الماضى لم تنته بعد وأن الأعيان والمشايخ يخرجون لقضاء حاجاتهم وهم مسلحون بالسلاح والرصاص ومعهم الحرس اللازم وما زال إطلاق النار متبادلا وأصبح السطو على المزروعات والمحاصيل شيئاً عادياً جداً ويقع يومياً .

وفى الوقت نفسه قد قفلت أبواب القضاء لأن القضاة كانوا يتجمعون عند أبواب المحكمة ويرعبون ويهددون المشايخ وأصبح المبلغ المتأخر من الضرائب مقدراً بمبلغ ٤٩٧٠ جنيهاً ودفع منها مبلغ ٩٧٠ جنيهاً عن سنة ١٨٨٤ ، ٣٠٠ جنيهاً تدفع سنوياً عن سنتى ١٨٩٥ و ١٨٩٦ ولا شك أن الحال لم تصل إلى هذه الدرجة المحزنة الامن سوء التصرف وارتباك المأمور

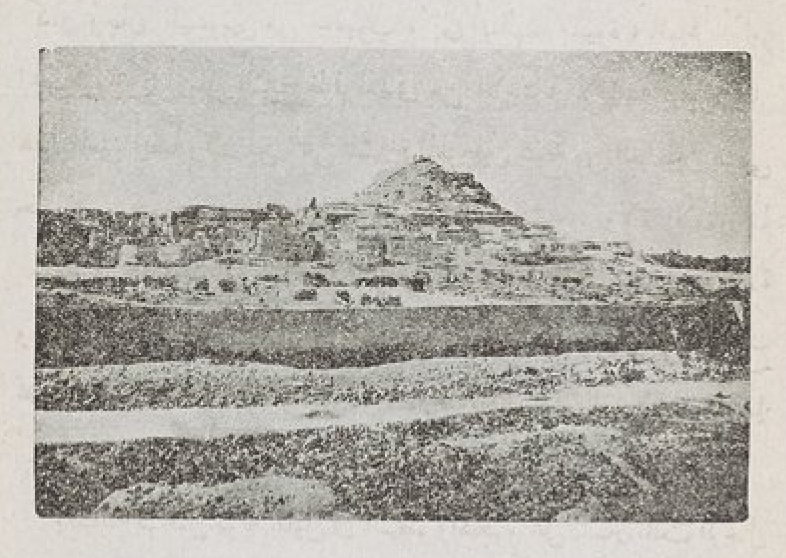
ولقد قوبل مصطفى بك من الأهالى مقابلة فاترة سواء من مرؤسيه أو من الأهالى ولم يتمكن من التأثير فى أذهانهم . إن مهمته هى لغاية الإصلاح وحسن التدبير واصلاح الحال وحتى حرسه البسيط أصاب أكثره الحمى على كل حال. فحوالى ٣ أكتوبر من نفس السنة تقدم المشايخ إليه وعاد إلى سيوة كبار رجال السنوسية واوعدوه بسداد الضرائب المتأخرة عليهم حوالى العشرة من شهر اكتوبر ولقد قبلوا هذا الحل بعد أن تحصلوا على الاذن بذلك من جغبوب . وقد وضع مصطفى بك قانوناً جديداً للجزاءات (راجع فصل ١١) .

وفى اليوم العاشر من شهر أكتوبر حضر المشايخ ومعهم ٢٦٠ جنيهاً

وقد دفع كل منهم جزءاً من الضريبة من المتأخر واعتذروا عن دفع الباقى بحجة أن المحصول لم يتم جمعه من الأرض والتجارة كاسدة وأنهم مستعدون لسداد الباقى عند اتمام جنى المحصول وفى الوقت نفسه قد أرسل كبار رجال السنوسى من جغبوب ، إلى أبنائهم بسيوة ، باتباع أوامر الحكومة كما أرسل الشيخ ظافر مدنى من الأستانة لاتباعه بسيوه بمثل هذا المعنى أيضاً وكان من ضمن المشايخ المعروفين شيخ من الغربيين يسمى حسونة منصور وقد زار القاهرة سنة ١٨٨٣ ليشاور ولاة الأمور ولم يستمع له أحد فعاد إلى سيوة وقرر العصيان وأوجد متاعب كبيرة للحكومة وبقيت الحالة مضطربة إلى سنة ١٨٩٧ حيث عقد اجتماع من المشايخ تحت رياسة مصطفى بك وبمعاونة المشايخ أمكن دفع الضرائب وقد سلم أخيراً الشيخ حسونة منصور وبعدها توفى فى شهر أبريل ١٨٩٧ .

وقداشترك قبل موته بقليل فى السطو والهجوم على المستر بلنت الرحال البريطانى الشهير وقام شجار كبير بين الشرقيين والغربيين حيث قتل من الأولين ٤٠ بينهم اثنان من مشايخهم ومن الآخرين نحو ٤٥ أو ٥٠ منهم خمسة مشايخ أيضاً وجرح من الأولين ٣٥ ومن الآخرين ٥٥ وقد فر الغربيون تاركين موتاهم وجرحاهم حتى وصل بعض الاخوان من جغبوب وبمساعدة العرب من الجارة تمكنوا من إعادة السلام بينهما وقد اشترك حسونة قبل موته بقليل فى السطو والهجوم الذى حصل على المستر بلنت الرحالة البريطانى .

وفى سنة ١٨٩٧ أعفت الحكومة المصرية الأهالى من أداء ضريبة سنة ١٨٩٦ ومن هذا الوقت استقرت الحالة وصارت من حسن إلى أحسن .



الجهة الغربية من واحة سيوه

١١ - القضاء والأحكام فى سيوة

مقدمة — القضاء — النظام العرفى — مجلس المشايخ — قانون أهالى سيوة سنة ١٨٩٧ قانون الصحراء سنة ١٩١٧

وأما موضوع اليوم فهو من الناحية القضائية والأحكام فى واحة سيوة بعد الفتح الإسلامى ، أما المعلومات القليلة التى أدونها فى السطور الآتية لم تؤخذ من مراجع ثابتة أو كتابات مسجلة بل هى أحاديث منقولة ومحفوظة بين كبار الأهالى وأعيان الواحة وهذا ما أمكن الحصول عليه ، واعتقادى الشخصى أن أغلبيته حقيق ولا يزال أهل الواحة يتداولونه بالوراثة من قديم الزمن .

مقدمة تاريخية :

يرجع النظام القضائى بين أهالى الواحة إلى عهد الفتح الإسلامى بشمال أفريقيا فى طريقهم إلى الأندلس ، ويقال إن واضع هذا التشريع شيخ عظيم يسمى الشيخ محمود يوسف العالم ، وقد كان هذا التشريع مؤلفاً من ستة وثلاثين مادة ، وقد تم تسجيل هذا القانون بالخط الكوفى وبقى فى الواحة تتوارثه طبقة معينة من القضاة ولكن النسخة الأصلية اختفت وعلمت بوجود نسختين منقولتين منها ويحويان كثيراً من الشرح والتفسير لهذا التشريع وأن هاتين النسختين فى حيازة بعض السيويين وأننى أرجح بوجودهما فضلا عن إنكار أصحابها لوجودهما .

القضـاء :

وكان يتولى القضاء فى سيوة طبقة معينة من علماء الإسلام وهم معروفون (بالإخوان) وكانوا يقومون بالقضاء . والحـكم فى جميع المنازعات المدنية والجنائية والدينية على ضوء التشريع السابق ذكره وكان لهولاء القضاة نفوذ عظيم بحكم مركزهم الدينى فى هذه الصحراء ، ولم تكن طريقة الحـكم هذه مقصورة على أهالى سيوة وحدها بل كان هذا هو النظام القائم فى جميع الواحات والزوايا الدينية الممتدة غرباً بطرابلس الغرب وصحراء ليبيا وأقاليم شمال أفريقيا . ومن أهم مما هو فى هذا النظام أن يضع النفوذ والقوة فى أيدى طبقة معينة من رجال الدين المعروفين باسم الإخوان ، وكانوا يحكمون عملا بالشرع وكما كانت ثروة البلاد فى أيديهم تقريباً ، وقد ازداد هذا النفوذ أخيراً فى وقت انتشار مذهب السنوسى وكان هؤلاء القضاة معينون من رجال الإخوان السنوسيين بإقرار زعيم الطريقة المذكور .

النظام العربى :

ولما حل الاستعمار الفرنسى والتركى والإيطالى فى صحراء ليبيا والصحراء الـكبرى بدأ نفوذ هؤلاء القضاة فى الاضمحلال حتى أذن بالانهيار تحت ضغط رجال الاستعمار وسارت الأحوال فى الواحة متمشية مع اضمحلال هذا النظام حتى انقرض من الواحة ، وحل محله القضاء بالعرف (وليس المقصود العرفى أى العسكرى بل هو القضاء القائم على اتباع العادات والعرف المتداول بين الأهالى والسكان أنفسهم واستمر

هذا النظام دائماً بالواحة إلى سنة ١٨٧٠ حتى تعين لهذه الواحة أحد المأمورين الأتراك ويسمى ابراهيم عبد الله فاقترح تشكيل مجلس وقتى من أعيان الواحة وسمى مجلس أعيان سيوة (المجلس الكبير) .

وقد تم تنفيذ هذا الاقتراح عملياً فى سنة ١٨٧٣ فى مدة حكم سلطان يدعى حسان الرفاعى الذى دون قانوناً مكوناً من عدة مواد لم يمكن الحصول على نسخة منها وقد تشكل المجلس المذكور من الأعيان ألا وهم . عثمان حبون . وعمرمسلم . أحمد منصور وعبد الله حميد وهمام . ومحمد معرف وعلى ه . وبكر بن عبد الله .

وكان يرأس المجلس المأمور أما هؤلاء الأعضاء فهم يمثلون تقريباً أكبر عائلات سيوة ويتم انتخاب رجالهم وعائلاتهم ، وكانت مدة العضوية خمس سنوات وكل محل يخلو بسبب استقالة العضو أو موته يحل محله عضو آخر من نفس العائلة بطريقة الانتخاب وكل عضو يرتكب ذنباً أو جرما وتثبت إدانته فيقضى عليه بالحرمان من عضوية المجلس ولم يكن للأعضاء أى مرتبات أو أجر على خدمتهم بالمجلس . أما هذا المجلس فلم يكن يدعى إلى الاجتماع إلا للنظر فى المسائل المهمة .

مجلس المشايخ :

وفى نفس الوقت يتشكل مجلس آخر ويسمى بمجلس المشايخ ويضم جميع مشايخ الواحة ويعمل هذا المجلس تحت إشراف المجلس الكبير (مجلس الأعيان) ، وينظر مجلس المشايخ فى المسائل الصغيرة والمشا كل

العادية بين السكان أما المشاكل الكبرى فتحال على مجلس الأعيان
وفى نفس هذا الوقت كانت هيبة الحكومة المصرية قد ضعفت فى الواحة
كما سبق وصفه فى فصل سابق (تحت عنوان تاريخ سيوة الحديث) ولذلك
كانت تلجأ الحكومة إلى حل المسائل المهمة والمشاكل باحالتها للحكم فيها
بواسطة السيد السنوسى وأتباعه المقيمين فى هذا الوقت بواحة جغبوب ،
وقد ساعده ذلك على استرداد قوته وسلطته و بسط نفوذه على الواحة .

قانون أهالى سيوة سنة ١٨٩٧ :

وفى هذه السنة وضعت مديرية البحيرة قانوناً جديداً أمكن الحصول على
نسخة خطية منه ممهورة بختم مديرية البحيرة بنفس هذا التاريخ وننقلها بعد .

حكم السنوسيين سنة ١٩١٦ .

وفى خلال مدة الحرب العظمى عندما احتل السنوسيون الواحة عين
عليها حاكما يدعى محمد الزوى — الذى أبطل مجلس الأعيان ومجلس
المشايخ وتولى الأحكام والقضاء بنفسه وأحيانا بمحكمة عرفية .

قانون الصحراء سنة ١٩١٧ :

وفى السنة المذكورة استعادت السلطة العسكرية الواحة وأعادت ثانية
الحكم بمجلس الأعيان والمشايخ واستمر هذا الحال إلى سنة ١٩١٨ حيث
ألغيت هذه المجالس للمرة الثانية فى عهد المأمور على افندى ثابت واتبعت
الواحة أحكاماً وقوانين محاكم الصحراء (نظام مصلحة الحدود) واستمر
إلى وقتنا هذا .

١٢ — قانون ١٨٩٧

قانون مجلس مشايخ سيوة واختصاصه — لائحة اختصاصات مشايخ سيوة — سلطة مجلس سيوة في الأحكام والعقوبات — الاختصاصات الإدارية للمجلس — الاختصاصات المالية — قانون عقوبات أهالى سيوة — قانون ربط الأموال وتحصيلها بسيوة

قانون سنة ١٨٩٧ :

والآتى بعد صورة طبق الأصل من قانون ١٨٩٧ الذى أصدرته مديرية البحيرة والسابق ذكره .

صورة أمر كريم صادر من نظارة الحقانية بتاريخ ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣١٤ ، ٢٥ يناير سنة ١٨٩٧ نمرة ٢٥ .

عرضت على مسامعنا مكاتبتكم الواردة للديوان العربى رقم ٢٤ مايو سنة ٩٧ نمرة ١٠٢ بشأن النظام الذى ترآى ضرورة وضعه مؤقتا للمجلس المختص للنظر والحكم فى قضايا سيوة نظراً لحالتها الراهنة لحين تقرير الدكريتو الذى سبق أن الحقانية تجرى تحضيره لانتظام سير قضايا تلك الجهة على المنهج القويم وقد وافق لدينا العمل بمقتضى القواعد التى رؤى تقريرها الآن على الكيفية الآتية وهى :

أولا : يرتب فى مركز سيوة مجلس تشمل دائرة اختصاصه واحة سيوة بما فيها قرية أوغورمى و بلدة أم الصغير .

ثانياً : يشكل مجلس سيوة من ثمانية أعضاء يرأسهم مأمور مركز سيوة فتصدر الأحكام من خمسة أعضاء على الأقل غير الرئيس .

ثالثاً : يحكم المجلس المذكور فى المواد المستوجبة بالتقرير بأنواعها من المخالفات أو الجنح أو الجنايات التى تقع من جميع سكان سيوة المحلية بمقتضى العادات والقواعد المتبعة فى تلك الجهة :

رابعاً : يستمر الفصل فيما يقع بين الأهالى من دعاوى حقوق مدنية كانت أو تجارية بطريق التحكيم وللمجلس أيضاً إذا رفعت إليه دعوى من هذا القبيل ليحكم فيها بمقتضى قواعد العدل وبموجب عادات تلك الجهة .

خامساً : أعضاء مجلس سيوة تنتخبهم جمعية عمومية مؤلفة من مشايخ وأعيان سيوة وهذا المجلس يركب من أربعة أعضاء من عائلات الشرق وثلاثة من عائلات الغرب وواحد من قرية أغورمى .

سادساً : أعضاء المجلس يحلفون أمام المأمور قبل اشتغالهم بوظيفتهم بأنهم يؤدون هذه بالذمة والصداقة .

سابعاً : يشترط فيمن يعين عضواً للمجلس أن يكون سنه إحدى وعشرين سنة على الأقل وأن يكون مستقيم الأحوال وألا يكون حكم عليه بحكم مخل للشرف .

ثامناً : يلبث أعضاء المجلس فى وظيفتهم خمس سنوات متوالية لا يعزل أحد منهم فى أثنائها إلا بحكم تأديبى أو بناء على استعفائه وعند خلو وظيفة

أحد الأعضاء وكذلك عند انقضاء الخمس سنوات المقررة يعقد المأمور جمعية عمومية من مشايخ العائلات وأعيانهم لانتخاب عضو للوظيفة الخالية أو لتجديد انتخاب جميع الأعضـــاء ويسوغ إعادة انتخاب الأعضاء الموجودين كلهم أو بعضهم .

تاسعاً : إذا خالف أحد أعضاء المجلس نظام الجلسة أو وقع منه فيها ما يستوجب العقاب يلتئم المجلس بهيئة تأديبية لمحاكمته .

عاشراً : العقوبات التأديبية التى تترتب على أعضاء المجلس تؤدى إلى التوبيخ والانظار أو الغرامة عن كل مخالفة للنظام بالجلسة وعلى كل فعل يزرى بشرف الأعضاء أو يخل بكمال حريتهم فى آرائهم يكون جزاؤه عزل مرتبه .

حادى عشر : يجب على مشايخ عائلات سيوة متى بلغهم حصول واقعة فى دائرة عائلاتهم أن يقبضوا على الفاعل وأن يخبروا المأمورية فوراً وعليهم أيضاً جميع الاستدلالات والبيانات واجراء التحريات الموصلة لتسهيل تحقيق الوقائع التى تبلغ إليهم أو علموا بها بأى كيفية وعليهم كذلك اتخاذ الوسائل التحفظية ومساعدة موظفى الحكومة فى جميع ما يطلب منهم لأجل إثبات الوقائع .

ثانى عشر : عند ما يبلغ المأمورية حصول واقعـــة يجب على رجالها الشروع فوراً فى إجراء التحقيقات لإثبات الجناية وكيفية وقوعها وحالة

المحل الذى وقعت فيه ويجوز لرجال المأمورية مساعدة المشايخ والعائلات أو أى منزل يحتمل وجود أسلحة فيه أو أشياء مثبتة للتهمة .

ثالث عشر : يعقد المأمور المجلس سريعاً وتقدم إليه أوراق التحقيق لمحاكمة المتهم وبعد سماع أقواله وشهوده وشهادة الشهود يصدر المجلس حكمه .

رابع عشر : لا يجوز حضور أحد فى المجلس غير أعضائه وذوى الشأن فى القضية ولا يستعمل الأعضاء غير اللغة العربية فى مداولاتهم وأحكامهم .

خامس عشر : تنفيذ الأحكام بواسطة المأمورية لمساعدة مشايخ العائلات .

سادس عشر : تقيد الأحكام الصادرة من مجلس سيوة فى دفتر مخصوص يحفظ بديوان المأمورية ويتأشر فيه بالتنفيذ بعد حصوله وفى كل شهر يستخرج منه ملخص القضايا التى حكم فيها وثبتت به وتبعث به المأمورية للمديرية .

سابع عشر : لاتؤخذ رسوم على القضايا التى تنظر فى مجلس سيوة أما الغرامات التى يحكم بها من المجلس فتحصيلها وحفظها وصرفها يكون بواسطة المأمورية تحت مراقبة ملاحظة المديرية .

ثامن عشر : الثمانية أعضاء الآتية أسماؤهم المشكل منهم مجلس سيوة الحالى يثبتون فى وظائفهم لمدة سنتين و بعد ذلك يتجدد انتخاب أعضاء المجلس بمقتضى هذه الشروط .

الشيخ عبد الله حميد . الشيخ أحمد حمزة على عبد الله . الشيخ عمر مسلم . الشيخ محمد معرف : أعضاء من عائلات الشرق

الشيخ عثمان حبون . الشيخ أحمد منصور . الشيخ بكرى محمد داوود : أعضاء من عائلات الغرب

الشيخ مهدى بشيوش عضو من قرية أعور

وأصدرنا أمرنا هذا لسعادتكم للاجراء على الوجه المشروع

كالأصل مدير البحيرة

ختم

لائحة اختصاصات مشايخ عائلات سيوة

الباب الأول

شروط عمومية فى توظيف المشايخ

الفصل الأول

فى تقسيم بلدة سيوة وانتخاب مشايخها وتأديبهم

المادة الأولى

تقسم بلدة سيوة إلى شرق وغرب ويشمل الشرق ثمانى عائلات وهى عائلات الحورات والشرامطة والجواسيس وتتألف منهم قبيلة العدارسة وعائلات الحمادات والعوينات والعوادم وتتألف منهم قبيلة الظنانين وعائلات المخاليف والعساكرة وتتألف منهم قبيلة الحدادين ويشمل الغرب ثلاث عائلات وقرية أغورمى أما العائلات فهى أولاد موسى ومنها قبيلة أولاد موسى والصراحنه ومنها قبيلة الصراحنة والشهايم ومنها قبيلة الشهايم ويعين من كل عائلة من هذه العائلات الإحدى عشر ولقرية أغورمى شيخ له الرياسة عليهم ويكون ضامناً لها ومسئولا عنها أمام الحكومة فيما يتعلق بتحصيل الأموال ولأمور الضبط والربط وغير ذلك .

المادة الثانيـــة :

شروط تعيين المشايخ

يجب على من يعين شيخاً أن يكون حائزاً للشروط الآتية وهى :

أولا : أن يكون بالغاً من العمر إحدى وعشرين سنة .

ثانياً : أن يكون مالكا مائتين وخمسين نخلة أو شجر الزيتون على الأقل

ثالثاً : ألا يكون صدر عليه بسبب جناية حكم قضائى يمس بحسن سيرته وألا يكون صدر من مجلس تأديب المشايخ قرار بعزله .

رابعاً : ألا يكون حصل منه إهمال أو تقصير فى بذل المساعدات اللازمة للحكومة سواء أ كان فيما يختص بتحصيل الأموال أو بالأمن العام .

المادة الثـالثة :

تشكيل واختصاصات مجلس الانتخاب والتأديب

يشكل فى سيوة مجلس لانتخاب مشايخ العائلات وينظر هذا المجلس بصفة مجلس تأديب فى كافة المسائل التى تعرض عليه من المأمور بشأن المشايخ وأعمالهم ويجتمع مرة فى كل شهر فى أوقات معينة يحددها المأمور وذلك فيما عدا الأحوال الاستثنائية التى يطلب فيها المأمور انعقاده لأعمال مستعجلة . يؤلف المجلس المذكور من المأمور أو من يقوم مقامه بصفة رئيس ومن مشايخ العائلات وأعضاء مجلس سيوة ولكى تكون مداولات المجلس صحيحة يجب أن يحضرها الرئيس وثمانية من أعضائه على الأقل

وتكون قرارات المجلس بأغلبية الآراء فاذا تساوت الآراء يرجح الجانب الذى فيه الرئيس .

وعند ما يشرع فى انتخاب أحد المشايخ بسبب الاستعفاء أو العزل أو الوفاة يقدم المأمور كشفاً بأسماء أفراد العائلة المراد تعيينه منها الذين يدفعون للحكومة مالا قدره عشرة ريالات فأ كثر فى السنة

ويحضرهم المجلس أمامه و يأخذ رأيهم .

واحدا فواحد عمن يليق للمشيخة ومن يجتمع على اسمه أغلبية الآراء يعينه المجلس بعد التحقق من حيازته للشروط المبينة فى المادة الثانية أما إذا تساوت الآراء على شخصين فأ كثر متوفرة فيهم الشروط فيعاد أخذ الآراء فاذا استمر التساوى يقترع بين المنتخبين و يعين المجلس من تصيبه القرعة منهم أما الآراء التى تعطى عن شخص ليس حائزاً للشروط المطلو بة فتكون لاغية كلها .

المادة الرابعة :

لايكون تعيين الشيخ الذى ينتخبه المجلس بهذه الصورة نهائياً إلا بعد تصديق من وزارة الداخلية عليه وترسل أوراق الانتخاب للمديرية لأجل الحصول على هذا التصديق فان لم تصادق الوزارة تعاد الأوراق لانتخاب شيخ غيره

الفصل الثانى

الامتيازات الممنوحة لمشايخ سيوة

يترك لكل شيخ مدة قيامه بوظيفته ١٠/٠ سنويا من مجموع الأموال وتحصيلها فى سيوه .

المادة الخامسة :

يعامل مشايخ سيوة أسوة بموظفى الحكومة فيما يتعلق باحترام الأهالى لهم ومحاكمة من يتعدى عليهم فى أثناء تأدية وظيفتهم .

المادة السادسة :

فى الواجبات المفروضة على الشيخ بوجه عام يكلف الشيخ بكافة المسائل المختصة بالأمن العام فى دائرة عائلته وعليه تنفيذ الأوامر التى تبلغ إليه بواسطة المأمور الذى هو رئيسه .

المادة السابعة :

لا يجوز لاحد المشايخ أن يترك البلدة مدة تزيد عن اسبوع بدون تصريح من المأمور وفى هذه الحالة يجب عليه تقديم رجل ينوب عنه فى مدة غيابه و يعتمده المأمور .

المادة الثامنة :

يجب على كل شيخ الحضور فى ديوان المأمورية كلما استدعاه المأمور لذلك وأعطاه جميع المساعدات التى يطلبها منه فى شئون الحكومة ولصالح الأمن العام ، ويجب عليه احضار أى شخص من عائلته تطلبه الحكومة .

الجزاءات . المادة التاسعة :

يجوز عزل المشايخ بقرار يصدر من نظارة الداخلية .

فى حالة تقصير أحد المشايخ فى تأدية واجبات وظيفته يجب على المأمور أن يحيله على مجلس التأديب المنصوص عنه فى المادة الثالثة ولهذا المجلس بعد سماع أقوال المتهم أن يحكم عليه بالجزاءات الآتية

١ — الانذار أو التوبيخ

٢ — الغرامات لغاية عشرين ريالا مصرياً بالاكثر

٣ — الحبس لغاية شهر واحد بالأكثر

٤ — العزل

ويجوز للمأمور توقيف المتهم عن وظيفته فى أثناء التحقيق وتعيين من يقوم مقامه من عائلته فى مدة التوقيف وتبلغ هذه الأحكام بواسطة المديرية إلى نظارة الداخلية . ما عدا حكم الإنذار والتوبيخ فانه يصدر مباشرة من المجلس ويجوز للنظارة أن تصدق على هذه الأحكام أو أن تستبدلها بأخف منها .

المادة العاشرة :

يحاكم المشايخ أمام مجلس سيوة المعتاد على ما يقع منهم من الجرائم الاعتيادية .

الباب الثانى (اختصاصات وسلطة المشايخ)

الفصل الأول

فى اختصاصاتهم القضائية

المادة الحادية عشرة

إذا وقعت مشاجرة أو إيذاء أو قسوة خفيفة بين أفراد العائلة ولم يحصل ضرب ولا جرح يكون لشيخها الحق فى معاقبة الفاعلين بدفع غرامة لغاية ريال مصرى أو بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاثة أيام وكذلك له معاقبة من كان قادراً ورفض أو أهمل القيام بما يطلبه الشيخ منه من الأعمال أو الخدم أو المساعدة العائد منها نفع للمصلحة العمومية مثل مساعدة العساكر والخفر فى أمور الضبط والربط والمعونة فى حفر أو تطهير عيون أو آبار أو مساقى عمومية أما إذا كانت المشاجرة أو الإيذاء أو القسوة الخفيفة حصلت بين أفراد عائلة وأناس من عائلة آخرين فيتم الحكم فيها بمعرفة مجلس سيوة

المادة الثانية عشرة :

كل حكم يصدر من شيخ يجب تقديمه للمأمور للتنبيه لتسجيله فى دفتر مخصوص لذلك بديوان المأمورية وتنفيذ العقاب فوراً وأضافة الغرامة

لجانب الخزينة إذا كان الحكم بها وفى حالة الامتناع عن الدفع يحبس المحكوم عليه مدة لا تزيد عن ثلاثة أيام .

المادة الثالثة عشرة :

يجب على الشيخ متى بلغه وقوع جريمة فى دائرة عائلته أن يخبر بها المأمور فوراً ويجب عليه أيضاً أن يتحصل بنفسه على جميع الاستدلالات والإيضاحات ويجب جمع التحريات الموصلة لتسهيل تحقيق الوقائع التى يصير تبليغها إليه أو يعلم بأى كيفية كانت وعليه كذلك أن يتخذ جميع الوسائل التحفظية لضبط الأسلحة وغيرها من الأشياء التى تثبت الجريمة على الجانى وأن يساعد موظفى الحكومة فى إثبات الوقائع وأن يتوجه معهم لإجراء التفتيش اللازم فى منزل المتهم

المادة الرابعة عشرة :

يجب على كل شيخ بلغه تآمر أشخاص من عائلة على أحداث فتنة ضد عائلة أخرى أو ضد قسم آخر من البلدة أو على إيجاد عصيان على الحكومة أن يقبض عليهم بكافة ما فى وسعه من الوسائل وأن يساعد الحكومة هو وعائلته فى ضبطهم وإيداعهم فى السجن فى ديوان المأمورية لمحاكمتهم فإن أهمل أو تأخر فى بذل المساعدات اللازمة تصير محاكمته أمام المجلس

الفصل الثانى

فى اختصاصاتهم الإدارية

المادة الخامسة عشرة :

يجب على المشايخ مساعدة المأمور فى تنفيذ الأحكام الصادرة من مجلس سيوه ، سواء كان بالنفى أو بالحبس أو بالغرامة وإجابة جميع الطلبات التى تكلفهم بها المأمورية فى هذا الشأن فإذا صدر حكم على شخص بالنفى المؤقت وجب على شيخ عائلته القيام بتنفيذ هذا الحكم فوراً وإبعاد المحكوم عليه من البلدة تحت مسئوليته ومراقبته فإن عاد قبل مضى المدة المحكوم بها عليه ينبغى على الشيخ إحضاره حالا أمام المجلس لمحاكمته أما إذا كان الحكم بإحدى العقوبات المقررة للجنايات وجب على الشيخ اعطاء الكفالة اللازمة واتخاذ الطرق المؤدية إلى توصيل المحكوم عليه إلى مركز المديرية لأجل تنفيذ الحكم عليه بمعرفتها .

المادة السادسة عشرة :

المشايخ مسئولون شخصياً عن الأمن فى دائرة عائلاتهم فعليهم مساعدة المأمورية فى ترتيب ومراقبة الخفر اللازم ليلا للبلدة وانتخاب الخفر من الأشخاص حسنى السيرة وتحصيل ماهياتهم فى أوقاتها وتوزيع أجرة الخفر بالعدل بين أفراد عائلاتهم .

المادة السابعة عشرة .

يجب على المشايخ منع عائلاتهم من حمل أو استعمال الأسلحة فى البلدة وضبط ما يحمل أو يستعمل منها داخل البلدة وارساله للمأمورية مع القبض على الجانى ومحاكمته والأشخاص المصرح لهم بحمل الأسلحة هم الموظفون والعساكر ، وعند الاقتضاء ، المشايخ وأعضاء المجلس .

المادة الثامنة عشرة .

يجب على المشايخ إشعار المأمورية بمن يوجد فى دائرة عائلتهم من المشردين أو الأشخاص المشتبه فيهم وهم :

أولا — من ليس له محل أقامة ثابت ولا وسائط للتعيش ولا يتعاطى عادة صناعية ولا حرفة .

ثانياً — من يسعى فى كسب معاشه يتعاطى ألعاب القمار وغيرها من الوسائل الممنوعة قانوناً .

ثالثاً — من يوجد بعد غروب الشمس متجولا أو مختفياً بضواحى البلدة أو فى مكان يستوجب الشبهة بدون إبداء عذر مقبول عن وجوده بهذه الحالة فى الأماكن المذكورة ، ويحاكم الأشخاص المتشردون المشتبه فى أحوالهم أمام مجلس سيوة المخصوص ويحكم عليهم فى أول مرة يضبطون فيها بالحبس لمدة لا تتجاز شهراً واحداً و بعد ذلك بالنفى الموقت إذا ارتكبوا هذه الجريمة مرة ثانية .

الفصل الثالث

اختصاصاتهم المالية

المادة التاسعة عشرة

كل شيخ مسئول بنفسه عن تسديد الأموال المطلوبة من أفراد عائلته للحكومة وعليه تحصيلها فى المواعيد المقررة لها واتخاذ كافة الإجراءات المتعلقة بذلك المبينة فى قانون ربط وتحصيل الأموال .

تلى هذا المشروع على مشايخ وأعيان البلدة فوافقوا عليه بالإجماع فى يوم ١١ رمضان سنة ١٣١٤ هـ الموافق ١٣ فبراير سنة ١٨٩٧ .

شيخ عائلة الحمودات (محمد سعيد) شيخ عائلة أولاد موسى غربى (محمد منصور) بالحمادات شرقى (عبد الله حميد) شيخ عائلة الجواسيس (اسماعيل عثمان) وكيل شيخ عائلة العساكرة (على حمرى) شيخ عائلة العوينات (أحمد سامى) شيخ عائلة أولاد سكرى (جبريل سلامه) شيخ عائلة المحاليف (عبد الله معرف) شيخ قرية أغورمى (أحمد خيرى) شيخ عائلة السحايم (عيسى نني) من الأعيان (عبد النبى جبرى) أعضاء مجلس (عمر مسلم) أعضاء مجلس بسيوة (محمد حمزه) أعضاء مجلس بسيوة (أحمد معرف) شيخ عائلة الشرامطة (محمد كولى) .

هذه الصورة طبق الأصل   مديرية البحيرة

ختم المديرية

قانون عقوبات خاص لأهالى سيوة . تنفذ من ١٨٩٦ إلى ١٩١٦

المادة الأولى :

كل من حرض بالفعل أو بالقول على حمل السلاح لقتال الحكومة أو مقاتلة السكان بعضهم بعضا أو على تخريب جهة من المدينة أو على قتل أو نهب سكانها يعاقب بالقتل هو والمتعصبين معه سواء تم المقصود من ذلك التحريض أو ظهرت بعض مبادئه فإن لم يتم المقصود منه يحكم على المحرض والمتعصبين معه بالأشغال الشاقة المؤبدة .

المادة الثانية :

إذا تحزب جماعة خفية أو صمموا متفقين على فعل إحدى الجنايات المذكورة فى المادة الأولى يعاقبون بالأشغال الشاقة المؤبدة إذا ألحقوا هذا التخريب بأفعال مجهزة وشرعوا فيها بقصد تتميم ما صمموا عليه ولو لم يترتب على ذلك حصول مقصدهم و إذا لم يلحق التخريب المذكور بتلك الأفعال وأما إذا حصل مجرد التصميم والاتفاق على فعل الجناية فيعاقب المتحزبون بالأشغال الشاقة لمدة عشرين سنة وأما إذا دعا شخص أحداً إلى التحزب على فعل أحد الجنايات المذكورة فى هاتين المادتين ولم يجيبوا المدعى إلى ذلك عوقب الداعى بالأشغال الشاقة مدة عشر سنوات ويعافى من العقوبات المقررة فى المادتين الأولى والثانية كل من كان فى زمرة البغاء ثم بدر باخبار الحكومة على من أجرى التحريض أو التخريب أو أغرى

عليها أو شارك فيها قبل حصول الجناية المقصود فعلها وقبل بحث وتفتيش الحكومة يعاقب كذلك من تلك العقوبة كل من دل الحكومة على الوسائل الموصلة للقبض عليهم .

المادة الثالثة :

كل من أحرق أو خرب عمداً أو عن سوء قصد مبانى أو مخازن مهمات أو نحو ذلك من أملاك الحكومة أو الأهالى يعاقب بالقتل .

المادة الرابعة :

من تجاهر بالصياح أو الغنى لإثارة فتنة على الحكومة أو على جهة من المدينة يعاقب بالحبس مدة ستة شهور أو بدفع غرامة قدرها عشرون ريالا أو باحدى هاتين العقوبتين

المادة الخامسة :

من تعدى بالإشارة أو القول أو التهديد على أحد موظفى الحكومة أو عساكرها أو أحد مشايخ المدينة أو أحد أعضاء المجلس فى أثناء تأدية وظيفته أو بسببها يعاقب بالحبس مدة ستة شهور أو بدفع غرامة قدرها عشرون ريالا أو باحدى هاتين العقوبتين وإذا حصل التعدى المذكور فى أثناء جلسة المحكمة أو المجلس تكون الحبس سنة والغرامة ثلاثين ريالا أو بإحدى العقوبتين .

المادة السادسة

كل من ضرب أحد الأشخاص المذكورين فى المادة الخامسة أثناء تأدية وظائفهم أو بسبب قيامهم بها ولو بغير سلاح سواء نشأ عن الضرب جرح أو لم ينشأ يعاقب بالحبس سنة وبغرامة ثلاثين ريالاً أو بإحدى هاتين العقوبتين .

المادة السابعة

إذا هرب أحد المسجونين قهراً أو بواسطة كسر الأبواب أو شبابيك السجن يعاقب بالحبس مدة ستة شهور وكذلك الذين يسهلون للمحبوسين التهرب أو يمكنونهم منه يعاقبون بنفس العقوبة المقررة للهاربين من السجن

المادة الثامنة :

كل من شوش على إقامة شعائر طريقة من الطرق الدينية أو على إظهار احتفالاتها أو عرض فى أى شىء مما ذكر بضرب أو سب أو تهديد عوقب بالحبس لمدة ستة شهور و بغرامة قدرها عشرون ريالا أو بإحدى العقوبتين :

المادة التاسعة :

إذا عاب أحد الأشخاص فى الجناب الخديوى العالى أو حكومته السنية يعاقب بالحبس سنة وبغرامة أربعون ريالا أو بإحدى هاتين العقوبتين .

المادة العاشرة :

كل شخص ارتكب تزويراً فى أحكام صادرة أو تقارير أو محاضر أو وثائق أو سجلات أو دفاتر أو غيرها فى السندات والأوراق الأميرية سواء كان ذلك بوضع إمضاءات أو أختام مزورة يعاقب بالأشغال الشاقة لمدة خمس سنين. أما إذا ارتكب تزويراً فى محررات أحد الناس أو استعمل ورقة مزورة وهو عالم بتزويرها يعاقب بالأشغال الشاقة لمدة سنتين .

المادة الحادية عشرة :

كل من قتل نفساً عمداً يعاقب بالقتل و يعاقب المشارك له بالأشغال الشاقة مؤبداً .

المادة الثانية عشرة :

كل من جرح أو ضرب أحداً ولم يقصد قتلا ولكن أفضى إلى الموت يعاقب بالأشغال الشاقة ١٠ سنين .

المادة الثالثة عشرة :

من قتل نفساً خطأ أو من غير قصد ولا تعمد يعاقب بالحبس لمدة سنتين

المادة الرابعة عشرة :

كل من أخفى جثة قتيل أو دفنها بدون أخبار جهات الاختصاص يعاقب بالحبس مدة سنتين و بغرامة قدرها عشرون ريالا أو بإحدى هاتين العقوبتين .

المادة الخامسة عشرة :

كل من أحدث بغيره جرحاً أو ضرباً نشأ عن قطع أو انفصال عضو أو فقد منفعته أو نشأ عنه كف البصر أو فقد إحدى العينين أو نشأ عنه أى عاهة مستديمة يعاقب بالأشغال الشاقة لمدة خمسة سنوات ، وإذا كان الضرب أو الجرح صادراً عن سبق إصرار أو ترصد يحكم على الفاعل بالأشغال الشاقة عشر سنين وبغرامة ٥٠ ريالا وإذا كانت الجروح أو الضربات لم تبلغ درجة الجسامة المذكورة فى هذه المادة يعاقب فاعلها بالحبس مدة سنة وبغرامة قدرها عشرون ريالا أو بإحدى هاتين العقوبتين .

المادة السادسة عشرة :

لا يعاقب بعقوبة ما القاتل أو الجارح أو الضارب إذا كان الباعث له على ذلك ضرورة المدافعة عن نفسه أو عن إحدى أعضاء عائلته حال حلول الخطر بهم .

المادة السابعة عشرة :

ولا يحكم أيضاً بعقوبة ما على القاتل أو الجارح أو الضارب بغيره إذا صدرت هذه الفعال حال ذلك الغير ليلا عند الصعود إلى منزل أو حانوت أو وعاء أو كسر محيط مغلف بقفل أو كسر حائط أو مدخل مكان مسكون أو ملحقاته أو عن الدخول لغيطه للسرقة .

أما إذا حصل ذلك نهاراً . فلا يعافى بالكلية القاتل أو الجارح

أو الضارب بل إذا ثبت عذره حكم عليه بغرامة قدرها خمسة ريالات أو بالحبس ثلاثة أشهر .

المادة الثامنة عشرة :

من فاجأ زوجته حال تلبسها بالزنى وقتلها فى الحال ومن يزنى بها يعد معذوراً ويحكم عليه بالحبس ثلاثة أشهر و بغرامة خمسة ريالات .

المادة التاسعة عشرة :

لا يعذر أحداً فى قتل أو جرح أو ضرب أحد عساكر النظامية أو عساكر الضبط والربط فى أثناء تأدية وظائفهم تنفيذاً للأحوال المقررة باللوائح المختصة بخدمتهم ولو كان يدفع عن نفسه معاملتهم القهرية الصادرة له منهم بل يحكم عليه بأشد عقوبة مقررة للجناية الواقعة منه .

المادة العشرون :

فى جميع الأحوال المبينة بالمواد السابقة التى تقضى فيها الطريقة الغرامة بالدية يصير تقديرها ويحكم فيها شرعاً وهذا بدون إخلال للعقوبات المدونة فى هذا القانون .

المادة الحادية والعشرون :

كل من هدد غيره كتابة أو سفاها بالقتل أو غيره من الأفعال المستوجبة لعقوبة القتل والأشغال الشاقة ليحمله على أن يعطيه مبلغاً أو أى شىء أو على أن يوفى له بشرط اشترطه عليه يعاقب بالأشغال الشاقة خمس سنين .

المادة الثانية والعشرون :

كل من فسق بفتاة أو صبي لم يبلغ كل منهما اثنى عشر سنة بدون إكراههما يعاقب بالحبس سنة و بغرامة عشرون ريالا أو بإحدى العقوبتين أما إذا حصل الفسق بإكراه أو شرع فى ذلك فيكون العقاب بالأشغال الشاقة ثلاثة سنوات أو غرامة ثلاثين ريالا أو بإحدى العقوبتين وكل من اغتصب ثيباً أو بكراً أو فجر بها قهراً يعاقب بالأشغال الشاقة خمس سنين إن كان عمر المغتصبة أكثر من خمس عشر سنة ، فإن لم يبلغ عمر المغتصبة خمس عشر سنة حكم على مغتصبها بعشر سنين أشغال شاقة .

المادة الثالثة والعشرون :

كل من شهد زوراً أو حلف يميناً كاذباً فى أى مادة كانت يحكم عليه بالحبس مدة ستة شهور و بغرامة عشرون ريالا أو بإحدى العقوبتين ، ويعاقب بنفس هذه العقوبة كل من منع بالقوة أو القهر إبداء شهادة صادقة أو أكره غيره على أداء شهادة زور .

المادة الرابعة والعشرون :

يعاقب بالأشغال الشاقة مؤبداً فيمن وقعت منه سرقة فى اجتماع الشروط الخمس الآتية :

الأولى — أن هذه السرقة حصلت ليلا .

الثانى — أن تكون السرقة واقعة من شخصين فأكثر .

الثالث — أن يوجد مع السارقين أو مع أحدهم أسلحة ظاهرة أو مخبأة

الرابع — أن يكون السارقون قد دخلوا داراً أو منزلا أو ملحقاتها ، أو مسكونة أو معدة للسكنى بواسطة تسلق جدار أو كسر باب أو نحوه أو دخول غيط مزروع بقصد السرقة منه .

الخامس — أن يفعلوا الجناية المذكورة بطريق الإكراه أو تهديد سواء باستعمال السلاح أم لا . ويعاقب بالأشغال الشاقة مدة عشر سنوات . كل من حصلت منه سرقة بالإكراه فى الأحوال المبينة بعاليه فيحكم على فاعلها بالأشغال الشاقة مدة ثلاث سنوات وإذا كانت السرقة بدون إكراه وفى الأحوال الاعتيادية فيكون الحكم بسنة حبس .

المادة الخامسة والعشرون :

كل من لعب القمار أو فتح محلا للعب القمار يعاقب بالحبس ثلاثة شهور وبغرامة عشرة ريالات أو بإحدى العقوبتين .

المادة السادسة والعشرون :

كل من تعاطى المسكرات أو المغيبات أو وجد سكراناً فى المدينة أو فتح محلا لتعاطى المسكرات أو المغيبات يعاقب بالحبس ثلاثة شهور أو بغرامة عشرة ريالات أو بإحدى العقوبتين .

المادة السابعة والعشرون :

كل من كسر أو خرب شيئاً من الآلات الزراعية أو زرايب المواشى أو عشش الخفر أو أتلف أشجاراً يعاقب بالحبس ثلاثة شهور أو بغرامة

عشرون ريالا أو بإحدى العقوبتين ويعاقب بنفس هذه العقوبة كل من أهلك حيوانا لغيره .

المادة الثامنة والعشرون :

من وجد حاملا سلاحا سواء كان بالليل أو بالنهار فى المدينة أو خارجها يعاقب بالحبس مدة شهر وبغرامة أربعة ريالات أو بإحدى العقوبتين ويقبض السلاح لجانب الحكومة .

المادة التاسعة والعشرون :

من أطلق سلاحا ناريا فى داخل المدينة سواء كان فى الاحتفالات أو الأعياد العمومية أو فى الأيام المعتادة يعاقب بالحبس مدة شهرين أو بغرامة خمسة ريالات ويقبض السلاح لجانب الحكومة .

المادة الثلاثون :

من أطلق سلاحا ناريا خارج المدينة فى غير الاحتفالات أو الأعياد العمومية يعاقب بالحبس مدة شهرين وبغرامة خمسة ريالات أو بإحدى العقوبتين ويقبض السلاح لجانب الحكومة .

المادة الحادية والثلاثون :

كل هياج أو طبل أو زمر أو غوغاء أو غناء ليلا داخل المدينة يعاقب مرتكبها بالحبس شهرا وبغرامة أربعة ريالات أو بإحدى العقوبتين .

المـادة الثانية والثلاثون :

كل من وجد فى دكانه أو حانوته أو محل تجارته أو وجد عنده فى السويقات أو الأسواق أثمار مغشوشة أو أجناس بلح مخلوطه أو مأكولات معفنة يعاقب بالحبس شهراً أو بغرامة عشر ريالات ويقبض الأشياء المغشوشة أو المخلوطة لجانب المدعى .

المـادة الثالثة والثلاثون :

عند حدوث قتل أو ضرب أو سرقـة وما أشبه ذلك يجوز لرجال الحـكومة أن يفتشوا منزل المتهم ليبحثوا فيه عن الأسلحة أو غيرها من الأشياء التى تثبت الجريمة على المتهم ويجوز لهم استدعاء أحد المشايخ أو أحد أعضاء المجلس لمرافقتهم لهذا التفتيش فان تأخر الشيخ أو العضو المدعى لذلك عند مرافقتهم جاز لهم التفتيش بغير حضوره .

فى الجمعية العمومية المنعقدة فى يوم الاثنين ٢٨ ربيع الثانى سنة ١٣١٤ المؤلفة من مشايخ وأعيان مدينة سيوة تلى هذا القانون المسجل على ثلاثة وثلاثين ومنه الأسجال العام وتقرر باجماع الآراء للعمل به فى هذه المدينة وحصل التوقيع عليه من مأمورى الحـكومة ومن مشايخ وأعيان سيوة ليكون دستوراً ينفذه المجلس الخصوصى ويرجع إليه فى أحكامه .

أمضى بخطه وكيل محافظة الاسماعيلية مندوب الحـكومة مصطفى ماهر

أمضى وختم قاضى سيوة عبدالله محمد المقصرى .

أمضى بخطه ضابطى مأمورى سيوة محمد فهمى .

أمضى بخطه جبريل شيخ سيوة

أمضى بخطه مأمور سيوة على حسن

أمضى وختم عثمان حسبون أحد أعضاء مجلس سيوة

أمضى وختم محمد منصور الشيخ

أمضى داوود الشيخ

أمضى وختم الشيخ محمد سعيد

أمضى وختم ابراهيم مهدى من أعيان سيوة

أمضى وختم عمر مسلم أحد أعضاء مجلس سيوة

أمضى وختم أحمد سامى الشيخ

أمضى وختم محمد متولى شيخ بسيوة

أمضى وختم حمدى وكيل الشيخ

أمضى وختم عبدالله أحمد الشيخ عضو بسيوة

أمضى وختم الشيخ عبدالله ابراهيم سرحان

أمضى وختم اسماعيل عثمان الشيخ .

صورة قانون ربط الأموال وتحصيلها فى سيوة

١ — ربط الأموال المقررة فى سيوة على أشجار الزيتون والنخيل الغزالى والفريحى والصعيدى ولا ربط أموال على شجر البلح المعروف بالوزى .

٢ — مجموع الأموال المربوطة على سيوة وأم الصغير يكون ١٧٥٠ جنيهاً ابتداء من سنة ١٨٩٧ منها ١٧٣٠ جنيهاً على سيوه و٢٠ جنيهاً على أم الصغير .

٣ — هذه الأموال توزع على عائلات سيوة الموضحة أسماؤهم بهذا وعلى قرية أم الصغير بحسب التعداد ونخيل أشجار كل منها .

٤ — مشايخ العائلات وشيخ أم الصغير مسئولون عن تحصيل الأموال المربوطة على عائلاتهم وتوريدها بالتمام لخزينة المأمورية فى المواعيد المقررة وكل من يتأخر منهم عن التحصيل أو التوريد يعامل ببندى ١٢و١٣ .

٥ — يترك لكل شيخ نظير أتعابه ٢٪ سنوياً من الأموال المربوطة على عائلته بعد تحصيلها كلها وتوريدها لخزينة المأمورية .

أسمـاء العائلات	مليم	جنيه	أسمـاء العائلات	مليم	جنيه
الحورات	٢٦٠	١٨٠	الشرامطة	٧٢٠	٩٤
الواير	٥٠٠	١٠٩	الحمـادات	١٠٠	٢٠٤
العوينات	١٨٠	٤٤	العوران	٥٣٥	٦٥
الخالف	٦٤٠	١٢٦	المساكره	٢٠٥	٩٠
أولاد موسى	—	٢٥٢	الشراعنة	٩٠٠	١٦٢
بحـايم	٨٨٠	٧٧	أغورى	—	٣٢٢
أم الصغير	—	٢٠	مسرى	٨٥٠	٣٨٤
عبدالله أحمد	٨١٥	٣١٣	محمد عبد الرحمن	٨٤٥	٢١٦
أبو بكر راجح	—	٢٥٢	موسى عبد الرحمن	٧٦٠	٢٤٠
عبد الرحومى	—	٣٢٢	سليمان	—	٢٠

المجموع ١٧٥٠ جنيهاً

٦ — يترك لكل عضو من أعضاء مجلس سيوة جنيهان فى السنة من أصل الأموال الأميرية المطلوبة منه ولكن إذا كان العضو فى آن واحد من مشايخ العائلات المسئولين عن تحصيل الأموال فلا يترك له مبلغ الاثنين فى المائة مع الجنيهين معا بل يترك له أرجحهما فقط .

٧ — يقدم كل شيخ فى المأمورية كشفين بأسماء أفراد عائلته المربوط عليها أموال أميرية وعدد أشجارهم لقيدها بدفتر جريدة المولين تحت

اسم الشيخ وفى ضمانته وفى أول يوم من أول كل سنة هجرية يقدم كل شيخ أيضاً للمأمورية بيانا عن التغيرات التى تكون قد حطت فى بحر السنة بين الملاك سواء كان من عائلة أو من فرد من عائلة أو عائلة أخرى لإجراء التعديلات اللازمة فى دفتر الجريدة .

٨ — يحصل مشايخ العائلات الأموال وتوريدها للخزينة فى المواعيد الآتية وهى ثلاثة أقساط .

القسط الأول الموازى لتجهيز المال من محصول البلح الفرنجى ٧٥٠ مليما ، ٢١٨ جنيها .

القسط الثانى الموازى لسنة أموال المال من محصول البلح الصعيدى والوزى ٥٠٠ مليم ، ١٣١٢ جنيها .

القسط الثالث الموازى للثمن الأخير من محصول الزيتون أى ٧٥٠ مليماً و ٢١٨ جنيهاً .

٩ — فى كل سنة قبل ميعاد محصول الفرنجى بشهرين يتسلم كل شيخ من المأمورية كشفا مستخرجاً من جريدة المال بالمبالغ المطلوبة من كل عائلة اسما اسما لاجراء التحصيل بمقتضاه ويعطى له أيضاً من المأمور سركى باجمالى الأقساط من العائلات وكلما ورد قسطا سركى على السركى من صراف خزينة المأمورية .

١٠ — كل مبلغ يورده شيخ العائلة للخزينة يكون بحافظة بختمه

موضحة فيها العملة التى بيده ويصدر عليها إذن من المأمورية بقبول المبلغ الخزينة فيحرر الصراف إضافة بالمبلغ ويقيدها فى يومية الخزينة ويسلمها للحسابات ويقيدها بدفتر الايرادات ثم يخصم المبلغ لإسم وشيخ جريدة المال ويحفظ الارثه بملف الشهر .

١١ — يمكن لكل شيخ فى حالة امتناع فرد من عائلة عن الدفع أن يحجز على محصولاته ويبيعها بأمر من المأمور فإن كان ثمن المحصولات غير كاف لتسديد المال المطلوب يباع بأمر من المأمور جزء من نخيله وأشجاره بقيمة المال الباقى عليه والحجز يكون بمعرفة الشيخ وعائلته وإذا لزم وضع خفير على المحصولات تكون أجرته على صاحبها والبيع فى الحالتين يكون بالمزاد العلنى وبمعرفة الشيخ وحضور مندوب من المأمور .

١٢ — شيخ العائلة ضامن للحكومة تحصيل جميع المال المطلوب من عائلته وتوريده للخزينة فى مواعيد الأقساط المقررة فإن أهمل ولم يبادر بانجاز إجراءات الحجز والبيع المذكورة فى بند ١١ عند تأخر أحد أفراد عائلته عن دفع المال يكون هو ملزما بتسديد المطلوب المتأخر من محصولاته وأملاكه الخصوصية ويتخذ المأمور ضده بمساعدة باقى المشايخ إجراءات الحجز والبيع المار ذكرها ويحاكم الشيخ أمام مجلس تأديب المشايخ على إهماله .

١٣ — إذا ظهر اختلاس من أحد المشايخ فى تحصيل أموال عائلته

زيادة عن المقرر على افرادها أو حصل ولم يورده للخزينة أو حرض أحدا من عائلته على التأخر عن دفع المال يحال على مجلس تأديب المشايخ لمحاكمته وعزله وتحصل الأموال المستحقة للحكومة من محصولاته وأملاكه الخصوصية بالكيفية السالف بيانها .

١٤ — كل شيخ يستعفى أو يعفى من وظيفة أو يتوفى لا يخلى طرفه إلا بعد عمل حسابه وتسليم ما بعهدته من أوراق المال إلى خلفه سواء كان بمعرفته أو بمعرفة الورثه فى حالة الوفاء وهو ملزم بالجوازات والفروقات التى تظهر طرفه .

١٥ — تسلم أوراق وحسابات الشيخ السلف للشيخ الخلف ويحرر عنها محضر موقع عليه من الاثنين أو من أحدهما والورثة فى حالة الوفاة وهذا المحضر يقدم للمأمور لأعطاء خلو الطرف للشيخ السالف .

١٦ — للحكومة حق الامتياز والقدم على غيرها فلذلك يجب تحصيل أموالها سواء فى الحالة الاعتيادية أو فى حالة الحجز والبيع فى دفع الديون المستحقه للتجار وخلافهم .

١٧ — مشايخ العائلة مكلفون باتباع ماهو آت :

أولا ـ بتعين الخفير اللازم لحراسة محل الخزينة .

ثانيا ـ بانتخاب شيخين منهما أو وكيلين لهما لأجل المحافظة على النقود وتوصيلها المديرية ويصرف لهما فى نظير ذلك أجرة حملهما ذهابا وإيابا .

١٨ — على مأمور سيوة تنفيذ هذا القانون .

قد تلى هذا القانون المشتمل على ثمانية عشر بندا بجمعية المشايخ والأعيان فى يوم ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣١٤ هـ الموافق ٢٨ اكتوبر سنة ١٨٩٩م ونال الاستحسان العام وتقرر العمل به مؤقتا لحين ما يصدر الأمر اللازم من جهة الامضاء وتنفيذه فى ١٠ ابريل سنة ١٨٩٧ .

صورة أمر نظارة المالية رقم ٢٠ ابريل سنة ١٨٩٧م ـ ١٨ ذو القعدة سنة ١٣١٤ هـ نمرة ٥٩٨ .

وردت للمالية مكاتبة من نظارة الداخليـة مؤرخة فى ٣ إبريل سنة ١٩٩٧ نمرة ١٩ . بناء على التقرير الذى عرضه عليها مصطفى بك ماهر وكيل المديرية ومشيخة المأمورية التى كان بها فى جهة سيوة ومن جملة ما تضمنته فيما يختص بالمالية .

أولا ـ تخفيض قيمة الأموال هنا بجعلها ١٧٥٠ جنيها بدلا من ١٩٩٨ المربوطة بالوقت الحاضر .

ثانيا ـ التجاوز سنويا عن ١٠ جنيهات للشيخ السنوسى وعن ١٠ جنيهات للشيخ ظافر من الأموال المطلوبة منهما نظرا لمعاونتهما للحكومة ومنح مكافأة سنوية لأعضاء مجلس سيوة قدرها جنيه واحد أو مكافأة أخرى لمشايخ الجهة قدرها ٢٪ ولا تزيد مكافأة المشايخ عن ٢٪ إذا كان أحد منهم كان عضوا بالمجلس .

ثالثا — ترتيب تحصيل الأموال هناك على أقساط منظمة فى موسم محصـول البلح والزيتون وهى ثلاثة أرطال فى موسم البلح الافرنجى و١٨ رطلا فى موسم البلح الصعيدى والوزى و ٣ أرطال فى موسم الزيتون وجعل المشايخ مسئولين عن تحصيل الكافة التى تضمنها المشروع الذى وضعه لذلك بالاتفاق مع مأمور ومشايخ وأعضاء وأعيان مجلس سيوة ووزير المالية مع مكاتبة الداخلية سالفة الذكر موقعا عليه من جميعهم .

رابعا ـ التجاوز لأهالى سيوة عن أموال سنة ١٨٩٦ مراعاة لحالة فقرهم وحيث أن نظارة المالية وافقت على ذلك كله و بعد ١٠٥٨ جنيهاً التى تعهدوا لحضرة مصطفى بك بأن يدفعوها فى شهر شوال الماضى والباقى بعد ذلك وقدره ١٩٩٨ جنيها هذا يجب رفعه على طرف الديوان وعلى ذلك فأموال سيوة ابتداء من سنة ١٨٩٧ يكون مجموعها ١٧٥٠ جنيها من ذلك ١٧٣٠ جنيها على راتب متأخر سيوة بعد تنزيل ٩١٨ مليما و٢٠٨ جنيهات التى طلب تخفيضها للأهالى و٣٠ جنيهاً التى طلب التجاوز عنها للشيخ السنوسى والشيخ ظافر والباقى ٢٠ جنيهاً يلقى على ناحية أم الصغير بعد تنزيل ٤٩٤ مليما و٩ جنيهات التى طلب تخفيضها للأهالى على أن ١٧٥٠ جنيهاً وخلافه المسموح لمشايخ وأعضاء مجلس سيوة ومحرر هذا لسعادتكم لإجراء مقتضاه ، إنما من حيث الأقساط الثلاثة لم يتوضح بالمشروع بشهور استحقاقها وطبعا يكون ذلك معلوما لحضرة مصطفى بك فلأجل الاستفهام منه عنها

واعتمادها وإفادة المالية عنها وها هى نسخة المشروع التى تراعى اعتمادها . مرسلة مع هذا لحفظها بالمديرية .

وقد عرضه للمالية فى ٤ مايو سنة ١٨٩٧ نمرة ٦٩٥ بناء على الاستفهام من حضرة مصطفى ماهر وكيل المديرية بأن الشهور التى سيحق فيها سداد الأقساط الثلاثة فى الأموال بجهة سيوة هى أول قسط موسم البلح العربى سيحق من ١٥ سبتمبر إلى شهر اكتوبر وموسم البلح الصعيدى والوزى سيحق من ١٥ ديسمبر لغاية يناير وثالث قسط موسم الزيتون سيحق من ١٥ فبراير لغاية مارس وأن المادة السادسة من قانون ربط الأموال تقضى بأن يترك لكل عضو من أعضاء مجلس سيوة جنيهان فى السنة من أصل الأموال الأميرية المطلوبة منه وفى الأمر المشار إليه توضح بأنه يترك لهم جنيه واحد فصدر أمرها رقم ١٠ مايو سنة ١٨٩٧ نمرة ٧٤٤ بأن الذى ترك لكل عضو هو جنيهان كما جاء فى المادة المذكورة .

هذه الصورة طبق الأصل .

بخصوص ربط أموال سيوة .

مليم	جنيه	
٤١٣	١٩٩٨	مربوط سنة ٩٦
		مربوط سنة ٩٧
مليم	جنيه	
٤١٣	١٩٩٨	أصل
		تنزيل ما قضى ربطه سنوياً
مليم	جنيه	
—	١٧٣٠	باقى سيوة
	٢٠	باقى أم الصغير
مليم	جنيه	
—	١٧٥٠	الجملة
مليم	جنيه	
١٤٣	٣٤٨	
مليم	جنيه	
١٩٨	٢٠٨	قيمة المعفى وتحفظه لأهالى سيوة
—	٢٠	« « المتجاوز عنه سنوياً للشيخ السنوسى
—	١٠	« « « « « « « ظافر
٩٤٥	٩	« « يحفظه لأهالى أم الصغير
٤١٣	٢٤٨	
مليم	جنيه	
٨٢٦	٢٢٤٦	

بشأن قانون سيوة وما رفع لها من المال

اعتماداً على أمر المالية رقم٥٩٨ — ٢٠ ابريل سنة ١٨٩٧ قد صار رفع مبلغ ٨٢٦ مليما و ٢٢٤٦ جنيهاً بجرائد المديرية بناحية سيوه على طرف الديوان منه مبلغ ٤١٣ مليما و ١٩٩٨ جنيهاً قيمة مربوط بند ١٨٩٦ ومبلغ ٤١٣ مليما و ٢٤٨ جنيهاً من أصل المربوط سنة ١٨٩٧ حتى يكون ربطها السنوى ١٧٥٦ جنيها كالموضح أعلاه بخلاف المسموح به لمشايخ وأعيان سيوه الموضح عنه بالأمر المشار إليه . أما تحصيل الأموال المذكورة فيكون على ثلاثة أقساط أولها ٤ ط فى موسم البلح الفرنجى الذى يستحق من ١٥ سبتمبر لغاية ١ اكتوبر والثانى ١٨ ط فى موسم البلح الصعيدى والوزى من ١٥ ديسمبر لغاية مارس من كل سنة . وأقضى تحريره لعزتكم ومن طيه صورة القانون وأمر المالية لاجراء اللازم .

مديرية البحيرة

ختم بختمه

٣١ مايو سنة ١٨٩٧

ورد لى فى ٨ يونيه سنة ١٨٩٧

ورد للمأمورية فى ٢٣ يونيه سنه ١٨٩٧ — ٤٩ ط

١٣ - سيوة الحديثة

البلدة الجديدة — أسواق البلح — الزراعة — الصناعات الزاعية
التجارة — الرى — الصحة .

البلدة الجديدة :

المنازل .

وبعد أن استتب الأمن وقويت شوكة الحكومة بجهات الصحراء وانقطعت غارات البدو من مختلف القبائل على الواحة . بدأ السكان فى هجر منازلهم المقامة فى الواحة القديمة فى أعلى التل واتخذوا مساكنهم فى السهل المتسع المحيط بالواحة وخططت الحكومة بلدة جديدة على النظام الحديث وإن كان لا يزال السكان محتفظين بعاداتهم القديمة وانقسامهم بين شرقيين وغربيين ؛ فالشرقيون أقاموا منازلهم شرقى البلد ، والغربيون غربها وتسمى (جارة البلد) .

أما نظام مبانى المنازل فهى من الجالوص (الطين) الذى يؤخذ من الأرض وقت الصيف حيث تشتد الحرارة وتتبخر المياه فتنشق الأرض ويختلط الملح بها فيزيد الطين صلابة أما الأسقف فتعمل عادة من جذوع النخيل وتكسى بالأبراش المصنوعة من سعف النخيل . وقد بدأ بعض الأهالى باقامة مبان حديثة من طبقتين على الطراز الحديث .

أما عادة الإقلال من النوافذ فلا تزال متأصلة فيهم فالنوافذ هناك عبارة عن فتحات صغيرة جداً فى سقف الغرف وذلك لإبقاء داخل الغرف دائماً رطباً لاشتداد الحرارة صيفاً حيث تبلغ درجتها أحياناً ٤٦ ، ٤٨ درجة . أما البرودة فتبلغ أحياناً فى ليالى الشتاء بعض الدرجات تحت الصفر حيث تتجمد المياه . وفى بعض الأحيان تعمل النوافذ على شكل مثلث نافذتان فى الأعلى وواحدة فى الأسفل ، ولكن بالنسبة لاتصال السكان بأهالى وادى النيل والسواحل كمطروح وغيرها . ومن كثرة تردد السيارات الذاهبة والعائدة للواحة يومياً فقد بدأ الأهالى فى إقامة مبان حديثة وجيدة جداً .

وفى خارج البلدة ميادين متسعة تقام بها الموالد والاحتفالات الدينية خاصة بجوار مسجد سيدى سليمان . وهو من المساجد الحديثة التى أقامها جلالة الملك فؤاد الأول ملك مصر وبلغت تكاليفه حوالى العشرة آلاف جنيه ومبنى على الطراز الحديث .

وبالبلدة جامع آخر قديم يسمى بالجامع العتيق وهو مبنى بالطين (الجالوص) وكذلك مئذنته المرتفعة أيضاً وهى لا تزال قائمة ويقدر عمر هذا الجامع بنحو ألف سنة .

أما السادة السنوسية ويسمونهم هناك الإخوان السنوسنين فلهم زوايا كثيرة للعبادة وتلقى العلوم الدينية ولهم فى الواحة مقام واحترام كبيران . .

أسواق البلح :

ومن المشاهد التى تحتاج إلى الزيارة والمشاهدة أسواق البلح وهى عبارة عن متسع عظيم من الأرض الفضاء محاطة بسور عظيم يجمعها تقريباً فى مكان واحد عند مدخل البلدة حيث يجمع المحصول ويسمى بالمساطيح وهى مملوكة لجميع الأهالى والعائلات ولكل عائلة منها مكان محدد بأوتاد صغيرة . ويوضع البلح على أكوام عالية ولكل زائر داخل هذا السور أن يأكل كيف شاء . وتعتبر أسواق البلح بمثابة أسواق عظيمة وتجارة كبيرة تجمع التجار من جميع أنحاء الصحراء ووادى النيل . ومتوسط المحصول السنوى منه نحو خمسين ألف قنطار تشترى الحكومة منه سنوياً نحو سبعة آلاف لعملها بالواحة ولتصديره وكذلك تشترى منه بعض المصانع الحديثة كمصنع إخوان سرسق بمصر كميات كبيرة حوالى عشرة آلاف قنطار وقد أنشأ الأهالى هناك مصنعاً جديداً لتعبئة البلح وتصديره على النظام الحديث بارشاد وزارة الزراعة ويستهلك هذا المصنع نحو خمسة عشر ألف قنطار وتبقى كمية كبيرة بدون استهلاك تأخذ كعلف للحيوانات ويبلغ عدد النخيل بالواحة ٢٤٠ ألف نخلة بين مثمر وغير مثمر وفى جارة أم الصغير نحو تسعة عشر ألف نخلة أيضاً من مختلف الأنواع .

الزراعة :

يندر جداً أن تسقط الأمطار فى الواحة وتسير الزراعة هناك على طريقة

الرى من مياه العيون المتفجرة كالطريقة المتبعة فى الرى المصرى . والأراضى الزراعية فى الواحة ترتفع نحو ثلاث أو أربع أقدام عن سطح الأراضى السبخة وتحاط الزراعات دائماً بسياج من الجريد ليمنع عنها هبوب الرياح وطغيان سفى الرمال الخفيفة المتنقلة

ومع أن الواحة تبلغ مساحتها حوالى الثمانين كيلو متراً مربعاً إلا أن الأراضى الزراعية لا تبلغ نحو ربع هذه المساحة .

وتزرع الواحة زيادة عن البلح والزيتون والفواكه المختلفة الحبوب كالقمح والشعير وبعض الخضروات . ولوزارة الزراعة هناك مشتل ومزرعة كبيرة للتجارب ومعمل للبلح ومعصرة للزيتون و بعض الموظفين لإرشاد أهالى الواحة. وقد نجح كثير من الزراعات هناك .

وتوجد أراض عظيمة ومتسعة صالحة للزراعة والاستغلال إذا وجدت



معصرة الزيتون (بواحة سيوه)

الأيادى العاملة كأراضى ناحيتى قوريشت والزيتون وغيرهما وقد فكر جناب الخديو السابق فى استغلالها وقام برحلة خصيصاً للواحة لاستغلال هذه الأراضى

محصولات البلح :

والإحصاء الأخير لأشجار الواحة يشمل الآتى :

مائة ألف وثلثمائة نخيلة صعيدى و ٦٨٥٤ نخيلة قريحى وبلحها يشبه البلح الأبريمى ويسمونه فى مصر بالبلح المغربى ثم ٣٦٤٠ نخيلة غزالى وبلحها يشبه البلح العمرى وحوالى مائة ألف نخيلة غزاوى وهذا النوع يباع للعرب ولأهالى الغرب لرخصه ويستعمل فى علف الحيوانات بالواحة وغيرها . ونخيل ذكر ووشك حوالى ثلاثة وعشرين ألف نخلة وعدد النخيل جميعه تقريباً حوالى ٢٤٠ ألف نخلة أو ربع مليون نخلة فى هذه المساحة الصغيرة . هذا بخلاف واحة الجارة وبها نحو عشرين ألف نخلة أخرى .

الزيتون : وبالواحة نحو خمسة وعشرين ألف شجرة زيتون، ثم بها حوالى مائة واثنتى عشرة شجرة رمان وألف ومائة شجرة عنب ومثلها من أشجار التين وستمائة شجرة تفاح وثلثمائة شجرة خوخ وخمسمائة شجرة برقوق وأربعمائة شجرة ليمون حلو ومثلها تقريباً ليمون مالح وكثير من أشجار اللوز والتوت والورد والخروب والكمثرى والبرتقال لايتجاوز مائة لكل نوع

وحوالى مئتى شجرة نبق وتبلغ أشجار الواحة جميعها نحو ثلثمائة ألف شجرة بما فيها النخيل بانواعه .

الصناعة

ولا توجد فى سيوة صناعات مهمة غير صناعة الخوص وعمله مراجين وعمل مفروشات كالحصير من سعف النخل . ويصنع السيويون أبواب منازلهم وشبابيكها من جذوع النخيل وكذا أسقف البيوت وقد تعلم عدد منهم صناعات حديثة كالنجارة والحدادة بأنواعها وقيادة السيارات وإصلاحها والبناء الحديث وذلك بالنسبة لكثرة المنشآت الحديثة والمبانى الحكومية .

الصناعات الزراعية

وقد أصبحوا يجيدون صناعة تجفيف البلح ورصه بالصناديق على النظم الحديثة ولفه بالورق اللامع ووضع علامات وصور مشوقة عليه . كذلك صناعة العجوى بأنواعها باشراف قسم البساتين بوزارة الزراعة ويستهلك غالباً أكثر المحصول بمصر ثم عصر الزيتون وترشيحه لعمل



معصرة الزيتون (الصناعات الزراعية)

زيت زيتون نقى . وسيوه مشهورة بزيتها من قديم الزمان وأدخلوا الطرق الحديثة لعصير الزيتون تحت إرشاد و إشراف وزارة الزراعة أيضاً . وصفيحة الزيت النقى تحتاج إلى قنطار أو قنطارين ونصف من الزيتون ويستهلك تقريباً أكثر المحصول بالتصدير إلى مطروح والقطر المصرى .

أما الفواكه الأخرى فأكثرها يسير إلى التلف لبعد المسافة وزيادتها عن حاجة الواحة وما يصل إلى مطروح منها يكاد يكون تالفاً من طول الطريق وشدة الحرارة مع أن الفواكه بالواحة من أحلى وأحسن الأنواع خاصة العنب والليمون والبرقوق والمشمش .

التجارة

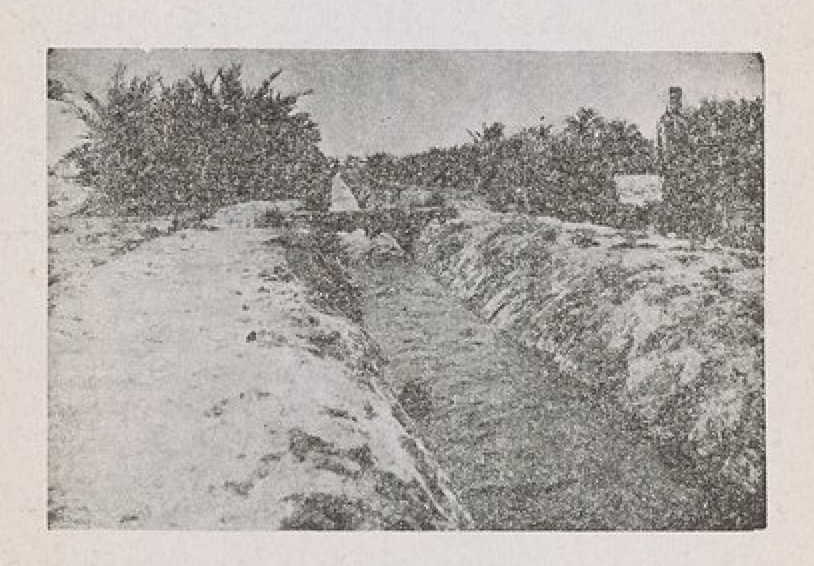
كانت الواحة لعهد قريب تستعمل طريقة التجارة بالتبادل فقوافل العربان تصل إليها من الغرب أو من الساحل محملة بالشعير والقمح و يستبدلونه ببلح سيوة أو يأتون بالحمير والضأن والماعز . والحمير فى سيوة قوية وشديدة ومشهورة وتأتى هذه الحيوانات غالباً فى فصل الشتاء بالنسبة لشدة الحرارة بالطريق وقلة المياه وتسير ليلا وأغلب تجارتهم ووارداتهم من الشعير والشاى والسكر وهم يشربون الشاى بكثرة وأحياناً يستعيضون عنه بالغذاء اليومى ولذلك ترى أكثر أجسامهم نحيلة وضعيفة .

أما بعد تسهيل المواصلات حيث أصبحت المسافة ٣٠٠ كيلومتر تقطع بالسيارة فى سبع ساعات فقد كثر تردد السيويين على القطر المصرى وقاموا بعمل

عقود مع كبار التجار والشركات لتصدير البلح والزيتون وازدهرت تجارة الواحة وأعمال التجار حتى إنك لتجد كل طلباتك المنزلية وغيرها هناك بسهولة .

الري :

تروى الأراضى عادة من مياه العيون حيث تسير فى قنوات إلى الزراعة



الرى فى واحة سيوة

أما الأراضى العالية فتخزن لها المياه فى دائرة النبع وتقفل طرق الصرف حتى يتجمع الماء ويعلو حتى يصل إلى المنسوب المطلوب فتفتح القنوات العالية فيسير فيها إلى الأراضى العالية لريها .

أما العيون والينابيع فى سيوة وعددها والكلام عنها فقد أوفينا هذا الموضوع حقه فى فصول سابقة ويقال إنها كانت يوماً ما نحو ألف عين طمس أكثرها ولم يبق منها الآن إلا حوالى ثلث هذا المقدار وأهمها عين الجبار وجلاتى ونفيسية والحاج على والحيبى ومشنود الكبيرة ومشندت الصغيرة ورحمود وطمازيد ووهبية فى منطقة المراق وخميسة وأهم العيون فى سيوة عين الخدم . تابه . سوى . أبو الليف . وطمازوغ الغربية وطينايس . و بستون . ووقلى . ومسقوط . وتابوى . ووراطى . وملول . وطنايكيس . وطنغازى . وطموس . وتلحرام . وزمور . والحميدات . والجاوية الحمام . والحطايط . وعين البرادت . والزيداف . وعين الهجانة . ثم عين تجزرتى . وطمازوغ . والسفون . والهجانة . والدكرور والمعمل . والسبع الأخيرة هى من العيون الجديدة الحسنة بالواحة وفى منطقة أبو الشروف وقريشت عيون الزيتون . والنقب . وأبو شروف . وقوريشت .

ويرجع الفضل فى إنشاء وتطهير هذه العيون واكثار مياهها إلى حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول عند زيارته الأخيرة لسيوة كما سيأتى ذكره بعد ذلك .

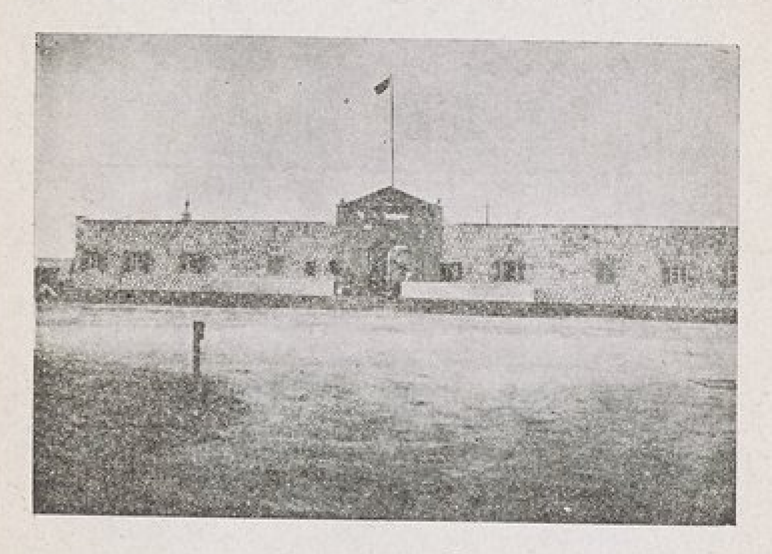
الصحة :

الأمراض المنتشرة هناك الملاريا والالتهاب الرئوى. والأمراض السرية أما الملاريا فان وزارة الصحة تقاومها مقاومة شديدة بتطهير المصارف

وتكاد تنقرض تماما من الواحة . و بالواحة مستشفى على النظام الحديث مستوف لكل المعدات وبه طبيب وسيارة للاسعافات وسرعة الانتقال والحالة الصحيه هناك جيدة تماما .

المنشئات الحديثة

استراحة حديثة جداً من دورين كاملة المعدات تابعة لمصلحة الحدود وفندق جميل اشخص انجليزى يدعى المستر هيلير ثم مبان عظيمة على



مركز بوليس سيوه

النظام الحديث للمركز والجمرك والبريد والكرونتينة ومعامل لوزارة الزراعة وقشلاقات عظيمة لقوات الجيش المخصص للدفاع وناد للموظفين وعلى

العموم قد محيت الفكرة القديمة التى كانت تلازم اسم الواحة من أنها منفى للموظفين فقد أصبحت من خيرة الأماكن للإقامة والاستغلال لمن يريد الأشغال الحرة والزراعة أيضاً وهى مرتبطة بالقطر المصرى بالتليفون والتلغراف السلكى واللاسلكى وطريق مواصلات بالسيارات وبريد يسير فى كل وقت وأهلها وديعون كرماء حسنو المعشر فى حاجة إلى رعاية مصر والمصريين لهم على الدوام وهم متعلقون بمليكهم العظيم فقد غمرهم بنعمه واحساناته فى زيارته للصحراء سنة ١٩٣٧ كما غمرهم المغفور له والده العظيم بكل الخيرات ورفعهم من البؤس إلى النعيم بمشروعاته العظيمة وسيأتى ذكر ذلك مستقبلاً .

١٤ – السنوسى

الرجل الذى يخضع له بدو الصحراء من بلاد العرب إلى المحيط الأطلسى .

إن القوة والنفوذ العظيمين وقوة الإدارة والتأثير التى أخضع بها هذا السيد البدو من صحراء العرب إلى صحراء ليبيا والجزء الشمالى من أفريقيا تدلنا على المقدرة والقوة الخارقة للعادة التى يتمتع بها هذا الرجل العظيم . ولقد كان رجلا نبيلا عالى الخلق نشر تعاليمه الصارمة ومبادئه القويمة بين طبقات البدو فى مجاهل الصحراء .

ولد فى الجزائر سنة ١٧٨٢ . وأعلن أن نسبه يتصل بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم . وكان طويل القامة جذاب المنظر فصيح اللسان وكان لسرعة تفهمه عقلية البدو فضل كبير فى نجاحه فقد عرف كيف يؤثر على نفوسهم ويلمس الطريق إلى قلوبهم بسهولة . وقد قضى حياته فى تعليم الدين . بدأ حياته معلماً للقرآن الكريم وكان يجول بلاد شمال أفريقيا لهذه الغاية ناشراً طريقته وتعاليمه ثم زار مكة وبيت الله الحرام حيث تلقى علوم الحكمة وعهود الصوفية وبعد أن أقام بها مدة من الزمان عاد ثانية إلى الجزائر ومراكش حيث قضى نحو السبع سنوات فى هذه الأقاليم الجبلية ناشراً طريقته بين القبائل فذاع صيته وانتشرت طريقته انتشاراً عظيماً .

ولم يلبث طويلا حتى وقعت هذه البلاد تحت حكم الفرنسيين فرأى من الخير الرحيل منها وجعل قبلته القاهرة فالتحق بالأزهر الشريف أكبر جامعة إسلامية فى الشرق وأقام فيه مدة ولكن تعاليمه وطريقته لم تصادف إقبالا به ، كما أنه سمع أن أعداءه يكيدون له بمصر فهجر العاصمة إلى مكة المكرمة للمرة الثانية وهناك التقى بالسيد احمد بن إدريس ، فانضم إليه وأخذ عنه العهد والتصوف وسار الإثنان سويا وقاما برحلات عديدة إلى مجاهل صحراء العرب وقضيا هناك سنين عديدة ساكنين بين البدو فى الحجاز ودخل فى طريقتهما أناس كثيرون . وهناك توفى صديقه أحمد ابن إدريس بعد أن أوصى رجاله ومريديه باتباع خليفته وصديقه محمد السنوسى كزعيم لهم بدلا منه فبايعوه الزعامة وبذلك سنحت الفرصة للسنوسى فأقام نفسه خليفة عن النبى صلى الله عليه وسلم منادياً أن طريقته هى الطريقة القويمة الخالية من البدع فى الدين ، ولكن عرب الحجاز قوم ميالون بطبيعتهم للحروب والمشاغبات والغزو فوجدوا فى تعاليم السنوسى ومذهبه ميلا إلى الهدوء والسكون فلم تلق تعاليمه بينهم نجاحاً . كما أن أشراف مكة ومشايخها رأوا فى نجاحه سلباً لسلطتهم ونفوذهم فأشاعوا عنه الأراجيف وعن مذهبه مخالفته للدين وأصول الكتاب . فقد كاد السنوسى يحقق حلمه القديم وهو ضم بدو العرب إلى عرب شمال أفريقيا ولكن لم يتحقق هذا الحلم القديم ولم يجد له مجالا بالحجاز وخاف غدر أشراف مكة ومشايخها فهاجر من هذه البلاد شطر أفريقيا ونزل بجهة بنى غازى بالصحراء

الغربية وهناك بنى زاوية واستراحة بجبال درنه ونشر تعاليمه وكثر أعوانه فكانوا يرافقون القوافل فى رحيلها فى بطون الصحراء .

وقد كان وجود أعوانه مع القافلة كافياً لحمايتها من تعدى اللصوص وقطاع الطرق بالسطو عليها وسلبها و بعد ذلك اتخذ السيد السنوسى صوامع للعبادة فى مغارات واحة سيوة بالقرب من قصر الحسن وأصبح اسمه كالسحر وسط بدو الصحراء .

ومن مذهبه منع التدخين وشرب القهوة والتزين بالحلى ونسبوا إليه مكرمات كثيرة وقد كان يقيم محاكم لمعاقبة المخالفين من أهل مذهبه ويجازى السكران بمائة جلدة و يقطع أطراف أصابع يد المدخن عبرة لغيره . ولهذه الأسباب أصبح بدو العرب أكثر شرباً للشاى عن القهوة التى يشربها بكثرة عرب الشرق كالحجاز وسيناء .

وارتفع شأن السادة السنوسية وأصبحوا أغنياء وكثر عندهم العبيد واتسع سلطان ملكهم فى شمالى أفريقيا بشكل غريب . وفى أيامه الأخيرة كانت كلمته قانوناً نافذ المفعول . ولما توفى سنة ١٨٥٩ فى واحة جغبوب التى تبعد ٩٠ ميلا غرب سيوه ازدحمت الحجاج بالواحة القادمين إليها من بلاد العرب وأفريقيا . وقد قدر أتباعه بنحو مليونين من الأنفس وأصبحت جغبوب قبلة الحجاج السنوسيين وقبلة الأنظار لأهل مذهبهم . ولقد وضع فى أيامه الأخيرة فى منزلة الأولياء الأبرار حتى أنه كان لا يمكن لشخص أن يتطلع إلى وجهه ومن رآه فقد حل به الحظ والشرف العظيم .

ولقد كان يميل إلى الرجولة العربية حقاً كما كان فارساً ممتازاً وصياداً ماهراً وكانت اسطبلاته تزخر بأحسن أنواع الخيول العربية الأصيلة وفى أواخر أيامه قدم القاهرة وفى ركابه الآلاف من العرب وعسكر بالقرب من الأهرام واستقبل من الحكام بكل اكرام وتعزيز كاستقبال الملوك .

والابن الأصغر اختاره والده خليفة وسماه محمد المهدى وكان يرافقه فى حله وترحاله . وإذا دخل والده مسجداً ، فقد كان هو الذى يخلع حذاءه ويلبسه له وكان ذلك شرفاً عظيما وبعد وفاته أقيم محمد المهدى خليفة له وفى سنة ١٩٠٤ توفى محمد المهدى فأقيم السيد أحمد السنوسى خليفة له وكان السنوسيون يلازمون السكون والهدوء تحت حكم الأتراك ولكن لما استولى الإيطاليون على طرابلس ضيقوا عليهم فأظهر لهم السنوسيون العداء وأسسوا دولة عربية فى الجبل الأخضر وجبال درنة ، وكانت ذات نفوذ تخطب ودها الدول المجاورة ووجد البريطانيون بمصر أن من صالحهم إيجاد الهدوء على حدودنا الغربية ، فكانوا دائماً يخطبون وده ليحافظ على وقوفه على الحياد وأرسلوا إليه خطابات عديدة سننشرها فيما بعد . ولكن دعاة السوء غرروا به أخيراً ، وزجوا به فى حروب ضد الحلفاء ، بدعاية أن البريطانيين ضد الإسلام . ففى سنة ١٩١٥ أرسل جعفر بك (جعفر باشا) الآن الذى قتل أخيراً بالعراق اليه بأسلحة وذخائر وتم تعليم خمسة آلاف محارب من رجال السنوسية ملمين تماما بالمدافع وغيرها ، وفى نوفمبر أسروا رجال السفينة (طارا) ، وانسحبت القوات البريطانية والمصرية من السلوم

و برانى واحتلها السنوسيون وهاجموا مرسى مطروح حوالى ديسمبر من نفس السنة وقطعوا خط سكة حديد مريوط ولـكنهم ارتدوا عنها وحدثت عدة مواقع فى بناير بناحية بئر الشوالحى وجهة جلاذين غرب مرسى مطروح بنحو ٤٠ كيلومتراً . وفى فبراير من السنة التالية تقدمت القوات المصرية والبريطانية إلى النجيلة وزحفت خلف العدو إلى وادى المقتلة ، كما يسميه العرب وحدثت موقعة بجهة العقاقير على بعد ١٤ ميلا جنوب شرق برانى وفر السنوسيون واحتلت القوات برانى فى ٢٦ فبراير ووقع جعفر باشا أسيراً

وفى ١٤ مارس استولت قواتنا على السلوم وفى ١٧ مارس خرجت قوات سيارات مسلحة للبحث عن أسرى المركب طارا ، و بعد بحث ١١٦ ميلا عثرت عليهم وعادت بـ ٤٠ منهم على قيد الحياة وقطعت ٢٤٠ ميلا فى أربع وعشرين ساعة فى الصحراء بقيادة دوق وستمنستر وقد كانت هذه الحملة من الحملات الموفقة حقاً .

أما السيد أحمد الشريف السنوسى فقد رحل فى غواصة ألمانية إلى الآستانة . والآن عادت المياه إلى مجاريها ويقيم عدد كبير منهم فى مرسى مطروح منهم السيد صفى الدين والسيد ابراهيم والسيد أحمد والسيد شمس الدين ولهم زوايا بها و بسيوة والزيتون وأصبحوا من أخلص المخلصين إلى مقام مليك البلاد وأهل وطنه العزيز .

وفى سنة ١٩٣٧ استبدلوا أملاكهم بجهة سيوة والزيتون مع الحكومة بأملاك فى وادى النيل ويتزعم السنوسية الآن السيد إدريس السنوسى

وهو الذى بايعه المرحوم السيد أحمد الشريف بالخلافة من بعده ويقيم الآن بالإسكندرية والصحراء الغربية .

الخطابات المرسلة للسنوسى من البريطانيين فى مصر إبان الحرب الـكبرى .

مصر . القاهرة فى ١٥ يناير سنة ١٩١٥ — (٢٩ صفر سنة ١٣٣٣)

قطب دائرة أهل الفضل والـكمال خلاصة أرباب الحجى والجلال إمام الصالحين وقدوة المرشـدين . الأستاذ الأعظم . والملاذ الأفخم السيد أحمد الشريف السنوسى أعزه الله

سلام الله الأسنى وتحياته المباركة الحسنى تخص مقام السيادة. وبعد، فإنى بحمد الله ومعونته وصلت إلى مصر نائباً عن جلالة الملك « جورج الخامس » ملك بريطانيا العظمى وإمبراطور الهند الذى أعلن حمايته على هذا القطر السعيد ليحفظ سلطته من اعتداء المعتدين ويرقى به وبأهله فى معارج التقدم والفلاح . ولما كانت حكومة هذا القطر على الدوام ودية مع سيادتكم رأيت أن أبلغكم وصولى وأؤكد لـكم أن العلاقات الودية التى كانت لـكم ولأسلافـكم الـكرام مع الحـكومة المصرية ستستمر فى هذا العهد الجديد كما كانت عليه من قبل بالود والسلام .

إمضاء

(بالعربى . السيد مكماهون)

(بالإنجليزى . ختم)

— ٢ —

مصر — القاهرة فى ٩ رجب سنة ١٣٣٣

إلى الحسيب النسيب فرع الشجرة المباركة سلالة الأشراف الصديق الحسنى الإدريسى صاحب المقام الأرفع السيد أحمد الشريف السنوسى، قبلة الإسلام والمسلمين عمت بركاته آمين .

بعد حسن المودة وعوامل الإخلاص القلبى والألفة الشريفة أرفع إلى مقامكم الشريف أننى مرسل لسيادتكم صحبة هـذا ورقة مطبوعة أصدرتها حكومة ملك بريطانيا العظمى وإمبراطور الهند وهى تعبر بكمال الإفصاح عن السياسة التى اتخذتها حكومة جلالته بخصوص العرب كافة والإسلام والمسلمين عامة .

ولايدخلنى ريب فى أن سيادتكم الشريفة ستقرؤون ماجاء بالتصريح بكمال الارتياح والرضاء عن السياسة المتبعة فى هذا الخصوص ، وهى تؤكد لسيادتكم عوامل الاحترام والمودة وشعور الإخلاص التى تضمرها حكومة جلالة الملك للأعراب ودينهم الحنيف وستعمل جهد المستطاع على إبادة الشكوك والدسائس التى يبثها كل وسواس خناس من أعدائنا فى صدور المؤمنين الصالحين .

وأما من خصوص رابطة الألفة والمودة والمواصلة الحسنة وكمال الصداقة فإنى أتشرف بإحاطة علم السيد أنها لا يشوبها شائبة بل هى باقية على عهد إخلاصها وصفائها وقد أسرعت فى إرسال هذا الخبر لسيادتكم على باخرة

ملوكانية مخصوصة تحمل هذه الرسالة بغاية السرعة ، وأملى أن تثقوا بكل ما جاء بهذا مع قبول فائق احتراماتى .

جعلكم الله خير ذخر للمسلمين والناس أجمعين — وأسفى شديد على وفاة ولدكم المحبوب الشيخ الموهوب عليه رحمة الله تعالى وأمطر جدثه ثوب الرضوان وأدخله الجنات . نائب جلالة الملك

(بالعربى) السيد آرثر مكماهون

(بالإنجليزى) إمضاء

— ٣ —

مصر فى ٣٠ رجب سنة ١٣٣٣ (١٣ يونيه سنة ١٩١٥)

حضرة الحسيب النسيب فرع الشجرة المباركة سلالة الأكرام الحسنى الإدريسى صاحب المقام الأسمى السيد أحمد الشريف السنوسى المعظم أيده الله .

بعد التحيات المباركة الحسنى — رداً على جواب سيادتكم إلى سعادة الجنرال مكسويل القائد العام للجنود البريطانية فى مصر بشأن سفر بعض أتباعكم إلى المدينة المنورة فإنى أتشرف بأن أبلغ سيادتكم بالنيابة عن سعادة الجنرال لغيابه الآن فى التفتيش على الجند فى جهات مصر وإنه وإن كان من الصعب فى الظروف الحاضرة تدبير أمر السفر إلى جهة المدينة المنورة فإن سعادته يسعى لإجابة طلب سيادتكم لهذا الشأن وذلك بإرسال رسلكم

بسفينة بخارية من السويس إلى سواكن ومن سواكن يرسلون بمركب من المراكب الشراعية التجارية التى تسافر إلى جدة الآن مرة فى الأسبوع ، ويمكن للرسل أن يعودوا إلى مصر بهذه الطريقة عينها . فالرجا الإفادة عن أسماء الرسل والوقت الذى تودون أن يسافروا فيه بالتقريب وإذ ذاك يمكن تعيين اليوم الذى يجب أن يسافروا فيه من السويس فأبلغه لسيادتكم .

ودمتم ركناً للمعالى بمنه وكرمه .

إمضاء بالعربى مدير المخابرات

الـكلونيل كليتون

— ٤ —

مصر فى ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٣ — ١٤ فبراير سنة ١٩١٥ .

فرع دوحة الندى ، ومطلع أنوار الهدى إمام الصالحين وقدوة المرشدين الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم السيد أحمد الشريف السنوسى أدامه الله بالعز والتأييد .

سلام الله الأسمى وتحياته المباركة الحسنى تخص مقام السيادة على الدوام وبعد فقد قابلنى البكباشى « رويل » وأطلعنى على نتيجة المقابلة التى تفضلتم سيادتكم عليه به .

ولقد سرنى جداً الوقوف مرة ثانية على ما تبدونه للحكومة البريطانية والحكومة المصرية من شعائر الاحترام والصداقة التى أنا عالم بها حق العلم .

ولا يخفى على سيادتكم وجود أناس أشرار ذوى مكايد ، ومن دأبهم

على الدوام أن يذيعوا إشاعات كاذبة لا صحة لها ويحاولوا زرع الخصومات بين الأصدقاء ، لكنى لست بمصغ لاختلاقات كهذه ، وإنما يهمنى النظر إلى تلك الأعمال التى برهنتم بها على صداقتكم ومحبتكم ، ولابد أن يكون قد بلغكم أن الجيش التركى المدفوع بالضباط الألمان زحف على القنال وهاجمه الهجوم الذى طالما هددنا به ، وقد تمكن باغتصابه الجمال والخيل والمؤن من أهالى سوريا من جمع مهمات كافية ساعدته على اجتياز الصحراء بقوة تتراوح بين العشرين والثلاثين ألفاً من الرجال وفى ليلة ٢و٣ فبراير سنة ١٩١٥ و١٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٣ حملوا على جيوشنا التى تحمى مصر على قنال السويس وقام بهذا الهجوم ١٥٠٠٠ رجل زاحفين من عدة أماكن

وتقدم جانب عظيم منهم نحو القنال مقابل قريتى طوسن وسرابيوم ، ومعهم زوارق وكبارى محاولين العبور إلى البر الغربى فنشبت المعركة وانجلت على اندحار الأعداء فى كل جهة .

وقد غنمنا جميع معدات الكبارى ، وأسرنا أكثر من ٦٠٠ أسير ، وبلغ عدد الذين وجدناهم قتلى فى ساحة الحرب ودفناهم أكثر من ١٠٠٠ رجل . أما عدد الجرحى فلم يعلم بالتحقيق لأن أكثرهم حملوا على الجمال .

أما الأتراك فقد عجزوا عن أن يحدثوا أقل تأثير فى خطوط دفاعنا ، لأن خسائرنا لا تتجاوز تسعة عشر قتيلا ونحو ثمانية جرحى .

وهكذا ترون أن الحملة على مصر التى قضى الألمان وأشياعهم من الأتراك وقتاً طويلا يتحدثون بها أخفقت كل الإخفاق .

وقد تقهقر العدو فى شبه جزيرة سينا ولم يوقف له على أثر فيها ، وعلى مدى خمسين ميلا من القنال ولا نعلم هل يحاول الأتراك الهجوم مرة ثانية ، ولكن ما حدث ، يدلنا على أنهم لو حاولوا ذلك لما جنوا سوى الخيبة والفشل .

وقد يحتمل أن الضباط الألمان الذين لا يكترثون لما يعانيه الجنود العثمانية من المشقة والعناء يضطرونهم إلى الهجوم مرة ثانية ، ولكن يؤخذ مما علمناه من الأسرى أن الجنود ملوا الحرب و يأبون أن يذهبوا ضحية الهجوم علينا والذين فروا إلينا من الجيش التركى يؤيدون هذا القول . هذا و إنى لا أتأخر عن إبلاغكم ما يصلنى من الأخبار عن ابن عمكم السيد محمد إدريس وإذا سنحت لى الفرصة لمساعدته فى رجوعه من المدينة المنورة فثقوا بأنى لا أدخر وسعاً فى هذا السبيل ، و يسرنى على الدوام أن تواصلونى بالكتب والرسائل وأنا أجيبكم عنها لأن مثل هذه المراسلات تحول دون سوء التفاهم وتمكن عرى المودة بين الأصدقاء وأدام الله وجودكم الشريف .

الجنرال السيرجون مكسويل

قومندان عموم جيوش جلالة ملك بريطانيا العظمى بالقطر المصرى

إمضاء　　　　طبق الأصل

لزيادة المعلومات راجع كتاب (السنوسين) للمؤلف .

١٥ – الملوك فى واحة آمون (الاسكندر الاكبر)

بين الاسكندر الأكبر والملك فؤاد الأول — المقدمة — لماذا زار الاسكندر الأكبر الواحة لماذا سمى الاسكندر — (ذى القرنين) — تاريخ الزيارة — وصف المؤرخ هيرويدوت لرحلة الاسكندر — الطريق الذى سلكه الاسكندر — طريق الاسكندر من الإسكندرية إلى مطروح — مدخل الواحة كما رآها الاسكندر — غرفة الاجتماع بمعبد آمون — الإيوان بمعبد آمون .

الاسكندر الأكبر والملك فؤاد الأول :

ثلاثة وعشرون قرناً أو ثلاثة آلاف من السنين مضت بين زيارتين تاريخيتين لملكين عظيمين . أما الزائر الأول فهو الاسكندر المقدونى الذى زار الواحة فى سنة ٣٣٢ قبل الميلاد وبعد مرور ٢٢٦٠ سنة أى فى سنة ١٩٢٨ ميلادية انبثق نور جلالة الملك فؤاد فى الشرق فأضاء الصحراء وبرزت آثار خطوات الاسكندر وأقدامه منطبعة على الرمال لم تمحها هبوب الرياح أو تنقلات غرود الرمال وعلى هذه الآثار سار هذا الملك العظيم متبعاً نفس الطريق إلى الواحة لزيارتها وإن كان هناك فرق بين الزيارتين فقد زار الاسكندر الواحة طلبا للبركة مستلهما الوحى من الإله آمون . وزارها جلالة الملك فؤاد متكبداً المشاق والتعب ليقف بنفسه على حالة قسم من رعايا ملكه السعيد فيراهم ويرونه لتطمئن نفوسهم وتقر عينهم باحثاً فى أحوالهم عاملا على سعادتهم بعد شقاء وعلى رفاهيتهم بعد عناء مما خلد ذكراه على مر الأيام والعصور وبين هذين العهدين وبعدهما زار الواحة كثير من العظماء والمؤرخين مما سبق ذكره فى مقدمة المقال الأول

اسكندر الاكبر (ذو القرنين) فى الواحة

وقد ورد فى سورة الكهف : « ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً . إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سبباً ، فأتبع سبباً ، حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوماً قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً ، وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرى » . صدق الله العظيم ، قرآن كريم .

لماذا زار الاسكندر واحة آمون؟ :

من الوقائع التاريخية السابق ذكرها فى الفصول السابقة أن الاله آمون كان معبوداً للمصريين والإغريق على حد سواء . ولقد كانت زيارة الاسكندر للواحة لينال بركة الاله ويستلهم الوحى وينادى به كهنة المعبد بابن آمون أسوة بفراعنة المصريين .

وقد اختلف الرواة والمؤرخون فى أسباب هذه الزيارة فمنهم من نسب إلى الاسكندر أنه أراد التشبه بفراعنة مصر العظماء الذين اعتادوا أن يلقبوا بأبناء آمون فأراد الاسكندر أن ينال هذا اللقب وينادى به أيضاً بابن آمون أسوة بفراعنة المصريين ، وبعضهم قال إنه قام بهذه الزيارة

ليؤثر على عقول الشعب المصرى ويكتسب محبتهم وأنه يحترم معبودهم وآلهتهم ويقدسها ويزورها وبذلك يستجلب رضاء الأمة المصرية وعطفها ويمهد الطريق لإقامة مملكة عظيمة تجمع بين المصريين والإغريق ولكن هذا الفرض يرد عليه بعض المؤرخين بقولهم إنه إذا كانت هذه حقيقة نوايا الاسكندر فقد كان فى مدينة طيبة المقدسة وفى غيرها من مدائن وادى النيل عدد كبير من الآلهة أعظم شأناً وأقرب محبة ومكانة فى قلوب الشعب. كان يمكن للاسكندر زيارتها بدون عناء ويوفر على نفسه مشقة السفر بالصحراء وتعرضه للموت عطشاً ولكن الحقيقة الثابتة أن الاله آمون كان ذا شأن عظيم وأن مقامه كان مرتفعاً فى هذا الوقت بين المصريين والإغريق على حد سواء فأراد الاسكندر أن يحج إليه لزيارته مستلهماً منه الوحى طالباً منه البركة منادياً عليه من كهنة آمون بابن آمون العظيم وباعتبار أنه معبود للمصريين والإغريق.

لماذا سمى الاسكندر بـ (ذى القرنين):

لما زار الاسكندر سيوة قدم القرابين للمعبود آمون وقد جرت العادة أن القرابين التى تقدم للاله آمون هى من الكباش ويشاهد زائرو مدينة الأقصر طريق الكباش الموصل للمعبد. وكانت شارة المعبود هى رأس الكبش ذى القرون ولبسها الفراعنة قبلا من أبناء آمون وبعد أن نادى كهنة آمون بالاسكندر ابن آمون تشبهاً بفراعنة مصر وتوجوه بشارة

المعبود فلبسها وهى رأس كبش ذى قرنين وظهرت أكثر صور الاسكندر وهذه الشارة على رأسه كما شوهدت على النقود التى صكت باسمه فسمى ذى القرنين وعرف بهذا الاسم (الآية القرآنية) .

تاريخ الزيارة :

تمت زيارة الاسكندر للواحة فى شتاء ٣٣٢ — ٣٣١ قبل الميلاد وقد بلغت شهرة المعبود آمون كافة أنحاء العالم وعرف فى هذا الوقت بأنه الوحى المنزل وقدس الأقداس فدخل الاسكندر المعبد واستقبله الكهنة ولقبوه بابن آمون .

وصف المؤرخ هيريدوت لرحلة الاسكندر :

أما المؤرخ هيريدوت الذى عاش فى القرن الخامس قبل الميلاد فقد قيل إنه وصف رحلة الاسكندر الاكبر للواحة التى تمت شتاء سنة ٣٣٢ — ٣٣١ قبل الميلاد ولكن هذا الوصف والمعلومات التى يمكن الحصول عليها قليلة جداً تكاد لا تعطينا فكرة كاملة صحيحة .

الطريق الذى سلكه الاسكندر :

وأما الطريق الذى سلكه الاسكندر فعلى الغالب هو الطريق الحالى المسمى بطريق الكنايس نسبة إلى كثرة الآثار الرومانية على جانبه ويسميه العرب (مسرب الأسطبل) وهذا الطريق حافل بالخزانات الرومانية العظيمة العجيبة ويرجع عهد أكثرها إلى القرن الثانى قبل الميلاد

وهى خزانات منحوتة فى الصخر ومتسعة وتحفظ فى داخلها كميات عظيمة من مياه الأمطار وتبقى لتستقى منها السابلة والعربان . وكانت قد حطمت فأعيد حفرها بأمر المغفور له جلالة الملك فؤاد ونظفت وطليت حوائطها بالاسمنت وتحيط هذه الآثار تلال عظيمة تعلوها قلاع رومانية قديمة كانت على الغالب بهم لحراسة الطريق والآبار واستراحات قديمة وكاد الاسكندر يهلك ومن معه فى الطريق مما حل به من العطش وقد ضل دليله الطريق لولا أن رأى طائراً على قبة بيضاء اتضح أنها عظام بعض الجمال التى نفقت بالموت من القوافل فتوجه إليها وهناك استدل ثانية على الطريق فاتخذه ووصل بعدها إلى عين مظفر ويجتاز المسافر حوالى ٢٨٥ كم من الطريق القفر تدخل إلى النفس السآمة والضجر فلا جديد غير أراض متساوية وفضاء متسع لا تزينه لا أكمة ولا تلال ولكن يسير فيه بدافع الأمل والصبر .

وبعد أن يقطع المسافر هذه المسافة الطويلة يدخل فى ممر مجاحظ وهو ممر ملتو يهبط فجأة من هضبة ليبيا إلى الواحة فى حين أن الهضبة كانت على ارتفاع ٤٠٠ قدم فوق سطح البحر إذ به يهبط إلى منخفض الواحة حتى ٧٥ قدما تحت سطح البحر وبعد هذا تنكشف لك حياة أخرى فتشاهد منظراً من أحلى المناظر وأبهجها بعد هذا المسير الطويل ، فتشاهد أمامك صفائح ماء البحيرات الفضية وكثيراً من أحراش النخيل وأغصان الزيتون وعند هذا الممر توجد عين مجاحظ ويسميها العرب الآن (عين المظفر)

وعند هذه العين وقف الاسكندر يحوطه حراسه ومرافقوه يستق بعد أن كاد يهلك وهناك نحر الذبائح والقرابين شكراً للمعبود آمون وهى أول عين مياه يقابلها المسافر إلى الواحة . ولا زالت هذه العادة موجودة للآن فقد سمى العرب هذه العين بعين المظفر وعندها يذبح كل قادم جديد للواحة ذبيحة قربانا لوصوله بالسلامة .

طريق الاسكندر من الاسكندرية إلي مطروح :

أما الطريق الذى سلكه الاسكندر من الاسكندرية فهو الطريق الساحلى القديم الموازى للشاطىء وذلك لكثرة الآبار والخزانات وكروم العنب والحدائق القديمة فيه ، ولا يزال هذا الطريق هو طريق القوافل القديمة ولا زالت آثاره قائمة اتبعتها العرب فى الفتح .

وكان هذا الطريق يمر بمدائن قديمة (ليما لوكاسيس،بدونيا،زيفريوم) وغيرها من مدائن أقليم مارمريكا (مريوط) .

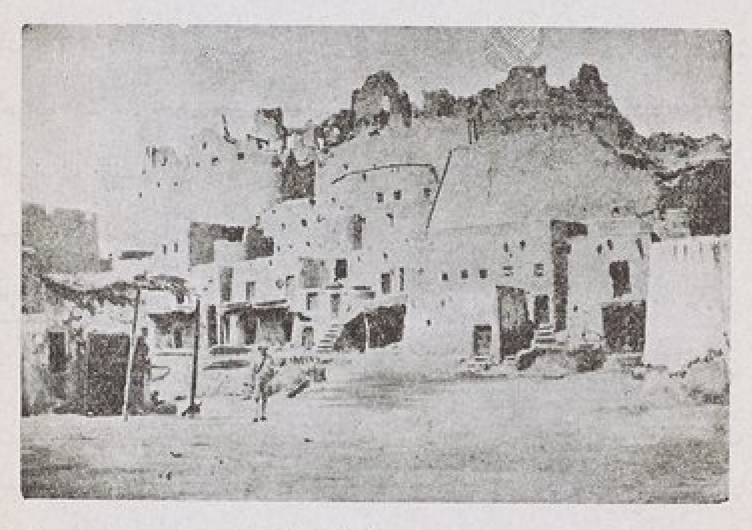
ثم تمر بالمنطقة الموجود بها الآن سيدى عبد الرحمن ومنها إلى الضبعة وبعدها يمر الطريق بخليج الكنائس (كما يسميه العرب أو خليج فوكه) وقد سموه بهذا الاسم لكثرة الآثار الموجودة على التلال البيضاء المرتفعة المشرفة على الخليج والطريق وهى من أجمل المواقع الجميلة فى شاطىء مريوط وكانت هذه الناحية تسمى قديما (ليوك اكتيا) وهناك معبد للابولو وقد أقيم تخليداً لقوة الوحى وقد اندثر أكثر هذه الآثار ولكن

لا زال اسمها موجوداً ويسميها العرب برأس الكنايس وتمتاز هذه الجهة بأجمل مناظر على ساحل ليبيا ومياه الخليج الزرقاء . وتسمى الآن (رأس الحكمة) .

وقد وصل الاسكندر إلى أمونيا (مرسى مطروح) أو (براتزيوم) وكانت هى آخر رحلة وصل إليها الاسكندر نحو الغرب .

وصف مدخل الواحة كما رآها الاسكندر :

وفجأة ينكشف منخفض عظيم ذو جوانب صفراء (عبارة عن رمال



بلدة سيوة أو البلدة القديمة

وتلال من الرمال) وقاع أخضر من أحراش النخيل والزيتون تتخللة صفائح صافية من الفضة اللامعة وفى وسطها تقع طينة سمراء متجمعة وتلك

هى منازل الواحة ولا يلبث المسافر أن يشاهد فجأة (الواحة) ومنازلها بلونها الأغبر متجمعة ككتلة واحدة كالقلعة فوق تل عظيم تلك هى البلدة وعلى بعد قليل لجهة الشرق مجموعة مماثلة لها على مرتفع آخر تلك هى ناحية الأغورمى الحاوية معبد وهيكل الإله آمون .

وفى الجهة البحرية للواحة وعلى مسيرة كيلو متر منها يقع جبل الموتى (المصبرين) من كثرة ما وجد به من عظام الموتى وجنوب الأغورمى ترى تلال سوداء تبدو فى الأفق البعيد وهذه هى جبال الدكرور المقدسة وبها عدد من الآثار المسماة ببيت السلطان ولكنها مشهورة بكثرة مغاراتها المنحوتة فى الصخر ويسمى العرب هذه الجبال بجبل حامد . أما جهة الغرب فيشاهد جبل خميسة المقدس قائماً بمفرده يطل على بحيرات الواحة المقدسة وبقربه بلد الرومى كما يسميها العرب والشهيرة بآثارها من العهد الرومانى والقبطى .

غرفة الاجتماع :

سار الاسكندر فى شوارع الواحة فى ظلال أحراش النخيل تتدلى منها عناقيد البلح المتعددة الألوان وحدائق الزيتون والأعناب حتى وصل إلى معبد بلدة الأغورمى (قلعة آمون) المتعددة الطبقات والمبنية فوق صخرة عظيمة تحيطها أحراش النخيل ويبرز المعبد فوقها كالماسة فى التاج الملوكى ومن هناك ارتقى مدخل القلعة الصعب المرتقى واجتاز الأبواب المحصنة المحروسة وسار فى ممرات ضيقة حتى وصل إلى المعبد القديم الذى لم يبق منه

الآن إلا بوابة المدخل و بعض كتابات هيلوغرافية ومن هناك سار فى الممر الضيق إلى داخل المعبد حتى وصل إلى غرفة الاجتماع وفى هذه الغرفة تم الاجتماع التاريخى بين الاسكندر وكهنة آمون حيث جرت الطقوس الدينية وباركه الكهنة ونال رضاء المعبود ونودى به بابن آمون وحق له أن يلبس شارة المعبود وهى (رأس الكبش ذى القرنين) .

الإيوان :

وفى صدر غرفة الاجتماع مدخل إلى لإيوان أو الخزانة ذات النوافذ الصغيرة التى تمر منها تيارات هوائية مرطبة للجو حتى فى أوقات اشتداد الحرارة فى الواحة والتى تبلغ أحياناً ٤٥ ، ٤٦ درجة و بجوار هذه النوافذ الصغيرة جلس الاسكندر يشاهد مناظر الواحة المقدسة وحدائقها وأشجارها وارتاحت نفسه بعد طول التعب والعناء .

الملوك فى واحة آمون

١٦ – جلالة الملك فؤاد الاول

فى طريقه من مرسى مطروح إلى واحة سيوة

طريق مسرب الاسطبل :

مقدمة — طريق جلالة الملك فؤاد إلى الواحة — ملاحظات عن الطريق — الوصف العمومى للطريق — مفرق طريق سيوه — السلوم — بئر الكنائس بئر الجلاز — بئر الحلو — بئر استراحة فؤاد — بئر النص — بئر الباسور — مفرق الخالده — مفرق القطرانى — مفرق الخمسة — ممر مجاحظ سيوه —

المقدمة

أبدى جلالة الملك فؤاد الأول رغبته السامية فى القيام برحلة إلى الصحراء الغربية وزيارة واحة سيوه عطفاً من جلالته على رعاياه القاطنين فى عزلة عن وادى النيل واهتماماً منه بشئون القاصى والدانى من سكان بلاده العزيزة .

ولقد كان لهذه الزيارة أثر عظيم وشرف باق ستظل ذكراه مطبوعة على صفحات قلوب أهل الواحة ما مرت الأيام وكرت الأعوام فإنه بهذه الزيارة

راجع خريطة مرسى مطروح مقاس ٥٠٠,٠٠٠ : ١

التاريخية التى لم يسبقه إليها غيره من الملوك غير زيارة الاسكندر وهذه الزيارة السعيدة قد رفعت هامات الأهالى وأعلت من شأنهم فى هذه البقعة النائية فى وسط الصحراء .

زار الإسكندر الواحة فى عام ٣٣٢ قبل الميلاد كما سبق ذكره وبعد هذا التاريخ بعد مرور ٢٢٦٠ سنة كانت زيارة ملك مصر جلالة الملك فؤاد الأول وهذه مبرة عظمى تدون بمداد الفخر والحمد لما تجشمه جلالته من المتاعب حباً فى الوقوف على أحوال رعاياه وإن بعدت أوطانهم ولقد أعلن جلالته من اللحظة التى اعتلى فيها عرش مصر أنه سيزور كل قطعة من ملكه السعيد ليقف بنفسه على احتياجات أهلها ومطالبهم ولم يأل جلالته جهداً فى تنفيذ هذه الرغبة فلم يترك مكاناً نائياً فى الصحراء إلا سار إليه مهما كلفه الأمر من تعب ومشاق .

الطريق الذى اجتازه جلالته فى الذهاب إلى الواحة :

أما الوصف الآتى فهو لنفس الطريق الذى اجتازه جلالته للتوجه إلى الواحة مبتدئاً من مدينة مرسى مطروح وقد كتب هذا الوصف بعد زيارة جلالته بنحو عشر سنوات وقد أصبح الآن طريقاً عمومياً تقطعه السيارات ذهاباً بكل سهولة وأمان وفيما يلى وصف الطريق المذكور :

ملاحظات عن الطريق :

سهل للسير فيه بأى نوع من السيارات ويستحسن أن تسير سيارتان

سوياً . وقبـل التحرك من مرسى مطروح يجب التزوّد بالبنزين والزيوت اللازمة للرحلة والمياه موجودة فى الآبار على طول الطريق وعلى بعد ١٢٥ ك م من مطروح استراحة (البويب) و بالقرب منها بئر جلالة الملك فؤاد .

و بالواحة فندق لرجل انجليزى يمكن النزول فيه للسائحين و بها قسم من السيارات المسلحة وهى متصلة تليفونياً بمطروح و بها تلغراف لاسلكى يتصل بأى جهة فى العالم ومسافة الطريق ٣٠٢ ك م تقطعه السيارات فى ٨ إلى ١٠ ساعات بالسير مع الراحة . و يجتازها الهجين فى ٥ إلى ٦ أيام وجمال الحمل أو القوافل فى ٧ إلى ٨ أيام وللوصول إلى سيوة عدة طرق أو مسارب كما يسميها العرب ولكن أحسنها وأسهلها هو الطريق الرئيسى المسمى بمسرب الاسطبل وطوله نحو ٣٠٢ ك م وهو نفس الطريق الذى اجتازه المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول سنة ١٩٢٧ عند زيارته لسيوة وهو أيضاً نفس الطريق الذى اجتازه الاسكندر الأكبر المقدونى من آلاف السنين والطريق مملوء بالآبار الرومانية ، وخزانات المياه على طول الطريق وعلى مسافات متساوية ويرجع عهد أكثرها إلى القرن الثانى من الميلاد وقد كان أغلبها مطموسة فأعادت الحكومة المصرية حفرها كرغبة جلالة الملك فؤاد وبنيت حوائطها بالحجر والأسمنت وأصبحت تخزن فيها كميات عظيمة من مياه الأمطار وتمتلئ هذه الخزانات عادة فى فصل الأمطار وتبقى ليستقى منها العربان والسابلة فى فصل الصيف .

وآكام التراب المتخلفة من حفر هذه الآبار والصهاريج تجدها متجمعة حولها فى ارتفاع قليل وتكون أشكالاً تظهر من مسافات بعيدة وأصبحت كالأعلام للارشاد عن الطريق .

وعلى مسافات قليلة من هذه الآبار يقيم عادة البدو مضاربهم ويشاهد المسافر قطعانهم ورعاتها لا تنقطع عن المراعى خاصة فى المنطقة القريبة من مطروح ؛ ومن الأسباب المسلية حقاً أن تشاهد فى الطريق قطعاناً من الغزلان تجرى هنا وهناك ترعى عن بعد ولكن صيدها ممنوع . كما تصادفك أحياناً بعض الأرانب البرية تنتقل بسرعة من أكمة إلى أخرى وكما تشاهد أسراباً من طائر القطا . ولكن مما يلفت النظر أيضاً وجود كثير من القواقع البحرية المختلفة الأشكال منتشرة على طول الطريق مع بعد هذه المناطق عن البحر .

الاتجاه العمومى للطريق :

هو تقريباً نحو الجنوب الغربى على اتجاه الزاوية ٢٧٠ درجة تقريباً . ويخرج الطريق من غربى بلدة مطروح ويسير المسافر فوق طريق مرصوف بالمكادام بعد أن يجتاز بعض تلال بسيطة صخرية خارج البلدة ؛ ثم بعد ٤ كم تجتاز السيارة ميدان الطيران ويسير الطريق فى أرض مسطحة مستوية تماماً مملوءة بالآبار والمراعى إلى أن يصل إلى ربوة يأخذ فى الهبوط بعدها (كيلو ٩ وادى الرمل) .

وادى الرمل :

وهو أول واد يصادفك فى الطريق ومملوء بالأزهار الجميلة يأخذ بعده الطريق فى الصعود تدريجاً إلى حافة الوادى ويسير فوق هضبة مسطحة وبعد أن يسير إلى نحو ٦ كيلو مترات أخرى يصل إلى كيلو ١٥ مفرق طريق السلوم — سيوة

كيلو ١٥ مفرق طريق السلوم ـ سيوة :

وهناك لوحة بيضاء للارشاد عن الطريق فالفرع الأيمن يتجه نحو برانى والسلوم والفرع الأيسر هو طريق سيوة ويكاد يكون مختفياً فى وسط الحشائش لولا هذه اللوحة ويستمر الطريق سائراً فوق الهضبة وهى متسعة وبها مراع وحشائش طويلة والطريق مرصوف أيضاً وبعد مسير نحو ١٥ كم من المفرق يأخذ الطريق ثانية فى الانحدار نحو وادى الحرائق

كيلو متر ٤٠ وادى الحرائق :

وهى منطقة آهلة بالمراعى والزراعة وبها بئر شهيرة تسمى بئر الطارف أو أبو طريفة وتسع نحو ٨٠٠ طن من المياه وبالقرب منها ينتهى الجزء المرصوف من الطريق وبعد هذا الوادى يأخذ الطريق فى الصعود إلى هضبة ليبيا الكبرى ويسير الطريق جيداً جداً وبعد ١٥كم من بئر الطارف يمر ببئر تدعى (حجفة شريف) وتقع غرب الطريق على بعد نحو ٣٠٠ ياردة منه وبعد كيلو مترين منها تصل إلى بئر الكنائس

بئر الكنائس ٧٥ كم :

وهى بئر شهيرة على طريق سيوة وفى الحقيقة عبارة عن بئرين متقابلتين تبعد إحداهما عن الأخرى نحو ١٠٠ ياردة وبالقرب من كلتيهما آثار قلاع رومانية قديمة أو نقط للحراسة . وبعد بئر الكنائس يسير الطريق فوق مسرب الاسطبل ويسهل الاستدلال عليه واتباعه وبعد الكنائس يسير الطريق سهلا وبعد ٣ كم يجتاز الطريق وسط تلين صغيرين ويبلغ ارتفاع أحدهما حوالى ٦٠٠ قدم فوق سطح البحر ثم يمر بجملة هضاب وبعد مسير ١٦ كيلو متراً من بئر الكنائس يصل إلى بئر جلاز

بئر جلاز ٧٣ كم :

وهى أيضاً إحدى الآبار الشهيرة بالطريق وتقع شرق الطريق وبعد أن يترك هذه البئر يستمر الطريق متجها فى نفس الاتجاه إلى الجنوب الغربى ويسير فوق أرض سهلة إلى أن يصل بعد ١٣ كم إلى بئر الحلو .

بئر الحلو ٨٦ كم :

تقع غرب الطريق وبعدها يسير الطريق كثير الانحناء وبعد ١٣ كم أخرى يصل إلى بئر الاسطبل الكيلو ٩٩ (تسعة وتسعون) وهى أشهر بئر فى الطريق وهى بئر أثرية قديمة وقد سمى الطريق باسمها وبعد أن يترك الطريق هذه البئر بنحو ٥ كيلو مترات يخترق مرتفعاً من التلال الجيرية ويسير موازيا لها من الجانب الغربى مسافة ١٥ كم أخرى بعدها يترك هذه التلال وبعد ٢ كم يجتاز ممراً صغيراً يسمى بنقب البويب وبالقرب من هذا

الممر وضعت فناطيس لتجميع مياه الأمطار و بعد ذلك يأخذ الطريق فى الانحدار و بعد ٣ كم أخرى يصل إلى بئر فؤاد .

بئر فؤاد أو استراحة البويب الكيلو ١٢٥ :

وتقع الاستراحة فى وسط بقعة أرض مسطحة ومنخفضة وتحيطها التلال من الجهة الجنوبية الشرقية وفى غرب الطريق تقع بئر فؤاد الأول وقد بنيت هذه الاستراحة خصيصا لجلالة الملك عند رحلته إلى سيوة سنة ١٩٢٧ وسميت البئر باسم جلالته وليس بها أدوات أو مفروشات ولكنها مكان للراحة قليلا فى وسط الطريق والأرض المحيطة بالاستراحة تقع تقريباً فى وسط الطريق فى مستوى واحد مع سطح البحر — و بعد الاستراحة يأخذ الطريق فى الصعود تدريجاً نحو الهضبة الكبرى ويسير فى اتساع عظيم يخال للانسان أنه لا نهاية له ولكن الطريق ظاهر جيداً و بعد مسير ٢٤ ك م يصل إلى بئر النص الكيلو ١٤٩ .

بئر النص :

وهى موجودة شرق الطريق وقد سميت بهذا الإسم لأنها تقع فى منتصف الطريق من مطروح لسيوة .

ومن هذه البئر يستمر الطريق سهلا و بعد مسير نحو ٤٢ كم من هذه البئر تمر ببعض المقابر الشهيرة فى الطريق ويسميها العرب بالباسور و بعدها بـ ٣ كم يصل الطريق إلى بئر عظيمة تسمى بئر الباسور .

بئر الباسور كيلو ١٩٤ علامة من ١٩٣ مطروح :

وتقع هذه البئر شرقى الطريق و بعدها يستمر الطريق و بعد ١٠كم يصادفك طريق آخر قادم من الجهة اليسرى (الشرق) ويسمى بطريق (مسرب الخالدة)

مفرق مسرب الخالدة ٢١١كم من مطروح:

وهذا المفرق يتجه إلى الجنوب الشرقى حيث يتصل بعد ٦٥كم من هذا المفرق بمسرب الخالدة وهو المسرب الشهير الذى يصل سيوة بواحة الجارة ويترك طريق مسرب الخالدة ويستمر فى الطريق الأيمن (الرئيسى) حيث ينحرف نحو الغرب ويسير ٩ كم أخرى يعود بعدها إلى الاتجاه الأصلى و بعدها بنحو ٨كم أخرى يأخذ الطريق فى الانحدار تدريجاً و بعد ٣١كم من مفرق الخالدة يصادفك على اليمين طريق آخر قادم من الجهة البحرية يسمى مسرب القطرانى .

مسرب القطرانى كيلو ٢٣١ من مطروح :

وهذا المسرب متصل بالطريق الاصلى من الجهة اليمنى وهو من الطرق المهمة للقوافل ويصل شمالا إلى طريق برانى — سلوم . ويتصل بهذا الأخير عند ناحية بجبج وهى على بعد ٣٠ كم شرق السلوم — و بعد أن يترك الطريق مفرق الخمسة يبدأ فى التعريج قليلا و بعد ٥كم يمر نقب السبعة بأرض تباشيرية تسمع عندها انفجارات من تأثير العجلات عليها

وبعد ٥ كم أخرى تصل إلى (ميدان الطيران أو سيوه كامب ٢٧٤ كم من مطروح) وعنده يلتقى الطريق بطريق آخر قادماً من جهة الشمال الغربى (اليمين) يسمى بمسرب سفرزن وهذا الطريق قادماً من ناحية السلوم ومن هناك تشاهد بعض تلال مخروطية الشكل يبلغ ارتفاعها نحو ٣٠ قدماً ويسميها العرب جبل المحمين ويعتقد العربان أن الشخص الذى يمكنه الصعود إلى قمة هذا الجبل تحصل له مناعة ولا يصاب بحمى سيوة (حمى الملاريا) ومن ذلك سمى الجبل — وبعد مسير ١٠ كم من ميدان الطيران أو مفرق سفرزن يصل الطريق إلى

نقب (ممر) مجاحظ — ٢٨٢ كم من مطروح :

ونقب مجاهير أو مجاحظ هو أحد ممرات سيوة الشهيرة وعنده تصبح الصحراء على ارتفاع ٤٠٠ قدماً من سطح البحر فى حين أن سيوة تنخفض ٧٥ قدماً تحت سطح البحر وبالقرب من هذا النقب عين مجاحظ ويسميها العرب (أبو مظفر) حيث يذبح عندها كل قادم للواحة لأول مرة ذبيحة قرباناً لوصوله بالسلامة . وبعدها بـ ٨ كم يصل المسافر إلى سيوه

ومن نقب مجاحظ يشاهد المسافر منظراً من أحلى المناظر وأبهجها فبعد هذا السير الطويل فى الصحراء تشاهد أمامك صفائح المياه الفضية تطل عليها العرائس من أحراش النخيل الخضراء . وهناك نحو الغرب على بعد ١٥ ميلا تشاهد جبل خميسة قائماً بمفرده فى وسط السهل المنبسط . وإذا حولت

بصرك نحو الجنوب تشاهد سلسلة من الجبال السوداء تلك هى جبال الدكرور وترى تلالا من الرمال الذهبية البراقة تمتد إلى مدى البصر وتبعد سيوه عن هذا المكان نحو ٨ كم ويبدأ عنده الطريق فى الهبوط تدريجاً مخترقاً النقب نحو الواحة ، وأحراش النخيل والحلفا تحيطه من الجانبين ويسير الطريق فى وسطها كالشريط الذهبى وهكذا تسير حتى تشاهد أمامك مرتفعين قائمين كالقلاع هما مدينتى الأغورمى وسيوه فأما البلد اليمنى فهى سيوه أما اليسرى لجهة الجنوب فهى الأجرومى (الأغورمى) و بعد قليل لا تلبث أن تختفى بلدة سيوه وقتياً خلف جبل الموتى ذى المغارات المتعددة .

و بعد ذلك يأخذ الطريق فى التحول للون الأبيض و يسير الطريق فوق أرض ملحة وليست رملية وهذا يعطى الطريق منظراً من مناظر الثلج و بعدها يمر بأحراش النخيل تتدلى منها عناقيد البلح الجميل و بعد مئات قليلة من الياردات فى طريق مستو جميل يصل بعده إلى بلدة سيوه ٣٠٢ كم من مطروح .

ملحوظة :

هناك اختلاف نحو ٨ كم بين علامات الطريق وعداد السيارات بالنسبة لخروج السيارات عن الطريق العمومى إلى طرق جانبية أحسن حالا من الطريق الأصلى .

١٧ — الملك فؤاد فى طريقه إلى سيوة والسلوم

اليوم الأول فى الطريق من الاسكندرية إلى مطروح — اليوم الثانى من مطروح إلى بئر فؤاد اليوم الثالث إلى سيوة — اليوم الرابع فى سيوة اليوم الخامس فى الطريق إلى السلوم — اليوم السادس فى السلوم .

برنامج الرحلة الملكية إلى سيوه

اليوم الأول :

فى ٢١ ربيع الثانى سنة ١٣٤٧ (١٣ اكتوبر سنة ١٩٢٧) قام جلالته بالقطار الملكى الميمون من السراى الملكية العامره بالمنتزه إلى بلدة الحمام ثم استقل جلالته السيارات إلى مرسى مطروح مارا بسيدى عبد الرحمن فالضبعه فرأس الكنايس حيث وصل جلالته إلى مطروح مساء اليوم نفسه وقضى جلالته الليل فى اليخت الملكى المحروسة الذى كان راسياً فى ميناء مطروح .

اليوم الثانى :

فى صبيحة اليوم الثانى ١٤ اكتوبر سنة ١٩٢٧ غادر جلالته مطروح بالسيارات قاصدا سيوة الساعة العاشرة صباحا بالطريق السابق وضحه (مسرب الاسطبلى) فوصل بئر الكنايس الساعة ١٢و٣٠ حيث زار البئر الرومانية المذكورة وبقى هناك حوالى ساعة من الزمان وتناول

الغذاء ثم سار مارا بنقطة البويب (بئر فؤاد) فوصل الساعة ٣٠و٤ مساء وزار البئر ونزل بالاستراحه الملكية الموجودة هناك .

اليوم الثالث ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٧ :

غادر جلالته استراحة البويب (بئر فؤاد) فى الساعة السابعة صباحا حيث وصل الميل ١٦٠ الساعة العاشرة و بقى هناك نصف ساعة لتناول القهوة وحيث غادرها إلى سيوة فوصل الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر



جلالة الملك فؤاد فى إحدى شوارع واحة سيوة

اليوم المذكور ونزل بالاستراحة الملكية حيث قوبل مقابلة منقطعة النظير فى التاريخ وتناول طعام الغذاء بعد حفلة الاستقبال .

وقبل غروب شمس اليوم المذكور عملت موسيقات الجيش المصرى

حفلة مشاعل (تاتو) أمام الاستراحة ثم أقيمت حفلات سينما من الساعة الثامنة مساء وفى الساعة العاشرة أقيمت حفلة الألعاب النارية .

اليوم الرابع بسيوه (١٦ اكتوبر سنة ١٩٢٧) :

خرج جلالته الساعة الثامنة والنصف صباحا إلى حفلة الاستقبال وفتش قره قول الشرف ومرت القوات أمام جلالته ثم تشرف الموظفين والعمد والمشايخ والأعيان والتجار وأرباب الطرق بين يدى جلالته بالسرادق وفى الساعة التاسعة والنصف احتفل جلالته بوضع الحجر الأساسى لجامع سيوه العظيم وفى الساعة العاشرة لوضع الحجر الأساسى لمستشفى سيوه ثم عاد للاستراحة للغذاء .

وفى الساعة الرابعة مساء غادر الاستراحة لزيارة ناحية « اغورمى » الأثرية و « عين الحمام » ثم معبد آمون « المشترى » فبستان زعيم الشرقيين وعاد للاستراحة حوالى الساعة السادسة مساء وفى الساعة السابعة إلى الثامنة افتتحت حفلة سينما ومن الساعة الثامنة والنصف أقيمت حفلة ذكر وفى الساعة التاسعه والنصف افتتحت حفلة ألعاب نارية و بعدها حفلة راديو للأهالى .

اليوم الخامس ١٧ اكتوبر سنة ١٩٢٧ :

(فى الطريق إلى السلوم) وسيذكر بعد ذلك مفصلا .

غادر جلالته سيوه بالسيارات السابعة صباحا وفى الساعة التاسعة

والنصف وصل لكيلو ٤٠ حيث وقف لتناول القهوة وغادرها الساعة العاشرة ووصل بئر الباسور الساعة الثانية عشر ونصف حيث تناول طعام الغذاء وغادرها فى منتصف الساعة الثانية حيث وصل الميل ٨٧ (استراحة الملك فؤاد) حيث وصلها الساعة الثالثة والنصف وقضى الليلة هناك .

اليوم السادس ١٨ اكتوبر سنة ١٩٢٧ فى الطريق إلى السلوم :

غادر جلالته الاستراحة الملكية الموجودة بالميل ٨٧ (استراحة ببلى) قاصدا بئر الشجه الساعة الثامنة صباحا فوصل البئر المذكورة حوالى الساعة التاسعة والربع وغادرها الساعة الحادية عشر ونصف إلى بئر سيدى عمر وبها ضريح سيدى عمر ومنها إلى السلوم فوصلها فى الساعة الواحدة مساء . ثم تناول طعام الغذاء وزار المستشفى والحامية العسكرية ثم افتتح جامع السلوم ثم أقيمت حفلة استقبال وفى الساعة الخامسة أقام جلالته حفلة شاى باليخت الملكى المحروسة دعا إليها الضباط المصريين وفى الساعة الخامسة والنصف مساء غادر جلالته السلوم باليخت الملكى قاصدا الاسكندرية فوصلها برعاية الله فى الساعة الحادية عشر والنصف صباحا من اليوم التالى ١٩ اكتوبر سنة ١٩٢٧ . أما وصف الطريق الذى مر به جلالته من الواحة إلى السلوم فيأتى وصفه فيما بعد .

١٨ – آثار جلالة الملك فؤاد الأول فى واحة سيوة

مكافحة الملاريا — إنشاء المستشفيات — الوعظ والتعليم الدينى — مسجد سيوة الكبير — تطهير العيون — تحسين وسائل الرى — خزانات المياه — البريد — المواصلات اللاسلكية — وسائل النقل — الإفراج عن أهالى سيوة — خاتمة — كسى الشرف ولائم وإحسانات وأطعمة الخاصة .

من آثار جلالة الملك فؤاد فى واحة سيوة :

ولما كان المجال لا يتسع لذكر أعمال جلالته والإصلاح الذى تم فى الواحة بفضل إرشاده وتشجيعه المتوالى فسنقتصر على ذكر بعض جلائل هذه الأعمال .

مكافحة الحميات (الملاريا) :

أصدر جلالته أوامر إلى مصلحة الصحة لمكافحة الملاريا وردم المستنقعات وإبادة البعوض الذى هو أكبر ناقل للعدوى وذلك لما لاحظه جلالته من ضعف بنية الأهالى من تأثير حمى الملايا وفتكها بهم وقد افادت هذه المقاومة كثيراً حيث قلت الإصابات بشكل محسوس .

إنشاء مستشفى :

وشاءت إرادة جلالته فاصدر أمره بانشاء مستشفى بسيوة وقد وضع الحجر الأساسى له وهو مستشفى فاخر ومستوف جداً لكل وسائل العلاج .

الوعظ الديني :

لما وصل إلى علم جلالته حالة الأهالي الأخلاقية أصدر أمره بأرسال واعظ ديني إلى الواحة ليرشد أهلها إلى تعاليم الدين الحنيف ويبث فيهم مبادئه العالية حيث رأى بثاقب نظره أن الدين هو الأساس المتين الذى تبنى عليه الأخلاق القويمة .

تعليم الدروس الدينية للاهالى :

وصدر أمر جلالته بإرسال بعض أبناء الأهالي إلى المعهد الاسكندرى بالاسكندرية لتلقى الدروس الدينية حتى إذا ما عادوا إلى بلادهم نشروا العلوم الدينية بين أهلها وكانوا نواة صالحة يقتدى بهم الآخرون وينسجون على منوالهم .



مسجد جلالة الملك فؤاد بواحة سيوة

مسجد سيوه الجديد :

ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد شاءت إرادة جلالته إتمام إقامة المسجد العظيم ليكاف الأهالى على تأدية الشعائر الدينية فيه ويجتمع فيه الشرقيون والغربيون من أهالى الواحة فيزول ما بينهم من خلاف . وقد رصد لهذا الجامع عشرة آلاف من الجنيهات وتم انشاؤه بدرجة من العظمة والفخامة مما يليق بشرف انتسابه إلى غرس جلالته وفيض كرمه العظيم .

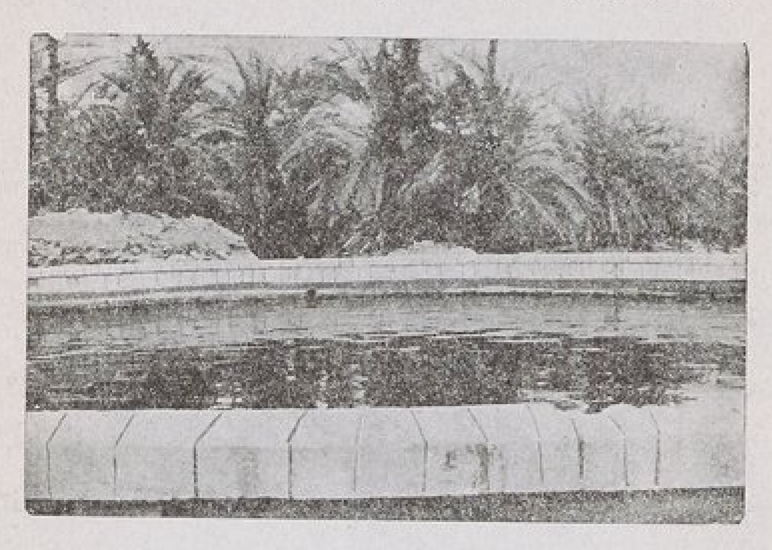
تطهير العيون وتحسين وسائل الرى :

ولاحظ جلالته أن عيون الماء مطموسة ولا ينتفع بمائها فأصدر أمره الكريم إلى وزارة الأشغال والرى فقامت بتطهيرها وبنائها بالحجر وإقامة الخزانات حولها وبذلك زادت مساحة الأراضى الزراعية كثيراً كما أرسلت عينات من المياه المعدنية لتحليلها كيماوياً ومعرفة محتوياتها لإمكان الاستفادة منها فى كثير من الأغراض

خزانات المياه بالطرق الصحراوية الموصلة للواحة :

وقد أراد جلالته الإكثار من إنشاء خزانات المياه وحفر الآبار بقدر الأستطاعة على الطرق المؤدية إلى واحة سيوة حتى تتوفر المياه للقوافل ورواد هذه الجهات ولذلك فقد تم إنشاء بعض الخزانات زيادة عما كان موجوداً منها سابقاً فانشىء خزان بجهة (البويب) وسمى بخزان فؤاد الأول مسافة على ١٢٥ كم من مطروح وخزان (الباسور) على بعد ١٩٤ كم من

مطروح على مسرب الأسطبل كما أنشأ خزان ثالث على مسرب سفرزن الطريق الموصل من سيوة إلى السلوم) ولا شك أن هذه الخزانات جاءت



من آثار جلالة الملك خزانات المياه فى واحة سيوه

رحمة وتسهيلا للرواد والمسافرين ما كانوا ليحصلوا عليهما لولا شغف جلالته لحب الخير والسعادة لرعاياه المخلصين .

مكاتب البريد :

وكان أهالى سيوة يعانون صعوبات كثيرة فى إرسال واستلام الحوالات المالية بطريق البريد لأن الطريقة التى كانت متبعة قبل زيارة جلالته هى أن ترسل الحولات إلى بلدة مطروح أولا وهى تبعد عن سيوة حوالى ٣٠٠ كم ومن هناك تصدر لجهات القطر وهكذا بالعكس ولكن بأمر جلالته تم

إنشاء مكتب البريد وأصبح يقوم بأعمال البريد وتبادل الحوالات وغيرها مع جميع أنحاء القطر المصرى رأساً .

المواصلات اللاسلكية :

وبالنسبة لوقوع واحة سيوة على مقربة من الحدود وفى طريق القوافل النازحة من الغرب فقد أشار جلالته بإيجاد مواصلات سريعة ومضمونة لربط هذه الواحة بوادى النيل نظراً لما فى ذلك من الفوائد العظيمة من كل الوجهات للحكومة والأهالى فأصدر أمره بانشاء محطة لاسلكية علاوة على المواصلات التليفونية التى كانت موجودة حتى إذا حصل خلل فى أحدى الوسيلتين استعملت الأخرى لاستمرار المواصلات فقد تم فعلا انشاء هذه المحطة اللاسلكية وقد أفادت كثيراً فى أعظم الأوقات الحرجة

تحسين وسائل النقل :

وكانت طريقة النقل بين سيوة ووادى النيل شاقة متعبة كثيرة النفقة لأن الوسيلة الوحيدة كانت هى النقل بواسطة الجمال وكانت بعض القوافل تسير بطريق الجارة ومنخفض القطارة فالمغرة ومنها إلى وادى النطرون أو أهرام الجيزة وتنزل بجهة كرداسة والبعض يسير رأساً من سيوة إلى مطروح . أما الآن فبعد زيارة جلالته أمر بانشاء طرق للسيارات تصل الواحة بوادى النيل وسار فيها ركب جلالته وبدأت سيارات الحكومة والأهالى ترتاد هذه الطرق وأصبحت السيارة وسيلة للنقل ونجم عن ذلك

وفرة فى الوقت والمال فضلا عن الراحة وتسهيل نقل محصولات الواحة إلى مطروح والسلوم وغيرها وتصديرها فى السكك الحديدية والبحر وأصبحت هذه الطرق مصدر رخاء ورفاهية للأهالى .

الأفراج عن أولاد العمدة سليمان حبون عمدة سيوة السابق :

ومما يجدر ذكره بمناسبة هذه الرحلة الميمونة أن أحد كبار أهالى سيوة المدعو سليمان حبون والذى كان عمدة سيوة فى سنة ١٩٠٩ كان حدث بينه وبين مأمور سيوة خلاف بسبب تقصيره فى مطاردة بعض العربان من الغزاة واللصوص الذين هاجموا الواحة وسلبوها فأرسل إليه المأمور يستدعيه فرفض الحضور وأبلغ المأمور ذلك فأرسل إليه المأمور بعض العساكر لإحضاره فرفض باعتباره أن ذلك مشيناً فى كرامته وتوجه إليه المأمور مهدداً فاعتصم هذا فى منزله وحدث عند دخول المأمور لمنزل العمدة أن أصيب بطلق نارى أرداه قتيلا وعقب ذلك حصل هياج وثورة بالواحة ولكن تمكنت الحكومة من استعادة الحالة والقبض على الثائرين والعصاة وحوكم حوالى الأربعين منهم وحكم على العمدة سليمان حبون بالاعدام وشنق علناً فى ساحة البلدة وحكم على ولديه بالأشغال الشاقة المؤبدة وقضيا فى سجن طره حوالى ١٧ سنة وقد رفعت والدتهما العجوز وعائلتهما ملتمسا إلى جلالته للعفو عنهما فأصدر أمره الكريم بالعفو وأحضرا إلى سيوه يوم وصول جلالته فأمر برفع السلاسل والأغلال عنهما وفى هذا

الوقت حدث منظر مؤثر جداً حيث هجم الأهالى والأقارب ووالدتهما العجوز عليهما وعانقوهما وبكوا من التأثر وارتفع الدعاء لجلالته . وقد بلغ من التأثر أن تقدم كثيرون من رجال الحاشية الملكية ومرافقى جلالته بالتهنئة لهؤلاء المسجونين فكان لذلك أحسن الأثر لدى الاهالى وانطلقت ألسنتهم بالدعاء للمليك الكريم .

خاتمة :

هذه إصلاحات تمت فى عهد جلالته السعيد وبفضل ارشاده السامى وعطفه الكبير وبهذا العطف والعدل ملك قلوب الشعب المخلص والأهالى الذين أصبحوا متفانين فى خدمة عرشه المفدى وأصبحت قلوب سكان الواحة الضعفاء تفيض بحب جلالته وألسنتهم تنطق بالدعاء لجلالته وولى عهده فاروق المحبوب .

معلومات عن نظام الرحلة الملكية فى سيوة

البيرق الملكى :

رفع البيرق الملكى فى جميع نقط المبيت وهى مرسى مطروح والبويب استراحة فؤاد وسيوة واستراحة فؤاد (الميل ٨٧) والسلوم .

ورفع العلم المصرى فى جميع نقط الغذاء بئر الكنايس والباسور

٢ — كسى الشرف والإنعامات :

وزع معالى وزير الدفاع وسعادة مدير الخاصة الملكية ومدير الحدود كسى الشرف و باقى الإنعامات والهبات التى تعطف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالإنعام بها على العمد والمشايخ والأعيان والأئمة وغيرهم قبل موعد التشريفة فى سيوة وقد شملت هذه الإنعامات والإحسانات جميع سكان الصحراء الغربية وسيوة على اختلاف مراتبهم حيث منحت كساوى شرف وساعات ذهبية وسلاسلها وشيلان كشمير وولائم للعمد والمشايخ وملابس لأئمة المساجد واحسانات نقدية وأطعمة للفقراء و إحسانات لتلاميذ المدارس ومعلميها والخدمة السائرة وغيرهم .

١٩ — عودة جلالة الملك فؤاد الأول

فى طريقه من الواحة إلى السلوم و (مسرب الشجه)

ملاحظات عامة عن الطريق — المياه والبنزين — وصف الطريق — نقب مجاحظ — ميدان الطيران — مفرق الملفا — تلال البقار — الباسور — تلال ديل الكلب — مفرق ويجناش — المقبرة — استراحة الملك فؤاد — بئر الشجة — سفرزن — بئر سيدى عمر — بئر واعز — السلوم — خاتمة .

(القسم الثانى) عودة جلالة الملك فؤاد الأول من سيوه إلى السلوم .

الطريق من سيوه إلى السلوم ٣٠٧ كيلومتر تقريباً

ملاحظات عامة

الاتجاه العمومى للطريق :

يتجه هـذا الطريق عموماً إلى الشمال الغربى ويسير الجزء الأكبر منه فوق هضبة ليبيا الكبرى وطبيعة الأراضى المحيطة به مسطحة تماماً وليس هناك صعوبة فى السير فيها بكل أنواع السيارات وهى طريق مأمونة تماماً تقطعها السيارات عادة فى وقت يتراوح بين السبع والتسع ساعات حسب طبيعة السير .

والمحل الوحيد للراحة هو الكشك الخشبى المسمى باستراحة الملك فؤاد وتسمى باستراحة بيلى بك أيضاً ، وهى واقعة عند الكيلو ١٦٤ من سيوه أو الـ ١٤٣ من السلوم . وتسمى أحياناً بنقطة الميل ٨٧ .

راجع خريطة مطروح $\frac{1}{500,000}$

والطريق عليه علامات كيلومترية حديدية عند كل كيلومتر من المسافة وتبدأ علامة العدد من واحة سيوه إلى أن تصل إلى السلوم .

ويتخذ الطريق المسرب المعروف باسم مسرب (درب) سفرزن وهو طريق قديم للقوافل والعربان يسير بين الواحة و بلدة السلوم .

ويسير القسم الأول من هـذا الطريق متجها نحو الشمال الغربى بعيداً عن خط الحدود بين مصر وبرقة ، ثم ينحدر نحو الغرب قليلا حتى يصل بعد نحو ٢٠٠ كم إلى نقطة بئر الشجة حيث يلتقى بخط الحدود المذكورة ويسير محاذياً لها نحو ١٠٠ كم أخرى حتى يصل إلى السلوم .

ويستحسن دائماً السير فى هذا الطريق بسيارتين على الأقل ، بالنسبة لخلوه من طرق المواصلات ، ولأنه ليس مطروقا كثيراً أسوة بطريق سيوه وثانياً لخلوه من طرق المواصلات التليفونية .

المياه والبنزين :

والطريق خال من المياه لمسافة ٢٠٠ كيلو متراً تقريباً وقد تتواجد المياه أحيانا فى بئر ببلى بالـكيلو ١٦٤ و بئر الشجة ٢٠٠ كم ، ثم بئر سفرزن وسيدى عمر وهذان عامران بالمياه دائماً ، وأما البنزين فغير موجود إلا فى سيوه أو السلوم لذلك يجب عمل حساب الرحلة دائماً وتجهيز السيارات قبل البدء فى الرحلة سـواء كانت من الواحة إلى السلوم أو بالعكس .

المواصلات التليفونية وغيرها :

وتوجد مواصلات تليفونية بالسلوم وسيوه وكذلك باللاسلكى والبريد .

وصف الطريق من سيوه إلى السلوم

سيوة من ٣٠٠ إلى ٣٠٧ كم من السلوم :

ويخرج الطريق من الجهة البحرية للواحة ، ويسير فوق أرض سبخة آخذاً فى الصعود نحو جرف الهضبة وبعد مسير نحو عشرة كم تقريباً يصل إلى نقب مجاحظ (١٠ كم من سيوه) .

نقب مجاحظ (١٠ كم من سيوه) :

والنقب أو الممر المذكور قد سبق ذكره فى طريق سيوه مطروح عبارة عن عدة مرتفعات يصعد فيها الطريق تدريجاً نحو الهضبة وبه بعض منحنيات حادة وخطرة تحتاج إلى عناية فى قيادة السيارة وبعد ١٢ كم من الواحة ينتهى الطريق صعوداً ويصل إلى الهضبة المشرفة على الواحة حيث يستقيم السير وبعد ١٠ كم أخرى من النقب أو الممر ينحدر الطريق قليلا إلى حطية مسطحة معروفة باسمه :

ميدان الطيران أو سيوه كامب أو مفرق طريق مطروح (٢٢ كم من سيوه)

وهى عبارة عن حطية (ميدان) عظيم متسع محاط ببعض التلال المنخفضة ، وكان مستعملا فى وقت الحرب العظمى سنة ١٩١٤ — ١٩١٨

كميدان للطيران ، ولا زال يستعمل لهذا الغرض أحياناً وعند مبدأ هـذا الميدان يفترق إلى طريقين الشرقى منهما ، ويتجه نحو مرمى مطروح وقد سبق وصفه والغربى وهو الطريق الرئيسى إلى السلوم وفيه تسير و بعد نحو ٤ كم يخرج الطريق من ميدان الطيران عند العلامة الـكيلو ٢٦ ، و يسير فوق هضبة مسطحة وأراضى منبسطة بسير جيد و بعد سبعة كيلومترات أخرى يصل إلى مفرق طريق الملفا (٣٢ كم من سيوة) .

مفرق طريق الملفا (٣٢ كم من سيوة) :

ويفترق طريق الملفا من الغرب من الطريق العمومى ويصل هذا الطريق الفرعى لواحة الملفا المعروف على الحدود و بعد ٣٦ كم من هذا المفرق وبجهة الشمال الغربى يصل طريقنا العمومى إلى تلال صغيرة سوداء متناثرة معروفة باسم .

تلال البقار ٦٩ كم من سيوة :

وهى عبارة عن تلال سوداء متناثرة واحداها عبارة عن صخرة مستديرة ظاهرة جداً فى وسط حطية منخفضة ، و بعدها يستمر الطريق متجهاً إلى الشمال صاعداً من حطية إلى أخرى ، و بعد أن يجتاز جملة حطايا متشابهة حتى يسير نحو ١٣ كم من تلال البقار أى عند العلامة كم ٨٢ يصل إلى تل يظهر أمامك فجأة و بقربه عدة مقابر على شكل مستطيل وعليها علامتان من الحجر و يسميها العربان .

الباسور ٨٢ كم من سيوه أو ٢٢٥ كم من السلوم :

ولها شبه كبير بمقابر الباسور الموجودة على طريق مطروح سيوه ، وبعد مقابر الباسور يستمر الطريق فى الصعود والهبوط مجتازاً أيضاً جملة حطايا متشابهة بشكل غير محسوس ، وبعد أربعة كيلومترات من الباسور يدخل الطريق فى منطقة تلال متعاقبة تستمر نحو أربعة كيلومترات أخرى ، ثم ينكشف الطريق جيداً ، وبعد نهاية هذه التلال بنحو ٦ كيلومترات أخرى يصل الطريق إلى تلال معروفة باسم تلال ديل الكلب .

تلال ديل الكلب ٩٦ كم من سيوه :

من هذه التلال المعروفة بهذا الاسم الشهير فى هذه المنطقة عبارة عن صخرة معلقة على شكل تل مستطيل مرتفع تقريباً عند الكيلو ١٠٠ من الطريق ويستمر الطريق بعدها مجتازاً عدة تلال أخرى متناثرة يصل بعدها إلى مفرق طرق المعروف .

مفرق طرق (ديجناش . وسفرزن) كيلو ١٠٧ من سيوه أو ٢٠٥ كم من السلوم

وعند هذه النقطة يفترق الطريق إلى طريقين الأيمن منهما ويتجه للبحرى تماما ويسمى مسرب ديجناش ويصل فى نهايته إلى السلوم أيضاً ، ولكنه طريق قوافل ، وأما الطريق الأيسر (الغربى) وهو المعروف بمسرب سفرزن وهو طريق السيارات فيسير إلى الشمال ولجهة الغرب قليلا ويستمر

السير فيه ويأخذ الطريق فى الارتفاع تدريجاً وبعد مسير نحو ١٤ كم من المفرق يصل الطريق إلى بعض تلال صغيرة تجد فى نهايتها بعض مقابر



قافلة من التجار فى الطريق من سيوة إلى السلوم

مشابهة لمقابر الباسور السابق ذكرها ويسمى العرب هذه الجهة باسم.

المقبرة كيلو ١٢١ من سيوه :

بعدها يستمر السير جيداً وبعد عشرة كيلو مترات أخرى يمر بجملة تلال رملية يخترقها الطريق، وبعد ٢٠ كيلو متراً يمر بتل رملى صغير لجهة الشرق وبعده بعشرة كيلومترات أخرى تمر بجملة مقابر شرقى الطريق، وبعدها بنحو ٣ كم تصل إلى.

استراحة الملك فؤاد ١٦٤ كم من سيوه ، ١٤٣ من السلوم :

وهى عبارة عن استراحة خشبية جميلة ، مشابهة لاستراحة الملك فؤاد الموجودة فى طريق مطروح سيوة ، وقد أقيمت خصيصاً لاستراحة جلالته فى الرحلة الملكية وبالقرب منها بئر محفورة (خزان) مشابهة للخزان المعروف بخزان الملك فؤاد وزرع بجواره شجرتين وقد بات فيها جلالته يوم ٣ جمادى الأول سنة ١٣٤٧ أو ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٨ ، وتعرف أحياناً هذه الاستراحة باستراحة ببلى وهو اسم فى قطر الصحراء فى هذا الوقت ومن هذه الاستراحة يسير الطريق فوق أرض مسطحة وظاهرة مسافة ٤٤ كم أخرى يظهر بعدها علامات حدود ليبيا ويسير متجهاً نحوها إلى أن يصل إلى .

بئر الشجة ٢٠٨ كم من سيوة أو ٩٨٩ كم من السلوم :

ويسمى هذا البئر ببئر الشجة أو الشقة ، وهو عبارة عن شق طبيعى فى الصخور تنتهى إلى خزان لمياه الأمطار ، وغالباً خزان رومانى قديم وله أهمية ، لأنه من الخزانات الوحيدة فى المنطقة ، ويقع على طريق القوافل القادمة من برقة وبنى غازى وللحصول على المياه منه يسير الإنسان فى هذا الشق بصعوبة حتى يصل إلى الخزان نفسه . وبعد هذا البئر يسير الطريق متجهاً إلى البحرى موازياً لخط أعمدة الحدود فوق أراضى صخرية مسطحة وبعد ٥٣ كم من هذا البئر يصل إلى .

بئر سفرزن ٢٦١ كم من سيوة و ٤٦ كم من السلوم :

وهذا البئر عبارة عن خزانين رومانيين لحفظ الأمطار ومياهها حلوة ومثلجة فى فصل الصيف ويشرب منها السابلة والعربان القريبين فى المنطقة وعند هذه البئر تناول جلالة الملك فؤاد الأول القهوة فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ١٨ أكتوبر سنة ١٩٢٨ . وبعد هذه البئر يسير الطريق فى نفس الاتجاه وفوق الأراضى الصخرية إلى أن يصل بعد ١٥ كيلومتر إلى .

بئر سيدى عمر ٢٧١ كم من سيوة و ٣٦ كم من السلوم :

أما سيدى عمر فعبارة عن نقطة عسكرية على الحدود وبها ضريح سيدى عمر المشهور عند العرب وبجواره مصلى صغيرة وخزان أمطار وبه تليفون يتصل بالسلوم ويقع على طريق القوافل القادمة من برقة وبنى غازى وقد زار جلالة الملك فاروق الأول هذه النقطة أيضا فى زيارته للصحراء الغربية فى سبتمبر سنة ١٩٣٨ ومن هذه النقطة تسير الطرق فى سيوة نحو الشمال وبعد ٢٨ كم أخرى يصل إلى .

بئر واعر أو طابية مساعد ٢٩٩ كم من سيوه و ٨ كم من السلوم

وهناك نقطة عسكرية تسمى طابية مساعد وعندها مفترق طريق السلوم وبرقة الذى يجتاز شمال أفريقيا (طرابلس) وتونس والجزائر الخ ، ومن هذه النقطة تظهر قشلاقات الجيش بالسلوم ويمر الطريق بميدان الطيران ثم يصل إلى المبانى العسكرية الجديدة وبعدها يأخذ فى الانحدار نحو السلوم .

السلوم :

فيمر فى نقب أو ممر السلوم الشهير المعروف الذى ينحدر منها الطريق من الهضبة نحو الشاطىء والطريق المذكور طوله نحو أربعة كيلو مترات ويحتاج إلى مهارة فى القيادة وأعصاب ثابته حيث ينحدر فجأة من ارتفاع ٦٠٠ قدما ليصل إلى شاطىء البحر والميناء وبلدة السلوم . ومن أعلا الهضبة يظهر لك منظر خلابا من أحلى المناظر حيث تشاهد خليج السلوم العظيم وهو محاط بالجبال على شكل حدوة الفرس ومياه البحر الزرقاء والميناء العظيمة والبلدة الصغيرة ذات المنازل البيضاء المتناثره وتعتبر ميناء السلوم من أحسن وأعمق موانى ساحل أفريقيا الشمالى صلاحية لرسوالسفن العميقة وهناك فى وسط هذا الخليج وقفت المحروسة وألقت مراسيها فى انتظار تشريف جلالة الملك العظيم فى يوم ١٨ اكتوبر سنة ١٩٢٨ كما وقفت أيضا فى نفس الموضع فى يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣٨ فى انتظار تشريف جلالة الملك فاروق الأول أدامه الله .

وقد غادر جلالة الملك فؤاد السلوم فى الساعة الخامسة من مساء اليوم المذكور فوصل إلى الاسكندرية فى صباح اليوم التالى حوالى الساعة الحادية عشرة والنصف باليخت قاطعا ٥٠٠ كيلومتر وقد سبق وصف هذه الرحلة فى الفصل السابع .

خاتمــة :

قام جلالة الملك فؤاد الأول بهذه الرحلة الطويلة المضنية الشاقة فقطع هذه المسافات الطويلة فى صحراء قاحلة مرهقة جوها حار مع تقدم جلالته فى السن متحملا كل هذه المشاق فى سبيل إسعاد أهل وطنه ورفاهيتهم والوقوف على أحوالهم بشخصه وهو ما لم يقم بها ملك قبله فلا غرو إذا كانت ذكراه ستظل خالدة فى النفوس يسجلها التاريخ بمداد الحياة والعظمة لهذا الجيل والأجيال المقبلة ونظرة واحدة إلى هذه المسافات تبين جليا طولها ومشقتها خاصة وقد قام بها فى وقت لم تتقدم فيه صناعة السيارات ولم تكن الطرق ممهده تماما كما هى الحال الآن والذين زاروا هذه الجهات وسلكوا هذه الطرق يعرفون جيدا ويقدرون تماما مشقة هذه الرحلة حتى بعد أن تيسرت فيها وسائل الانتقال وسهولة السير و بيانها كالآتى :

من الاسكندرية إلى الحمام ٥٢ كم بالقطار .

من الحمام إلى مرسى مطروح ٢٤٤ كم بالسيارة طريق صحراوى .

من مرسى مطروح إلى سيوة ٢٩٥ كم بالسيارة طريق صحراوى .

من سيوه إلى السلوم ٢٩٠ كم بالسيارة طريق صحراوى .

من السلوم إلى الاسكندرية ٥٠٠ كم بيخت المحروسة طريق بحرى .

المجموع ١٣٨١ كيلومترا تقريبا .

رحلة جلالة الملك فاروق الأول لسيوة

سنة ١٩٤٥

واحة سيوة :

كانت واحة سيوة الواحة الوحيدة التى لم يزرها جلالة الملك بعد بين واحات مصر وقد زار جلالته بعضها غير مرة سالكا فى كل زيارة طريقاً مختلفاً عن الطرق التى سلكها فى المرات السابقة وذلك استيفاء للغرض الأول من هذه الرحلات وهو الإحاطة بجميع الأرجاء النائية فى المملكة ودرس ما تحتاج إليه عمرانياً واقتصادياً واجتماعياً .

ولهذا قرر جلالته أن يغتنم فرصة اشتغال البلاد بالانتخابات فيزور هذه الواحة وفعلا بدأت الرحلة فجر يوم الخميس ٤ يناير سنة ١٩٤٥ وانتهت فى فجر يوم الأحد ١٤ منه .

الطريق الذى اختير :

وفى خلال تلك الأيام العشرة قطع جلالته بالسيارة ١٧٠٠ كيلومتر ولكن ليس لعدد الكيلومترات وحده المقام الأول فى الرحلة بل نوع الطرق التى اجتازتها القافلة الملكية فقد كان فى استطاعة المليك أن يذهب إلى سيوة بالطريق المعتاد المألوف وهو طريق الاسكندرية — مرسى مطروح — البويب سيوة :

هذا المقال للاستاذ كريم ثابت وقد نشر بجريدة المقطم فى ١٧ يناير سنة ١٩٤٥

غير أن جلالة الملك اختار فى الذهاب طريقاً آخر وهو طريق الواحة البحرية غير مكترث لوعورته وصعوبته ولما يتجشمه من تعب ومشقة .

ست ليال فى العراء :

وهنا لا بد أن يدهش القارىء عند ما يعلم أن جلالة الملك نام ست ليال فى العراء بالرغم عن البرد القارس فى الأيام الماضية وخصوصاً فى الصحراء .

وقد كنا نحن فى القاهرة نشكو من شدة هذا البرد فى داخل بيوتنا فاذا بالمليك يقول لمن معه فى وسط الصحراء إنه يطيب له من وقت إلى آخر أن يعيش عيشة الجنود وأن يواجه ما يواجهونه . وأبى جلالته أن يعامل بغير ما عومل به من كان فى ركابه من رجال حاشيته .

نظام الرحلات :

وتألفت القافلة الملكية من ٢٤ سيارة منها سيارتان للاسلكى إحداهما تستخدم للاتصال بالقصر العامر فيظل جلالة الملك على اتصال مستمر بالديوان العالى فى الشؤون الهامة والمستعجلة والأخرى تستخدم للاتصال بمؤخرة القافلة والسيارات المتخلفة

وكانت هناك كذلك سيارة تحتوى على مستشفى متنقل للرحلات الصحراوية .

وليس تنظيم رحلة كهذه بجميع مقتضياتها ولوازمها أمراً سهلا ويشرف

المليك على هذا التنظيم بنفسه بعدما يكون قد درس خطة السير وعين عدد الأيام التى تستغرقها الرحلة .

وفى إحدى حجر القصر العامر دواليب متعددة قائمة بذاتها للرحلات الصحراوية فهناك دواليب للخارطات بجميع أنواعها ودواليب للمعدات والآلات العلمية والميكانيكية التى يأخذها المليك معه فى هذه الرحلات

ولكل رحلة رحلها جلالته سجلاتها وصورها ولكل ذلك مكان خاص به يتجلى فيه النظام والتدقيق التام ويتفقد جلالته هذا العمل بنفسه بل يمكن أن يقال أن كل ما يعمل هو بارشاد جلالته و بتوجيه منه

أحوال الأهلين :

وقضى جلالة الملك أول ليلة فى معسكر ضرب فى الصحراء ثم تحركت القافلة الملكية إلى الواحة البحرية فأمضى فيها جلالة الملك بقية النهار وليلة اليوم الثانى

وفى خلال ذلك زار جلالته المنشآت العسكرية والمبانى الحكومية وقابل الضباط والموظفين والمشايخ مستفسراً عن أحوالهم وأحوال الأهلين ومسدياً إليهم نصائحه فيما يجب عليهم بذله لإراحة من هم مسؤولون عنهم .

تشجيع الزواج :

وعلم جلالته وهو فى الواحة البحرية أن أزمة الزواج مستحكمة فى تلك المنطقة لعدم المقدرة المالية فأمر بأن تدفع من الجيب الخاص نفقات كل

من يقبل على الزواج فى ذلك اليوم فما كاد نبأ هذه المبرة الملكية يذاع حتى أقبل ١١٠ شبان على الزواج وكان جلهم خاطباً ولكنه لم يتمكن من الزواج لعدم استطاعته دفع « المهر » وهو محدد فى تلك الأنحاء بخمسة جنيهات فدفعه جلالته عن كل منهم مع جنيه آخر لنفقات العرس.

وفازت العرائس بكمية من النقود الفضية كتذكار للزيارة الملكية.

وأمر جلالته بصرف مقادير من الأقمشة والشاى والسكر والدقيق لكل أم وضعت فى أثناء إقامته فى البحرية.

وكذلك عاش سكان البحرية فى عيد مفاجىء يوماً وليلة لم ينقطع فى أثنائها هتافهم بحياة المليك الشعبى المحبوب.

٥٧ عقداً جديداً :

ومن لطيف ما يروى هنا أن القصر الملكى تلقى أمس من البحرية أن هناك ٥٧ شاباً لم يتسع لهم الوقت للزواج فى أثناء تشريف المليك لمنطقتهم وأنهم يلتمسون من جلالته أن يشملهم بفيض مكارمه تيمنا بزيارته الكريمة فلما عرض التماسهم على جلالته أمر بتحقيقه وإرسال المال إليهم.

وعورة الطرق :

وتحرك الركاب الملكى من البحرية متجهاً إلى سيوه فى طريق غير معبد وعر المسالك عانى فيه الركاب ما عانوا وكان جلالة الملك يقود القافلة

كأنما أراد أن يضفى عليها من روح إقدامه ونشاطه واستخفافه بالمشاق ما يعزز فى رجالها قوة مقاومة تلك الصعاب .

ومر جلالته بآبار ماء قديمة فأمر بإصلاحها ليستفيد منها العربان وكان جلالته إذا مر بهم استوقفهم وسألهم عن أسمائهم والجهات التى هم قادمون منها ثم أمر لهم بطعام وشاى وكساء وإذا صادف مروره بهم ساعة الأكل دعاهم إلى الأكل معه متبسطاً معهم فى الحديث وسائلا عن شكاواهم ورغباتهم .

خبرة المليك بالصحراء :

ولما بلغ الركاب الملكى — وهو فى طريقه إلى سيوة — مكانا جنوب منخفض القطارة اسمه « ستره » التقى بدورية مسلحة يقودها ضابط [1] من الحدود تطارد عصابة من المهربين فزود جلالة الملك رجالها بنصائحه وتشجيعه وقال لهم إنهم يسدون إلى البلاد خدمة من أجل الخدمات

وفى الطريق بين « النميسة » و « البحرين » شاهد جلالته بقايا آثار رومانية .

ومما يدل على ما أصبح لجلالة الملك من خبرة عظيمة بأسرار الصحراء أنه لما بلغ الركاب الملكى منطقة يقال لها « بحر الرمل » — وفى اسمها ما يصور خطورتها أبلغ تصوير — انطلق جلالته فيها متقدماً السيارة التى كان « الدليل » الذى صحب القافلة راكباً فيها وكانت النتيجة أن جلالته

(١) الملازم أول عبد المجيد كريم من سلاح الفرسان وملحق بلواء الحدود .

بلغ نهاية تلك المرحلة متقدماً أربع ساعات عن السيارة التى كان «الدليل» يرشد سائقها إلى خير الدروب التى يحسن به أن يسلكها .

أحوال سيوة :

وفى سيوة زار جلالة الملك جامع فؤاد والمنشآت العسكرية والمستشفى و بئر فؤاد والآثار القديمة .

وشرف جلالته دار المحافظة وقابل المأمور والموظفين ورؤساء القبائل والعشائر فتحدث إليهم بما يجب عليهم نحو الأهلين ثم سأل رؤساء العشائر عما عندهم أن يقولوه فأفضوا إلى جلالته بما عندهم وقالوا أن فى مقدمة ما يلتمسونه إصلاح الطرق المؤدية إلى بلادهم لما لها من تأثير كبير فى أحوالهم الاقتصادية فتفضل جلالته وقال لهم إن موضوع الطرق سيكون محل عناية خاصة منه فتعالت أصواتهم بالدعاء لجلالته وامتزجت بالعاصفة التى هبت فى سيوة من ساعة تشريف المليك لها إلى ساعة تحركه منها : عاصفة تألفت من هتاف الأهلين وأغانيهم ومن أصوات طبولهم ومزاميرهم .

فى مرسى مطروح :

وتحرك الركاب الملكى من سيوة إلى مرسى مطروح فشاهد جلالة الملك أثار القتال الذى دار فيها وزار المنشآت العسكرية ودار المحافظة .

وفى مرسى مطروح كذلك استقبل جلالته الضباط والموظفين ورؤساء القبائل وأسدى إليهم نصائحه فيما يريد أن تكون عليه علاقاتهم بالأهلين

ثم سألهم أسئلة كثيرة عن أحوال المنطقة وأبدى اهتماماً عظيما بشؤونها العمرانية .

وتفضل جلالته فأذن أن نصور له صورة مع حضراتهم وهو ما تفضل به جلالته فى كل مكان نزله فكانت هذه اللفتة الكريمة وما اقترنت به من مظاهر العطف والتشجيع مكافأة غالية للضباط والموظفين الذين يخدمون فى تلك المناطق النائية .

وسلكت القافلة الملكية فى العودة من مرسى مطروح الطريق الساحلى فبلغت مرحلتها الأخيرة فى فجر يوم الأحد ١٤ الجارى .

إنه الملك :

وحدث فى الطريق أن لمح جلالة الملك سيارة معطلة كانت تقل نساء وأطفالا وقد قضوا ليلتهم فى الصحراء فى ذلك البرد القارس بدون أن يكون معهم ما يكفى من طعام وغطاء فنزل جلالته من سيارته وأشرف على إسعافهم بنفسه ولكم كانت دهشتهم عظيمة لما علموا أنه الملك فارتفعت أصوات النساء بالدعاء له وأقبل الأطفال يلثمون يده ثم أمر جلالته بأن ينتقلوا إلى إحدى السيارات الملكية فأقلتهم إلى الجهة التى كانوا ذاهبين إليها

هذا هو ملكنا .

٢١ — رحلة سمو الخديوى عباس الثانى إلى سيوه

مسرب الخالدة . فى سيوة . اليوم الأول فى الواحة اليوم الثانى زيارة . خميسة وضواحيها . اليوم الثالث زيارة عين قوريشت وضواحيها شرق الواحة . الانعامات على أعيان سيوه . هدية أهالى الواحة إلى سموه . العودة من سيوه إلى القطاره (مسرب الخالدة) واحة الجارة . أم الصغير . هدية من أهالى الجارة إلى سموه . فى الطريق إلى الضبعة .

رحلة سمو الخديوى عباس باشا حلمى إلى سيوه

المعلومات المذكورة هنا عن رحلة قام بها خديوى مصر السابق عباس باشا حلمى إلى سيوه قد حصلنا عليها من الشيخ سعود محمد طاويه أحد مشايخ سيوه وقد كان وكيلا لجنابه فى سيوة والمعلومات الواردة بها حسب رواية المذكور تقريباً ولكنها تعطينا فكرة عن حالة السفر إلى هذه الأنحاء فى هذا الوقت .

وقت الرحلة :

وقد ذهب الخديوى السابق إلى سيوه فى شتاء ١٩٠٧

الطريق .

(مسرب الخالدة)

قام جنابه من الإسكندرية إلى الجراولة (وهى محطة تبعد حوالى ١٠ كيلومترات شرقى مرسى مطروح) وذلك بالسكة الحديد وقد كانت ممتدة

إلى هذه النقطة السكة الحديد التى كانت ملكا لجنابه فى ذلك الوقت ومن الجراولة اتخذ طريق القوافل القديم المسمى (مسرب الخالدة) وهو خلاف الطريق الذى سار فيه جلالة الملك فؤاد الأول . وقد اتخذ جنابه هذا الطريق لأن به آباراً وماء وأكثر أمنا من الطريق الآخر ولأنه كان يستعمل فى هذه الرحلة عربة فيتون يجرها ثلاث جياد تسير بجوار بعضها وكانت تستبدل كل نصف ساعة .

وقد أعد جنابه ٧١ جواداً لهذا الغرض وكان يسير فى اليوم ٦ ساعات ثلاث ساعات فى الصباح ومثلها فى المساء أى من الساعة ٨ إلى الساعة ١١ صباحا ومن الساعة الثانية إلى الخامسة مساء .

كما أحضر معه أيضاً أربع عشرة خيمة كان يستعمل سبعاً منها فى كل مرحلة أى عند ما يصل إلى نقطة المبيت تكون سبقته السبع الأخرى بالجمال للنقطة التالية وهلم جرا وكانت السبع خيام المذكورة تشمل الآتى :

عدد	
١	لمبيته بها عفشه الخاص
١	لتناول الطعام وبها مائدة وكراسى
١	للمطبخ
٢	للياورين حسين بك سرى وأحمد بك صادق
١	للخدم والقهوة
١	لأربعة انجليز كانوا قد طلبوا من سموه مرافقته فى الرحلة

وقد وصل إلى سيوة بعد سفر ٦ أيام وقد أقام فى سيوة أربعة أيام ونصب خيامه بجهة عين راضى بحرى سيوة فى نقب سيوة الذى يبعد عن مركز سيوة بنحو ربع ساعة سيراً بالخيول وقد أقام فى صيوان كبير مقسم من الداخل إلى عدة غرف وخصص صيوان آخر للاستقبال والتشريفة علاوة على الخيام الأخرى التى كانت معدة لياورانه ومن كانوا معه من الخدم والأربعة الإنجليز الذين حضروا معه وقد استخدم أربعة خيول لركوبه الخاص أثناء زيارته بلدة سيوة والبلاد المجاورة لها .

اليوم الأول .

زيارة بلدة سيوه وضواحيها .

وقد زار ضريح سيدى سليمان فى صباح أول يوم لزيارته ووصل إلى البلدة وبرفقته خمسون شخصاً من أعيان ومشايخ بلدة سيوة ممتطين جيادهم وحميرهم وبعضهم سيراً على الأقدام وقد ساروا برفقته فى الذهاب والإياب وأقام لهم وليمة غذاء عند عودتهم معه إلى معسكره بنقب سيوة وبعدها طلب منهم العودة إليه فى الساعة السادسة من صباح اليوم التالى .

اليوم التالى زيارة جهة خميسة وضواحيها .

حضر إليه الأعيان كطلبه ولكنه كلف أحد الياوران بشكرهم وانصرفوا عائدين إلى سيوة ما عدا أحدهم المدعو الشيخ سعود محمد طاويه الذى أمره بالبقاء ومرافقته فى غدواته وروحاته واتخذ منه دليلا . وفى نفس اليوم زار

جنابه ومعه الشيخ سعود عين خميسة الواقعة غرب سيوة وعلى بعد ساعتين منها وقد سبق وصفها وزار عين مشندب وحديقة الشيخ سعود هناك وعين كبريت و بلاد الروم والآثار الموجودة بها وحدائق الزيتون وقد تناول القهوة بحديقة الشيخ سعود فى عين مشندب وطلب منه كمية من الزيتون فقدمت داخل آنيتين من الزجاج ثم عاد إلى معسكره بنقب سيوه حوالى الساعة الثانية بعد ظهر اليوم المذكور وفى المساء أقام حفلة ألعاب نارية بجوار المركز

اليوم الثالث فى ناحيه عين قوريشت (شرقى سيوه) :

زار عين قوريشت شرقى سيوه و برفقته الشيخ سعود المذكور وكان جنابه أمر بارسال بعض الخيام إلى العين المذكورة حيث أقام هناك لتناول الغداء . ولما شاهد العين المذكورة والآثار والأراضى المجاورة لها سر لها كثيراً (وقد سبق وصفها فى الفصول السابقة عيون سيوه) وعين الشيخ سعود و كيلا عنه فى زراعة الأراضى المجاورة لهذه العين ومساحتها نحو الفى فدان وكلف أحد المهندسين بتخطيط الأرض و إنشاء المصارف اللازمة تحت إشرافه وأعطى الشيخ سعود خمسين جنيهاً لتطهير العين ثم عاد إلى معسكره بجهة نقب سيوه فى المساء .

الانعامات على أعيان وأهالى سيوه :

وقبل سفره أنعم بشيلان كشمير على ستة من مشايخ سيوه ووزع ٤ ساعات وسلاسل ذهبية على كل من عثمان حبون من أعيان الغربيين

والشيخ عمر مسلم والشيخ محمد سعيد والشيخ سعود محمد طاويه من أعيان الشرقيين وهؤلاء الأربعة المشايخ كانوا من أعضاء مجلس سيوه . وأنعم بأثواب بفته على مشايخ الطرق و بعض السودانيين وأنعم كذلك بجبب (كساوى) جوخ متوسطة للأعيان وعددهم خمسة عشر .

هدية أهالي سيوه إلى سموه :

وقد أهدى أهالى سيوه إلى سموه عين قوريشت والأراضى المحيطة بها ومساحتها نحو الفى فدان إلى سموه ليقوم بزراعتها واستغلالها وعين الشيخ سعود محمد طاوية وكيلا له عليها .

العودة من سيوه عن طريق القطارة والضبعة

(مسرب المساليب)

واحة الجارة (جارة أم الصغير) :

فى اليوم الرابع لوصول سموه إلى سيوه قام سموه عائداً و بركابه الشيخ سعود محمد طاويه ووصل بعد سفره الى واحة الجارة (وقد سبق وصفها فى فصل سابق) وزارها وأنعم على أهلها بعشرين جنيهاً من الذهب وعشرين ثوباً من البفته .

هدية أهالي الجارة إلي سموه :

وأهدى أهالى الجارة إلى سموه عين راضى والأراضى المجاورة لها فقبل هديتهم وسلمها إلى الشيخ سعود المذكور بصفته وكيلا عنه ليشرف عليها .

فى الطريق إلى الضبعة

ثم غادر سموه واحة جارة أم الصغير ومعه ياورانه و باقى الركب قاصدين الإسكندرية عن طريق القطارة والضبعة وعين القطارة فى منتصف الطريق بين واحة الجارة والضبعة ولما وصل إلى القطارة أمر الشيخ سعود بتطهير العين على حساب سموه وأن يبنى بجوار العين غرفتين .

وقد استغرق السفر ٦ أيام من سيوة إلى الضبعة منها يومان من سيوة إلى الجارة ومثلها من الجارة للقطارة ومثلها من القطارة إلى الضبعة .

وقد استغرقت الرحلة جميعها ستة عشر يوماً موزعة كالآتى :

(١) ستة أيام للذهاب إلى سيوة من الجراولة

(٢) أربعة أيام أقامها بسيوة

(٣) ستة أيام للعودة من سيوة إلى الضبعة

وقد علمنا أنه بعد سفر سموه من سيوة بنحو عشرين يوماً حضر إلى سيوة إثنان من الإنجليز برفقة من يدعى المسيرى بك وزارا كل الجهات التى مر بها سموه فى رحلته السابقة .

أخبار هذه الرحلة مستقاة من الشيخ سعود ومحمد طاويه وكيل جنابه فى واحة سيوة

٢٢ – التاريخ المحلى لواحة سيوه

(نقلا عن الشيخ عمر مسلم من أعيان الواحة)

مقدمة :

الشيخ عمر مسلم من مشايخ سيوه المعروفين قد أذيع عنه أنه يملك بعض أوراق تاريخية وكتابات أثرية قديمة تحوى تاريخاً وأسراراً عن الواحة وعند وجودى بالواحة أردت الاطلاع عليها ولكن علمت من نجله أن سمو الأمير عمر طوسون أخذ هذه الأوراق لنقلها ومعرفة محتوياتها ولم يمكنا الاستدلال عليها وقد أمكن استخلاص التاريخ المذكور بعد وهو عبارة عن تاريخ نقلى عن الشيخ عمر مسلم المذكور .

والمفهوم أنه ليس تاريخا بالمعنى المعروف ولكنه عبارة عن روايات نقلية وقد تكون خرافية لا نتعرض لتحبيذها أو نقضها بأى حال من الأحوال ونترك للقارىء حق تصديقها أو نفيها ونذكرها من باب الرواية والاطلاع بدون تحريف أو تبديل .

بناء الواحة وانشاؤها :

إن أول من بنى سيوه ملك من قبيلة إخميم الطالب . فقد أرسل أولا رجالا كثيرين لاستكشاف المنطقة الواقعة غرب النيل . ثم أرسل بعدهم نجله على رأس جيش كبير ومعه النجارين والحدادين والمهندسين وأرباب الحرف المختلفة لبناء وانشاء مدينة فى مكان الواحة وقد بنوها من سبع طبقات . الطبقة الأولى لابن الملك وهو الحاكم والثانية للمهندسين والثالثة للأمراء والباقية لعامة القوم . وقد نصحهم الملك بعدم المشاكسة والاضطرابات وأن يقنع كل فرد منهم بما قسم الله له .

ولما انتهوا من إنشاء المدينة عادوا إلى وطنهم وأخطروا مولاهم الملك بذلك فأمرهم بالعودة ثانية إلى الواحة لزراعة الأراضى المجاورة واستغلالها وتطهير الينابيع والعيون والآبار وعادوا للواحة واشتغلوا فى فلاحة الأرض وزراعتها بالحب والزعفران والقصب وجنوا منها مالا وفيراً وتحسنت لهم الأحوال ، واشتد ساعدهم وقوى جانبهم وشوكتهم وحكموا المنطقة من برقة إلى صحراء العرب وأرسلوا رجالا منهم إلى الواحات الأخرى القريبة لاستغلالها كواحات البحرين (جنوب سيوة) والخطابين ودورن (جنوب) والنجويين والداخلة والخارجة والبحرية والفرافرة .

آمون أم (بيضاء) :

بعد ذلك نصح لهم السحرة والكهنة المنجمين ببناء معبد أم بيضاء (جو بتر آمون) وسلموه لإحدى السحرة المسماة آمون ، وآمون هذه سيدة

وكان اسمها أم بيضاء أومبيوضة وكان يأتى لزيارتها والتبرك بها ، وقد صنع الملك تمثالا لهذا المعبد وسماه سيوه ومن هنا اشتق اسم الواحة وكانت تسمى قبلا سنتريا .

عين الشمس (الحمام) :

أما عين الشمس الموجودة شرق المعبد فقد كانت مياهها تتغير من حار إلى بارد كما يتغيرلونها من أبيض إلى أصفر ثم أحمر . وقد وضع الملك ألف رجل لحراستها وكانوا يستبدلون بغيرهم يومياً وقد عزوا هذا التغيير إلى السحر وكان ذلك وقت حكم الملك راشم أو الملك أمروس .

أمـلاك سيوه :

وكانت سيوه تمتد أملاكها إلى الأسكندرية شمالا والنوبة جنوباً وبلاد القفار (السودان)

ملوك الواحة :

أما الملك الأول والأصلى فقد كان من الأغريق وقد استغاث ملك طرابلس (ليبيا) يوماً بملك سيوه فأغاثه ملك سيوه بثمانين ألفاً من الفرسان وكانوا فرسان بطول واحد ويركبون خيولا من لون واحدة . . . وهكذا استمرت البلد تحت حكم الإغريق حتى بدأت فتوحات العرب تمتد فى أفريقيا فى أيام الخليفة عمر بن الخطاب خليفة المسلمين الذى أرسل جيوشه العربية لغزو مصر وفتحها فاستغاث ملوك مصر بملك سيوه

فاغاثهم بجيش كبير ولكن هذا الجيش لم يتمكن من الوصول إلى مصر حيث هلك فى الطريق من تأثير عاصفة رملية .

جبل الموتى :

ولما رأى ذلك ملك سيوه هدم البلد وردم الآبار وقلب الجبل إلى حفرة ومقبرة ولذلك سمى هذا الجبل بجبل الموتى .

قصر الروم :

أما قصر الروم غربى الواحه فكان به كنيسة ومقابر للبطاركة ملوك مصر فى هذا الوقت ويقال إنه بعد أن فتح العرب الواحة وجدوا كتباً ومخطوطات أثرية كثيرة جداً فى محل يقال له عبد الجبار وفى جارة البيضاء ولكن أهل سيوه أحرقوا هذه الكتب خوفاً من عودة الإفرنج ثانية وإثبات ملكية الأرض لهم .

كيف عثر العرب على الواحة وفتحوها :

بنى هلال : وفى أعلى هذا التل مقام سيدنا عبد الغفار ويقال إنه فاتح سيوه . أول من فتح سيوة هم قبائل بنى هلال يساعدهم قسم من العرب والبربر وكانت قبائل بنى هلال (نسبة إلى أبى زيد الهلالى) يقدر عددهم فى هذا الوقت بحوالى ٩٠٠٠ رجل وكانوا أمروا بفتح سيوة والبقاء هناك لحراسة الجناح الغربى لمصر ولرد الثوار عنها .

عبد العزيز بن مروان : ويقال إنه فى زمن عبد العزيز بن مروان سنة ٥٠ هجرية أخبره أحد الأهالى إنه بينما كان يبحث عن جمل تاه له فى الصحراء عثر على بلد غنية آهلة بالسكان وفيها الكثير من أنواع الفاكهة والخيرات فأرسل الأمير حملة كبيرة للبحث عنها ومعرفة مكانها ولكنها بعد شهر من البحث عادت ثانية ولم تعثر لهذه الواحة على أثر .

وحدث أن أحد الحكام نفى بعض المشاغبين إلى الصحراء وتركهم فيها فهاموا على وجوههم وعثروا صدفة على عنزة فساروا يطاردونها وهى تجرى أمامهم حتى وجدوا أنفسهم فجأة فى مدينة آهلة بالسكان وغنية بالآثار والأشجار والزراعة فعادوا أيضاً وأخبروا الحاكم بذلك فأرسل معهم حملة للبحث ولكنها عادت ولم تتمكن من العثور عليها .

موسى بن نصير ٨٠ هجرية :

وفى زمن حكم بنى أمية كان موسى بن نصير قائداً مشهوراً ويشتغل أيضا بالتنجيم (منجم) فسار ومعه جيش كبير نحو الجنوب الغربى مدة سبعة أيام فشاهد مدينة حصينة لها أبواب حديدية قوية وحاول فتح الواحة فلم يتمكن وقتل من جيشه عدد كبير وحاصر الواحة فعاد ولم يتمكن من فتحها أيضا .

لقمان الحكيم :

ويقال إن لقمان الحكيم الذى عاش فى عصر سيدنا داود وورد ذكره فى القرآن ولد فى مدينة النوبة جنوب سنتر (سيوه) .

انقطاع سيوه عن العالم ٧٠٠ سنة تقريبا :

بعد فتح العرب للواحة سنة ١١٠٠ ميلادية انقطعت أخبارها عن العالم إلى سـنة ١٨٢٠ أى حوالى ٧٠٠ سنة تقريبا لم يعلم عنها أحد إلا القليل .

السنوسى :

بعد تدمير سنتريا والبحريين والنجويين . ظهر فى الغرب رجل تقى ورع رأى فى المنام أن سيوه فى أرض التعبد والنسك وأنه يلزم أن يقوم فيها بنشر تعاليمه وعباداته فرحل إليها هو وعائلته ونزل أولا فى عين زامورا (عين فيناس) وزرع النخيل ويقال إنه أحضره من وادى النيل ثم زرع نخيلا آخر وأوقف ريعه على النبى صلى الله عليه وسلم للصرف منه على الحرم النبوى وذهب بعد ذلك إلى الحجاز وحج إلى مكة وهناك اجتمع بأقطاب المسلمين وحكى كثيراً عن أحوال هذه الواحة المجهولة وأقام مدة طويلة فى بلاد العرب متنقلا بين مكة والمدينة مكرما معززا وأخذ كثيرا من العهود على المتصوفين ومن هناك بعد ذلك عاد إلى سيوه واستصحب معه بعض أتباعه من بلاد العرب فأقاموا فى سيوه وضواحيها و بلغ عددهم حوالى ٤٠ نفسا وأقاموا بينهم قاضيا للحكم وسمى هـذا الرجل بالشيخ الصورى ولا تزال عائلته فى سيوه وتسمى الحيشات ، كما أن عائلة الرجل التقى الورع منها عائلة سيدى حسين . وقد زرعوا البلح الصعيدى وجعلوا سيوة مركزا دينيا عظيما وزوايا للقرآن .

سيدى مسلم :

وتوفى فى هذا الوقت سيدى مسلم الوالى وتولى بعض أولاده القضاء وكانت قبائل البربر والعرب من السودان يشنون الغارات دائما على سيوه ولكن فى إحدى الغارات قرأ عليهم الأدعية فقامت عاصفة من الرمال وغمرتهم إلى وسطهم ولما علموا بذلك خافوا وبذلك امتنعت غاراتهم على البلد ثم دعا الله أن يطمس طريقهم فقامت العواصف وطمست الطريق والطرق الأخرى الموصلة بين الجنوب (السودان) وسيوه وبذلك انقطعت الغارات عن سيوة من الجنوب .

سيدى سليمان :

بعد ذلك تولى القضاء فى سيوه رجل يدعى سيدى سليمان وبعد وفاته انقسم البلد إلى قسمين شرقيين وغربيين وناحية الأغورمى .

انقسام البلد :

بدأ العراك بين الشرقيين والغربيين ، وفى إحدى المعارك قتل ٧٢ من الغربيين و٢٨ من الشرقيين ، وكانت المعركة الأولى فى الخلاء بالقرب من منزل محمد سعيد والمعركة الثانية بجهة المحاركة والثالثة فى تبران الطوب بالقرب من خميسة ، ولهذا السبب استغاث على بالى أحد مشايخ سيوه بوالى مصر محمد على باشا فى سنة ١٨١٥ ، الذى أرسل حملة تأديبية . أخضعت البلد لمصر وفرضت الضرائب باعتبار مليمين ونصف مليم لكل نخلة بعد ذلك قام

الأهالى بثورة فعاد على بالى واستغاث بوالى مصر فأرسل إليهم حملة تأديبية ورفع الضرائب إلى ٢٢$\frac{1}{2}$ مليم على كل نخلة وأقام على بالى حاكما لسيوه مدة سبع سنوات . بعدها قتله الشرقيون ثم أقام موسى حاكما فقتل أيضاً واستغاث أبناء عمه بالحكومة المصرية فأرسلت حملة قوامها ١٤٠٠ جندى وتعصبت للواحة وأخذت بثأره وأقامت الشيخ يوسف بن على لمدة سنتين وفى مدة حكم عباس الأول صدر عفو عن المجرمين فعادوا إلى سيوه وقتلوا الشيخ يوسف . بعد ذلك رأت الحكومة أن تقيم شيخاً على الشرقيين وآخر على الغربيين ، ثم عينت مأموراً ومحكمة الخ . . . و بقيت كذلك إلى الوقت الحاضر .

هذا مجمل حديث الشيخ عمر مسلم الذى توفى ولا تزال عائلته موجودة بسيوه ، وفى اعتقادى أن هذا التاريخ لا يخلو من كثير من المعلومات الحقيقية خاصة الجزء القريب منه .

كتب المؤلف :

مشاهدات فى الصحراء الشرقية وسينا

طبع ونشر نادى السيارات الملكى

من أحدث الكتب عن دروب هذه الصحاري ومسالكها الحقيقة وآثارها وتاريخها لهواة السيارات والسياحة وقد نشرت جريدة الأهرام أكثر فصوله تباعاً في صحيفة السيارات والطيران ومن أهم موضوعاته وصف الطرق والبلاد والآثار وغيرها التى يمر بها وأهمها ملاحظات عن ارتباد الصحارى — الطرق من القاهرة للقدس — ومن القاهرة إلى العريش (سينا) — ومن القاهرة لدير سانت كترينا (سينا) — ومن القاهرة إلى مدينة البتراء (شرق الأردن) — ومن الأقصر للقصير — والعروقه ثم إلى العودة إلى قنا — ومن القاهرة لدير سانت أنطونى (الصحراء الشرقية) — الطرق الصحراوية الموصلة من القاهرة إلى السنبغ الكبيرتى (عين سخنة) بمنطقة خليج السويس — من المعادى ومن بئر جندى وغبة البوص إلخ .

تحت الطبع :

الصحراء الغربيــة

طرقها — ومسالكها — آثارها — وتاريخها

أحدث كتاب ظهر عن الصحراء الغربية وعن طرقها ومسالكها

المجهولة وعن واحاتها ومدنها وسكانها وعاداتهم وأخلاقهم ومعيشتهم البدوية ونحو مائتى صورة فوتوغرافية وأهم موضوعاته :

الملوك فى الصحراء — الرواد — المنطقة الساحلية — هضبة ليبيا — منخفض القطارة — وادى النطرون — دروب الصحراء ومسالكها — الطريق من اسكندرية إلى مرسي مطروح — برج العرب — الطريق من مرسى مطروح إلى السيلوم وليبيا — قبائل الصحراء الغربية — القضاء عند البدو — الطريق من مطروح إلى سيوة — قنطرة عباس عن واحة سيوة — لمحة عند الواحات البحرية — جلالة الملك فؤاد بالصحراء الغربية — معركة مصر (معركة العالمين ١٩٤٢) .

للمؤلف :

كتاب شريعة الصحراء

التشريع والقضاء بالصحراوات المصرية وواحاتها أهم مرجع قضائى للبحث في القضاء البدوى لمختلف قبائل مصر شرقاً وغرباً وعاداتهم وحياتهم فى منحهم ومرعاهم وملابسهم وأسلحتهم — معارفهم وصفاتهم — الزراعة عند البدو — أفراحهم ومعاملاتهم الزوجية — خرافاتهم وأمراضهم وعلاجها .

قضاة البدو ومحاكمهم وشرايعهم .

القضاء بالواحات المصرية سيوه والبحرية والداخلة والخارجة وشريعة الواحات .

للمؤلف :

السنـــوسين

تعريفهم وعصورهم وزعماؤهم — المراكز والزوايا الدينية جغبوب والـكفرة — الاستعمار الإيطالى والقضاء عند السنوسين — عمر المختار

مقالات للمؤلف عن الصحراوات المصرية باللغة الفرنسية

نشرت فى مجلة نادى السيارات الملـكى المصرى

كتب عسكرية للمؤلف :

١ — البوصلة والخريطة فى ضرب نار المدفعية الحديثة . — طبع لحساب وزارة الدفاع
٢ — الضرب خلف السواتر فى المدفعية الحديثة — » » » »
٣ — مختصرات نظريات المدفعية — » » » »
٤ — مدافع الماكينة وتاريخها واستعمالها وتأثيرها فى الحروب .
٥ — الأسئلة الوفية فى تعليم المدافع الماكينة .
٦ — الحياة العسكرية — آدابها وسلوكها .

تحت الطبع :

٧ — السيارات — هندستها الميكانيكية والـكهربائية .

مقالات للمؤلف عن الصحراوات المصرية باللغة الفرنسية
نشرت فى مجلة نادى السيارات الملكى المصرى

R. A. C. E. Revue Manuelle, Organe Officielle
Desert Est, Ouest, et Sinaï
Par. R. Gouhary.

---

1. Caire-Suez, Arish, Birsheba et Palestine
2. Caire-Petra (via Akaba).
3. Du Caire à Jerusalem
4. Nos as du Desert
5. Du Caire au Couvent de Sainte Catherine (Sinaï)
7. Le Couvent de Saint Antoine
8. Le Couvent de Sainte Catherine
9. Caire-Akaba (Transjordanie)
10. de Luxor à Kosseir (Mer Rouge)
11. de Kosseir à Horgada et Kena.
12. D'Alexandrie à Mersa Matrouh
13. Mersa-Matrouh, Solloum, Beni - Gaza, et Tripoli

ذكرى الرحالة العظيم

المغفور له أحمد محمد حسنين باشا

زار واحة سيوة فى السادس من شهر يناير سنة ١٩٢٣ فى رحلته الاستكشافية الشهيرة لصحراء ليبيا وقد وافاه القدر المحتوم يوم الثلاثاء ١٧ ربيع الأول ١٩ فبراير سنة ١٩٤٦ .



المغفور له أحمد حسنين باشا عند ما بارح واحة سيوة فى ٦ يناير ١٩٢٣

جاب الصحارى الموحشات بروعها ... من ذلك الأنسى أول طارق

فأطاب باستكشافه واحاتها ... فتحاً عزيزاً خلد اسم السابق

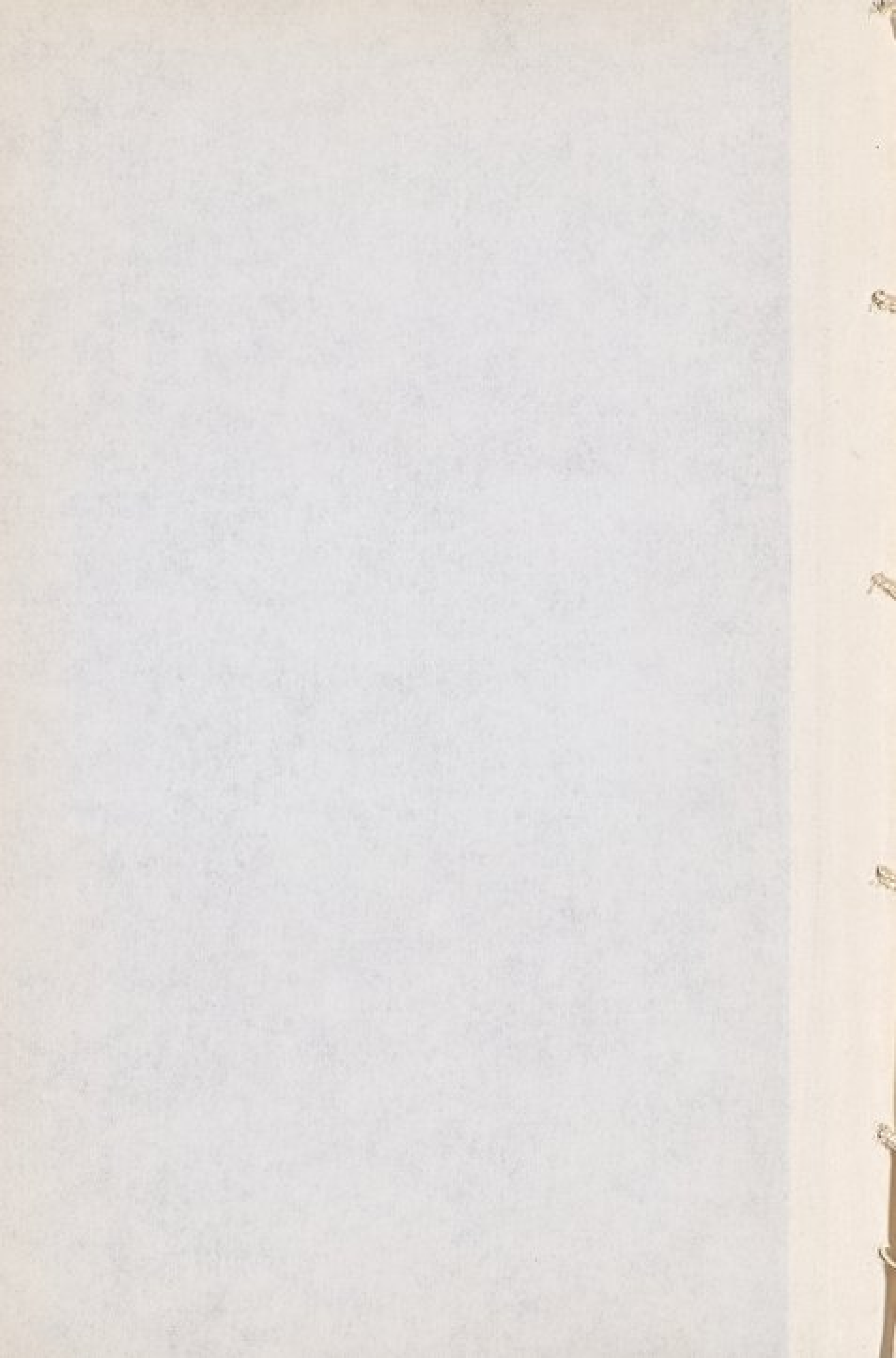
حسنين أن يبعد فليس مفارقاً ... ما كل غائب صورة بمفارق

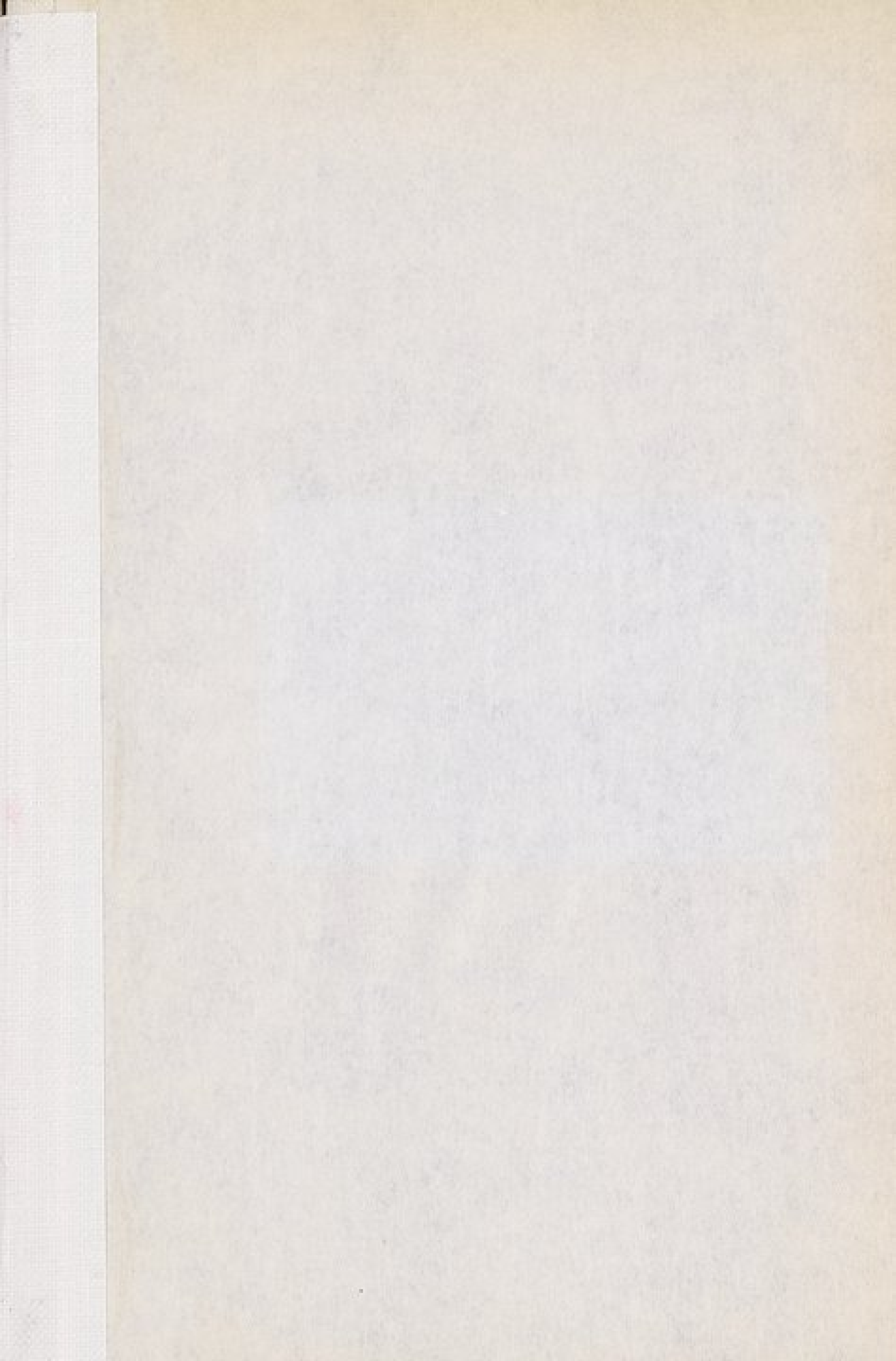
حفلة التأبين ١٩٤٦/٣/٣١ — خليل مطران

كتبنا هذه كذكرى للرحالة العظيم وتخليداً لفضله على رواد الصحاري والمكتشفين .

رفعت الجوهرى

١٩٤٦/٥/١/١٦٥١






Princeton University Library
32101 074453018